

7

ع ٧٤

الصحيفة السجانية

المؤلف

سَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ

المستوفى سنة ٥٩٨ هـ

تَحْقِيقُ وَتَقْدِيمُ

سید محمد حمزہ علیہ السلام

مكتبة الروضة المحمدية

موسى وعترته ابن ابراهيم الخليلي ٦

حَاشِيَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ
عَلَا



الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ



لِـمُؤَلِّفِهِ

سَيِّدُ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ أَبِي النَّضْرِ

المترقى سنة ٥٩٨ هـ

تَحْقِيقُ وَتَعْدِيمُ

سید محمد حذیٰ الشیرازی سید موسیٰ درمیان

▼ موسوعة ابن إدريس الحلّي ٦

حاشية ابن إدريس على الصّحيفة السّجّادية

لمؤلفه: الشيخ الجليل أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إدريس المجلي الحلّي ؓ

تحقيق و تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

منشورات: دليل ما

اعداد: مكتبة الروضة الحيدرية

الطبعة: الاولى

سنة النشر: ١٤٢٩ هـ ق - ١٣٨٧ هـ ش

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: نكاش

ردمك: ٨-٣٤٣-٣٩٧-٩٦٤-٩٧٨ ISBN

ردمك الدورة في ١٤ مجلداً: ٠-٣٥٢-٣٩٧-٩٦٤-٩٧٨ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٩٨٢٥١ ٧٧٤٤٩٨٨، ٧٧٣٣٤١٣

صندوق البريد: ١١٥٣-٣٧١٣٥

WWW.Dalilema.com

info@Dalilema.com



مركز التوزيع:

- ١) قم، شارع صفائي، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١-٧٧٣٧٠١١
- ٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقه النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥-٢٢٣٧١١٣
- ٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ؓ، الهاتف ٧٨٠-١٥٥٣٢٨٩

سرشناسه	ابن إدريس، محمد بن احمد، ٥٩٨-٥٤٣ ق.
عنوان و پديدآور	موسوعة ابن إدريس الحلّي / تأليف محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان.
مشخصات نشر	قم: دليل ما، ١٣٨٦.
مشخصات ظاهري	ج ١٤.
فروست	مكتبة الروضة الحيدرية.
شابک	ISBN 978 - 964 - 397 - 343 - 8 ؛ (ج. ٦)؛ ISBN 978 - 964 - 397 - 352 - 0 (دوره)
وضيعت فهرست نویسی	فيما.
يادداشت	عربي.
مندرجات	هر جلد عنوان خواص خود را دارد.
موضوع	ج. ١. مقدمه تفسير منتخب التبيان. ج. ٢. إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان. ج. ٣ و ٤. المنتخب من تفسير القرآن و النكت المستفجرة من كتاب التبيان. ج. ٥. حاشية ابن إدريس على الصّحيفة السّجّادية. ج. ٦. اجوبة مسائل و رسائل في مختلف فنون المعرفة. ج. ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. ج. ١٤. مستطرفات السرائر (باب النوادر).
موضوع	فقّه جعفري - قرن ٦ ق.
موضوع	تفسير شيعه - قرن ٦ ق.
موضوع	اسلام - متون قديمي تا قرن ١٤ ق.
شناسه افزوده	خرسان، محمد مهدي. ١٩٢٨ - م. Khaarsan, Muhammad Mahdi. گردآورنده و مصحح.
رده بندی کنگره	١٣٨٦ م ١٦ الف / ٧ / BP
رده بندی ديوي	٢٩٧ / ٣٤٢
شماره کتابشناسي ملي	١١٧٤٥٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الإهداء»

إلى روح أبي وأمي اللذين علّمني في حياتهما الدنيا فضل الدعاء، ولا أزال
أستشعر تلك الخشية التي كانا عليها عند تلاوته مشفوعة بالبكاء.
وأنا اليوم بين نفحات قدسية تنفحني بشذاها، وهي مصدر إلهام وعطاء
من سيدي الإمام زين العابدين عليه السلام.

فأقول كبعض ما قال في دعائه لأبويه:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهَا عَلَى إلهاماً... واجمع
لي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَاماً، ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِهَا تَلْهِمْنِي مِنْهُ... وَلَا تَثْقِلْ أَرْكَانِي عَنِ
الْحُقُوفِ فِيهَا أَهْمَتَنِيهِ، اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهَا تَرْبِيَّتِي، وَأَثْبِتْهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي، وَاحْفَظْ لَهَا
مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي...

وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ.

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَذْبَارِ صَلَوَاتِي، وَفِي أَنَا مِنْ أَنَاءِ لَيْلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي هُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِرَّهْمَا بِي مَغْفِرَةً حَتْمًا....».

هكذا علمنا الإمام زين العابدين أن ندعو لآبائنا وأمهاتنا، اللَّهُمَّ وقد دعوناك فاستجب لنا بحقه وآله الكرام، وابعث ثواب ما تلوت وكتبت في هذه الأوراق إلى روحيهما إنك سميع مجيب.

غرة رجب المرجب سنة ١٤٢٨ هـ

الراجي عفو المنان

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

عفي عنه

مقدمة التحقيق

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١)

إرادة السماء ما فوقها إرادة، ووحياها المنزل على النبي المرسل، نهج يجب عليه اتباعه، وإن ناله الأذى فعليه التبليغ والأداء، وعلى الأمة الإنقياد والطاعة بالإهداء، ومن شذَّ فإلى النار، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

تلك سنّة الله في خلقه، وما كانت أمة المسلمين في تخلف عن تلك السنّة التي فطر الناس عليها، وقد مرّت بمراحل اختبار ليحيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، واجتازت محنة الاختبار، فهلك ناس كثير بسبب مرديات الهوى، والبقية الباقية الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه، فصدّقوا نبيّه وساروا على نهجه الذي رسمه لهم من بعده، من اتباع كتاب الله وعتره رسول الله ﷺ وهما الثقلان اللذان استودعها أُمته.

وقد أثّرت في وجه العترة مشاكل صدّتهم عن القيادة مع أنّهم القادة

والسادة، ولكن لم يمنعهم ذلك الموقف المخزي المزري من الأمة أزاءهم عن تبليغ رسالاتهم.

فكلّ إمام منهم قام بما أوجبه الله تعالى عليه، حتى إذا حدثت واقعة كربلاء الدامية الأليمة، وألقت بظلال أحزانها العظيمة على تاريخ المسلمين حتى اليوم وبعد اليوم.

وفجائع الأيام تبقى مدّة وتزول وهي إلى القيامة باقية

فلم ينج يومئذٍ من رجال أهل البيت أصحاب العصمة عليهم السلام، إلّا ذلك العليل الذي أنجاه الله تعالى من القتل بأعجوبة، وقد دفع عنه القتل في كربلاء مراراً، ففي ساحة الحرب، حمل وقاتل وارث - على رواية^(١) - وبقي عليلًا.

وبعد المعركة ودخول الجند الحاقد للسلب والنهب، أراد الشمر لعنه الله قتله، فدفع الله عنه بصدّ ابن سعد أو غيره له، وإنّ الله لينتصر لهذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. وفي الكوفة كان القتل منه قاب قوسين في مجلس ابن زياد، ودفع الله تعالى عنه بموقف عمّته السيدة زينب بطلة كربلاء.

وفي المدينة في واقعة الحرّة كادت سيوف الكفر أن تقتله لولا وصيّة يزيد مسرفاً به.

وهكذا كانت ولا تزال ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) ﴿وَمَكْرُؤُهُمْ وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ

١ - الأمالي الخميسية للمرشد بالله: ١ / ١٧٠.

٢ - الفتح: ١٠.

خيرُ المأكِرِينَ»^(١) ويبقى ذلك العليل هو حامل عبء الإمامة كما شاء الله تعالى، ذلك ولا راد لمشيئته.

ويبقى ذلك الإمام العليل يكابد أحزانه بجلال الإيمان، ويقاوم سلطان الظالم الغاشم بقوة الإيمان وصبر الأبوة وعانى الأمرين من طواغيت زمانه فهم يعيشون في الأرض فساداً، قد اتخذوا دين الله دغلاً، وعباده خولاً، ومال الله دولاً. وتلك محنة قاسية تعرّض لها إمام مفترض الطاعة من ربّه، ثم هو لا يقدر على تغيير منكر فعلوه، فبنوا أُمّية أقاموا سلطانهم على حساب الدين، وهم قد عادت إليهم جاهليتهم الأولى، وهاتفهم شاخاً بسلطانه يقول: (لا خبر جاء ولا وحي نزل)، وتكالب ابن الزبير على السلطان بمكة والمدينة، مع انتهاك حرمة الحرمين، وهو يهتف باسم الدين والدين منه براء.

وفي تلك الأجواء المحمومة المشحونة بالفتن عاش الإمام زين العابدين عليه السلام، فاتخذ سبيلاً يصدّ عنه عادية المتكالبين على الحكم سواء من ابن الزبير وأعوانه، أو يزيد والخالفين بعده في سلطانه، فضلاً عن نزغات الشياطين التي أنغضت برؤوسها مع الخوارج وهم أشدّ ضرراً على الدين، لخداعهم الناس بالجباه السود.

وقد تفرّقت كلمة المسلمين حتى صاروا في عرفات يوم حجهم يدفعون على أربع رايات: راية لجماعة بني أُمّية، وراية لجماعة ابن الزبير، وراية لنجدة

الخارجي وجماعته، ورابعة لمحمد بن الحنفية وأتباع أهل البيت.

فماذا صنع في سبيل أداء رسالته الإصلاحية، وهو في تلك الأجواء المحمومة والمسمومة؟

لقد أدّى رسالته على أكمل وجه عالياً وغالياً، متجنباً خطيئة السكوت، ومتجاوزاً حدود الخطر والحضر، وفي أدائه ذلك أحرز نصراً باهرًا، وسلطاناً روحياً باطنًا وظاهرًا، إذ ليس النصر باكتساب مغنم مادي وسلطة قاهرة جائرة، نزول بزوال الظالم ويذهب معها بريق نصرها، ويموت ذكره وذكرها.

فليس النصر ذلك إذن، ومن تخيّل فهو من الغباء إذ هو لا يعي منطق القيم الأخلاقية، ولا يعرف معنى خلودها بجلالها على الزمان والمكان، وذلك هو النصر المؤزّر، والفتح المظفر، فضلاً عن حسنى العاقبة في الآجلة، وفي خلود القادة والمجاهدين في ضمير التاريخ، وذكرهم الذائع الشائع ما يغني في ثواب العاجلة، وما كان ليتخلف هذا العطاء عمّن اختارته السماء، فجاهد صابراً محتسباً، كالإمام عليّ بن الحسين زين العابدين وسيّد الساجدين عليه السلام.

انطباعات التابعين عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام:

لقد كانت الحياة العامة في مكة المكرمة والمدينة المنورة يومئذ تتجاذبها عدّة اتجاهات سياسياً وإجتماعياً ودينياً، من الشمال إلى الجنوب ولكل دعاة وأنصار، وليس منهم عشرون رجلاً يحبون أهل البيت كما قال الإمام زين العابدين، وكان

هو عليه السلام في خضم تلك الحياة الصاخبة له موقفه المتميز الذي لم يتخلف فيه عن أداء رسالته فيتحدّى الظالمين بسلوكه، كما يناصر المساكين المستضعفين بسيرته، فكانت معايير القيم والحقائق بيده، ممّا جعله موضع احترام الأعداء فضلاً عن الأولياء، فأجمعوا على وصفه بكلّ جميل، وهذه حقيقة متمثلة في أقوال التابعين وتابعي التابعين، بل وحتى من الحاكمين الظالمين.

فلنقرأ بعضاً من أقوالهم التي أحسنوا القول فيها لمن استمعوه، مع إساءتهم لأنفسهم إذ لم يتبعوه، وليس ذلك بضائر له، فهو ممّن أغناه الله تعالى عن مدحة المادحين ونعت الواصفين، إذ جعل مودته أجر رسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله حيث قال تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(١) وبهذا احتج الإمام في الشام وهو القائل في ذلك المعنى:

تبأ لكم ما تدعون بغير حق	إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجددتمونا	كما عُرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم	وقاضينا إليه فنعم قاض ^(٢)

وإنّ الذي حدا بي أن أستقري كلمات التابعين وتابعيهم، لأنّها تمثل إجماع المؤلف والمخالف على عظيم شأن ذلك الإمام عليه السلام الذي احتاز النصر المؤرّر

١ - الشورى: ٢٣ .

٢ - المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٠ .

والفتح المظفر من بعد واقعة كربلاء الدامية، فكان أشرف الناس حسباً ونسباً، وقولاً وعملاً، وأكثرهم نفعاً وأبعدهم أثراً في الحياة.

كما ذكر الراغب الأصبهاني^(١) عن عمر بن عبدالعزيز قال يوماً - وقد قام من عنده عليّ بن الحسين - من أشرف الناس؟ ف قيل: أنتم لكم الشرف في الجاهلية والخلافة في الإسلام، فقال: كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي، فإنّ أشرف الناس من أحبّ كلّ إنسان أن يكون منه، ولا يجب أن يكون من أحد، وهذه صورته^(٢).

ولقد سبق أن سعدت بتحقيق بعض أجزاء بحار الأنوار، فكان منها الجزء المختص بتاريخ هذا الإمام العظيم، فرأيت ما فيه جلّه من كتب الخاصّة، فأحببت أن أختار نماذج حفلت بها مصادر العامة كطبقات ابن سعد، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وكتب الذهبي، وتهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وصفة الصفوة لابن الجوزي، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي، ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي، والفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي، والأئمّة الاثنى عشر لابن طولون، وينايع المودّة للقندوزي الحنفي، وغيرها ممّا حصل عندي فعلاً.

وفي اختياري هذا النهج ما يغنيني عن تقديم ترجمة للإمام عليّ^(عليه السلام) وما دمت

١ - محاضرات الراغب الأصبهاني ١: ١٦٦ ط الشرفية سنة ١٣٢٦ هـ .

٢ - شرح نهج البلاغة ٤ : ١٠٤ .

أقدم تحقيق ما يتعلق ببعض آثاره الخالدة، وهي حاشية الصحيفة السجادية للشيخ ابن إدريس الحلبي رحمته الله، فأقوال التابعين وتابعيهم تكفي في تناول تلك الشخصية العظيمة بسائر أبعادها، ونفتتح قراءة تلك الأقوال بما كان يقول الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، كان إذا رآه أو دخل عليه قال: (مرحباً بالحبيب ابن الحبيب) ^(١).

أما أقوال التابعين وتابعيهم فهي كما يلي:

١ - قال الزهري - وهو من أعوان بني أمية - : ما رأيت أحداً كان أفقه من عليّ بن الحسين، لكنه قليل الحديث، وكان من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى عبد الملك ^(٢).

وقال أيضاً: لم أدرك بالمدينة أفضل منه ^(٣).

وعن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهري دماً خطأ، فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً وقال: لا يظلّني سقف بيت، فمرّ به عليّ بن الحسين فقال: يا بن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك فاتق الله واستغفره، وابعث إلى أهله بالدية

١ - طبقات ابن سعد في ترجمة الإمام زين العابدين، وعنه في تذكرة الخواص: ١٨٣ ط حجرية، وفي رجال الكشي ما يقرب من هذا فراجع.

٢ - تذكرة الحفاظ ١: ٧٥ ط حيدرآباد.

٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١: ٣٤٣.

وارجع إلى أهلك. فكان الزهري يقول: عليّ بن حسين أعظم الناس عليّ منّة^(١).

وقال ما رأيت قرشياً أفضل من عليّ بن الحسين^(٢).

٢ - قال يحيى الأنصاري: هو أفضل هاشمي رأيت بالمدينة^(٣).

٣ - وقال زيد بن أسلم: كان من دعاء عليّ بن الحسين: اللهم لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيّعوني^(٤).

٤ - وقال مالك: لم يكن في أهل البيت مثله وهو ابن أمة^(٥).

وقال مالك: بلغني أنّه كان يصليّ في اليوم واللييلة ألف ركعة إلى أن مات^(٦).

قال: وكان يسمّى زين العابدين لعبادته^(٧).

وعن مالك: أحرم عليّ بن الحسين، فلما أراد أن يلتي، قالها، فأغمي عليه وسقط من ناقته، فهُشم^(٨).

١ - طبقات ابن سعد ٧: ١٢.

٢ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٣.

٣ - نفس المصدر ١: ٣٤٣.

٤ - نفس المصدر ٥: ٣٣١.

٥ - نفس المصدر ٥: ٣٣٤.

٦ - تذكرة الحفاظ ١: ٧٥.

٧ - نفس المصدر.

٨ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٦.

٥ - وقال حمّاد بن زيد: كان أفضل هاشمي أدركته^(١).

٦ - وقال ابن عينة: قال عليّ بن الحسين: ما يسّرني بنصيب من الذل حرّ النعم^(٢).

٧ - وقال يحيى بن سعيد: سمعت عليّ بن الحسين، وكان أفضل هاشمي أدركته^(٣).

٨ - وقال طاووس: سمعت عليّ بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني^(٤).

٩ - وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشمياً أفضل منه^(٥).

١٠ - وقال عمرو بن ثابت: لما مات عليّ بن الحسين، وجدوا بظهره أثراً ممّا كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل^(٦).

١١ - وقال نصر بن أوس: جعل عليّ بن حسين يدحس كفّه من التمر

١ - تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٤٣.

٢ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٨.

٣ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٢ ط مصر.

٤ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٦، في تذكرة الخواص: ١٨٦، حكاة الزهري عن عائشة.

٥ - نفس المصدر.

٦ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٧.

فيعطي الكبير والمولود سواء^(١).

وقال: دخلت على علي بن حسين فقال: ممن أنت؟ قلت: من طي، قال: حياك الله وحيا قوماً اعتزيت إليهم، نعم الحي حيك، قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين، قال: قلت: أولم يقتل مع أبيه؟ فقال لو قتل يا بني لم تره^(٢).

١٢ - وقال رجل لابن المسيب: ما رأيت أروع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أروع منه^(٣).

١٣ - وقال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل^(٤).

١٤ - وقال شعبة بن نعمة: لما توفي علي بن الحسين وجدوه يقوت - يعول - مائة أهل بيت بالمدينة في السر^(٥).

أقول: لقد عقب الذهبي بعد هذا بقوله: قلت: لهذا كان يبخل، فإنه ينفق سرّاً ويظن أهله أنه يجمع الدراهم، وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر حتى توفي علي.

١ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧.

٢ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١١.

٣ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٥.

٤ - نفس المصدر ٥: ٣٣٧.

٥ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١: ٣٤٣.

١٥ - وقال مستقيم - شيخ روى عنه عبد الله بن داود - كنّا عند عليّ بن حسين فكان يأتيه السائل قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إنّ الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، قال: وأوماً بكفيه^(١).

١٦ - وقال عبد الله بن أبي سليمان: كان عليّ بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده. قال: وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، ف قيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي^(٢)؟

١٧ - وقال هشام بن عروة: كان عليّ بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها^(٣).

١٨ - وقال حجاج بن أرطاة عن أبي جعفر أنّ أباه عليّ بن حسين قاسم الله ماله مرتين، وقال: إنّ الله يحب المؤمن المذنّب التواب^(٤).

١٩ - وقال جويرية بن أسماء: ما أكل عليّ بن الحسين بقرابته من رسول الله ﷺ درهماً قط^(٥).

٢٠ - وقال عمرو بن دينار: دخل عليّ بن الحسين على محمد بن أسامة بن

١ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٣.

٢ - نفس المصدر ٧: ٢١٤.

٣ - نفس المصدر.

٤ - نفس المصدر ٧: ٢١٦.

٥ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٥.

زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: عليّ دين، قال: كم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي عليّ^(١).

٢١ - وقال موسى بن طريف: استطال رجل على عليّ بن الحسين فأغضى عنه، فقال له: إياك أعني، فقال: وعنك أغضي^(٢).

٢٢ - سعيد بن مرجانة قال: لما حدّث عليّ بن الحسين بحديث أبي هريرة (من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كلّ عضو منه بعضو منه من النار حتى فرجه بفرجه) فأعتق عليّ غلاماً له، أعطاه فيه عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم^(٣).

٢٣ - قال أبو نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه عليّ بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى طُفئت، ف قيل له في ذلك، فقال: ألهتني عنها النار الأخرى^(٤).

٢٤ - ابن عينة عن أبي حمزة الثمالي أنّ عليّ بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إنّ الصدقة في سواد الليل تطفى غضب الربّ^(٥).

١ - نفس المصدر ٥: ٣٣٧.

٢ - تهذيب التهذيب ٧: ٣٠٦.

٣ - سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٧.

٤ - نفس المصدر ٥: ٣٣٦.

٥ - سير أعلام النبلاء.

٢٥ - عن المنهال - يعني ابن عمرو - قال: دخلت على عليّ بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل مصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذا لم تدر أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرّب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر.

وأصبحت قريش تعدّ أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمداً ﷺ منها، لا يعدّها لها فضل إلّا به وأصبحت العرب مقرّة لهم بذلك، وأصبحت العرب تعدّ أنّ لها الفضل على العجم لأنّ محمداً ﷺ منها، لا يعدّها لها فضل إلّا به، وأصبحت العجم مقرّة لهم بذلك. فلئن كانت العرب صدقت أنّ لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمداً ﷺ منها إنّ لنا أهل البيت الفضل على قريش لأنّ محمداً ﷺ منّا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، فهكذا أصبحنا إذا لم تعلم كيف أصبحنا.

قال - المنهال - : فظننت أنّه أراد أن يُسمع من في البيت^(١).

٢٦ - عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كان عليّ بن حسين عشية عرفة وغدوة جمع إذا دفع يسير على هيئته ويقول: إن كان ابن الزبير غير مصيب حين ضرب راحلته بيده وبرجله^(٢).

١ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧ - ٢١٨.

٢ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧ - ٢١٨.

٢٧ - عليّ بن محمّد قال: إنّ عليّ بن الحسين كان ينهى عن القتال، وإنّ قوماً من أهل خراسان لقوه، فشكوا إليه ما يلقون من ظلم ولائمهم، فأمرهم بالصبر والكفّ وقال: إني أقول كما قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)،^(٢).

٢٨ - موسى بن أبي حبيب الطائفي عن عليّ بن الحسين قال: التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلّا أن يتقي تقاة، قيل: وما تقاته؟ قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى^(٣).

٢٩ - قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب: جاء نفر إلى عليّ بن الحسين فأثنوا عليه، فقال: ما أكذبكم وما أجرأكم على الله، نحن من صالحى قومنا، وبحسبنا أن نكون من صالحى قومنا^(٤).

٣٠ - إبراهيم بن سعد قال: سمع عليّ بن الحسين ناعية في بيته وعنده جماعة، فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه، فقليل له: أمن حدث كانت الناعية؟ قال: نعم فعزّوه وتعجّبوا من صبره، فقال: أنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده فيما نكره^(٥).

١ - المائدة: ١١٨.

٢ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٤.

٣ - نفس المصدر ٧: ٢١١.

٤ - نفس المصدر ٧: ٢١٢.

٥ - الحلية ٣: ١٣٨.

٣١ - سالم مولى أبي جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن حسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر، وينال من عليّ رحمه الله، فلما ولي الوليد ابن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال: فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهما إليّ من عليّ بن حسين كنت أقول رجل صالح يُسمع قوله، فوقف الناس قال: فجمع عليّ بن حسين، ولده وحامته ونهاهم عن التعرّض، قال: وغدا عليّ بن حسين ما رآ لحاجة فما عرض له. قال: فناداه هشام ابن إسماعيل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١).

٣٢ - قال عبد الله بن عليّ بن حسين: لما عُزل هشام بن إسماعيل نهانا أن ننال منه ما نكره، فإذا أبي قد جمعنا فقال: إنّ هذا الرجل قد عُزل وقد أمر بوقفه للناس، فلا يتعرضنّ له أحد منكم، فقلت: يا أبتِ ولم؟ والله إنّ أثره عندنا لسيّء، وما كنّا نطلب إلّا مثل هذا اليوم، قال: يا بُني نكلّه إلى الله، فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرّم أمره^(٢).

٣٣ - أبو يعقوب المدني قال: كان بين حسن بن حسن وبين عليّ بن الحسين بعض الأمر، فجاء حسن بن حسن إلى عليّ بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك شيئاً إلّا قال له، قال: وعلي ساكت، فانصرف حسن، فلما كان في الليل أتاه في منزله فقرع عليه بابه، فخرج إليه، فقال له عليّ: يا أخي إنّ

١ - الأنعام: ١٢٤.

٢ - طبقات ابن سعد ٧: ٢١٨.

كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، السلام عليكم وولّي، قال: فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا عدت في أمر تكرهه، فقال عليّ: أنت في حل ممّا قلت لي^(١).

٣٤ - ابن عائشة قال: قال أبي: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات عليّ بن الحسين^(٢).

٣٥ - وعن عبدالغفار بن القاسم قال: كان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبّه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال عليّ بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد رسول الله ﷺ^(٣).

٣٦ - عن رجل من ولد عمار بن ياسر قال: كان عند عليّ بن الحسين قوم فاستعجل خادماً له بشواء كان له في التنور، فأقبل به الخادم مسرعاً وسقط السفود من يده على بُني لعليّ أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله، فقال عليّ عليه السلام للغلام: أنت حر، إنّك لم تعمده، وأخذ في جهاز ابنه^(٤).

١ - صفة الصفوة ٢: ٥٣ ط حيدرآباد.

٢ - نفس المصدر ٢: ٥٤.

٣ - نفس المصدر ٢: ٥٦.

٤ - صفة الصفوة ٢: ٥٣ ط حيدرآباد.

٣٧ - عبد الرحمن بن حفص القرشي قال: عليّ بن الحسين إذا توضّأ اصفرّ لونه، فيقال له: ما هذا الذي يعتارك عند الوضوء؟ فقال: أتدرون بين يدي من أريد أن أقف^(١).

٣٨ - إبراهيم بن محمّد قال: سمعت عليّ بن الحسين يقول ليلة في مناجاته: الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط أشفارنا، وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا، وقمنا حتى تيبس أقدامنا، وركعنا حتى تنخلع أوصالنا، وسجدنا حتى تتفكأ أحداقنا، وأكلنا تراب الأرض طول أعمارنا، وذكرناك حتى تكلّ ألسنتنا ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا^(٢).

٣٩ - محمّد بن حرب قال: أوصى عليّ بن الحسين عليه السلام ولده أبا جعفر محمّد وقال: يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف، ولا تعط نفسك ماضره عليك أكثر من نفعه عليك^(٣).

٤٠ - قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين: أوصاني أبي فقال: يا بُني لا تصحبنّ خمسة ولا تخالّهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنّه يبيعك بأكلة فما دونها، فقلت: يا أبة وما

١ - تذكرة الخواص: ١٨٧، ط حجرية سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ - نفس المصدر.

٣ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٨٨ ط النجف.

دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قلت: يا أبه ومن الثاني؟ قال: لا تصحبَنَّ البخيل فإنّه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال: قلت: ومن الثالث؟ قال: لا تصحبَنَّ كاذباً فإنّه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال: قلت: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبَنَّ أحقّ فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: قلت: يا أبه من الخامس؟ قال: لا تصحبَنَّ قاطع رحم فإنّه وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع^(١).

فهذه أربعون شهادة من التابعين، كلّها تنبئ عن عظيم مكانة الإمام في نفوسهم، وإنّ فيهم مَن لا يقول بإمامته، فهم مَن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وقليل ما هم الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا.

والحافاً بهؤلاء نذكر بعض كلمات أصحاب المصادر الذين نقلت عنهم كلمات السابقين، فأولهم ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ختم ترجمة الإمام في الطبقات [٢: ٢١٩ ط مصر] فقال: قالوا: وكان علي بن الحسين ثقة مأموناً، كثير الحديث، عالياً رفيعاً ورعاً.

واعتمد هذه المقولة من بعده المزي في تهذيب الكمال [٢٠: ٣٨٤] وغيره. وثانيهم محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢) قال في مطالب السؤول: الباب الرابع في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيّد المتقين، وإمام المؤمنين، سَمَّته تشهد له أنّه من سلالة رسول الله ﷺ،

وسَمُّهُ يثبت مقام قربه من الله زلفى، ونفثاته تسجل بكثرة صلاته وتهجده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له أخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وألفته أورد العباداة فأنس بصحبته، وخالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطيةً ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مفازة المسافرة، وله الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنه من ملوك الآخرة.

وثالثهم النووي (ت ٦٧٦هـ) قال: وأجمعوا على جلالته في كل شيء^(١).

ورابعهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ) قال: كان عليّ بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته لم يقل لأحد: الطريق، ويقول: هو مشترك ليس لي أن أنحي عنه أحداً^(٢).

وكان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى، لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله، قد اشتهرت قصيدة الفرزدق - وهي سماعنا - أنّ هشام بن عبد الملك حجّ قبيل ولاية الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وإذا دنا عليّ بن الحسين من الحجر تفرّقوا عنه إجلالاً له، فوجم هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، فأنشأ الفرزدق يقول:

١ - تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٣ ط المنيرية.

٢ - سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٤.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياءً ويُغضي من مهابته	فما يكلم إلا حين يتسم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا

وهي قصيدة طويلة. قال: فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بـعُسفان، وبعث إليه عليّ بن الحسين باثني عشر ألف درهم وقال: أعذر أبا فراس، فردّها قال: ما قلت ذلك إلا غضباً لله ولرسوله، فردّها إليه وقال: بحقي عليك لِمَا قبلتها، قد علم الله نيّتك ورأى مكانك، فقبلها.

وقال في هشام:

أحبسني بين المدينة والتي	إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيد	وعينين حولاً وين بادٍ عيوبها

وخامسهم ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) قال: وزين العابدين هذا هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وكان إذا توضّأ اصفرّ لونه، ف قيل له في ذلك، فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف^(١).

قال: وحكى ابن حمدون^(١) عن الزهري أنّ عبدالمملك حملة مقيداً من المدينة بأثقلة من حديد ووكل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أنّي مكانك؟

فقال: أتظن أنّ ذلك يُكرّمني لو شئت لما كان، وإنّ ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغلّ ثم قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة. فما مضى يومان إلّا فقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبدالمملك فسألني عنه فأخبرته، فقال: قد جاء في يوم فقداه الأعوان فدخل عليّ، فقال: ما أنا وما أنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة، ومن ثم كتب عبدالمملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب، وأمره بكنتم ذلك فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه: إنّك كتبت للحجاج يوم كذا سرّاً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به إليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسّر به، وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه.

أقول: ولما كانت أخبار الإمام عليّ عليه السلام أكثر من أن تستوفيها هذه الصفحات

القليلة، فقد رأيت الاكتفاء بها، مردفاً لها بما في نشر الدرر للوزير الآبي، وما في التذكرة الحمدونية، لما فيها من غرر الأخبار، ونوادر الآثار.

علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ^(١):

نظر إلى سائل يبكي، فقال: لو أن الدنيا في يد هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي أن يبكي عليها.

وسئل عليه السلام: لم أوتى النبي صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلا يُوجب عليه حق لخلق.

وقال: ليس في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، إلا وهي في التوراة: يا أيها المساكين.

وقال لابنه: يا بني، إياك ومعادة الرجال، فإنه لن يعدمك مكر حليم، أو مفاجأة لثيم.

وكان عليه السلام إذا توضأ للصلاة احمراً واصفرّ وتلون ألواناً، فإذا قام إلى الصلاة رجفت أضلاعه، ف قيل له في ذلك، فقال: أتدرون بين يدي من أنا قائم؟ وسقط ابن له في بئر، ففرع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه - وكان قائماً يصلي، فما زال عن محرابه - ف قيل له في ذلك، فقال: ما شعرت، إنّي كنت أناجي رباً عظيماً.

١ - نشر الدرر في المحاضرات للوزير الآبي (ت ٤٢١ هـ) ١: ٢٣١ - ٢٣٥، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، ط دار الكتب العلمية.

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً، فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكن علي بن الحسين لا يصلني، لا جزاه الله عني خيراً فيسمع ذلك فيحتمله، ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه، فلما مات علي عليه السلام فقدّها، فحينئذ علم أنّه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.

وكان يُقال له ابن الخيرتين، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس»، وكانت أمه ابنة كسرى. وبلغه عليه الرحمة قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال: كان يُسكته الحلم، ويُنطقه العلم، فقال: كذب، بل كان يسكته الحَصْر، وينطقه البطر. وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ قال: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.

وتزوج أمة له أعتقها، فلامه عبد الملك بن مروان على ذلك وكتب إليه: أمّا بعد فإنّه قد بلغني عنك أنّك أعتقت أمتك وتزوّجتها، وقد كان لك في أكفائك من قريش ما تستكرم به في الصهر، وتستنجب به في الولد، فلم تنظر لنفسك ولا لولدك ونكحت في اللؤم.

فكتب إليه:

أمّا بعد، فإنّي أعتقتها بكتاب الله، وارتجعتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الله ما فوق رسول الله مرتقى لأحد في مجد، إنّ الله رفع بالإسلام الخسيصة، وأتم النقيصة، وأكرم به من اللؤم، فلا عار على مسلم، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد

تزوَّج أمته وامرأة عبده.

فقال عبد الملك: إنَّ عليَّ بن الحسين يشرف من حيث يتّضع الناس.

وروى لنا صاحب الله عن أبي محمّد الجعفري، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر، قال: قال رجل لعليّ بن الحسين: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنّه أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار. قال: ثم جرى ذكر المعاصي؟ فقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته.

وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا خائفين برسول الله، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به.

قال ابن الأعرابي: لما وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة، ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام أربعمئة منّا فيمن يعولهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم ابن عقبة، فقالت امرأة منهنّ: ما عشت والله بين أبيي بمثل ذلك التّريف. وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز.

كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المري عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ - وكان محبوساً - فاضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمئة سوط، فأخرجه إلى المسجد، واجتمع الناس، وصعد صالح ليقراً عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه، فبينا هو يقرأ الكتاب إذ جاء عليّ بن الحسين عليه السلام فأفرج له الناس حتى انتهى إلى الحسن، فقال: يا ابن عم، ما لك؟ ادع الله بدعاء الكرب يفرج الله عنك، فقال: ما هو يا ابن عم؟ قل: لا إله إلا الله العليّ العظيم،

سبحان رب السموات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وانصرف عليّ بن الحسين، وأقبل الحسن يكررها، فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجنه، رجل مظلوم، أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره، فأخروه ثم أطلق بعد أيام.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام وقد قيل له: ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة؟ قال: أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أعطي مثله.

قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه، فأعرض الزبيريّ عنه ولم يُجبه، ثم دار كلام، فسب الزبيريّ عليّ بن الحسين عليه السلام فأعرض عنه ولم يجبه، فقال له الزبيريّ: ما يمنعك من جوابي؟ قال عليّ: ما يمنعك من جواب الرجل. ومات له ابن فلم ير منه جزع، فسئل عن ذلك، فقال: أمرُ كُنّا نتوقعه، فلما وقع لم ننكره.

قال طاووس: رأيت رجلاً يصليّ في المسجد الحرام تحت الميزاب ويدعو ويبيكي في دعائه، فتبعته حين فرغ من صلاته، فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، رأيتك على حالة كذا، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف، أحدهما: أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية: شفاعة جدّك، والثالثة: رحمة الله.

فقال: يا طاووس، أمّا أنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤمنني، وقد سمعت الله

يقول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾^(١) وأما شفاعة جدّي فلا تؤمنني؛ لأنّ الله يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٢) وأما رحمة الله؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) ولا أعلم أنّي محسن.

وسمع عليه السلام رجلاً كان يغشاه يذكر رجلاً بسوء، فقال: إياك والغيبة؛ فإنّها إدام كلاب النار.

وقال: الكريم يبتهج بفضلّه، واللئيم يفتخر بملكه.

وقال: كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلّا ثلاثاً: عين سهرت في سبيل الله، وعين غصّت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله.

التذكرة الحمدونية^(٤):

٢٠٧ - ومن كلام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله، خف الله لقدرته عليك، واستحي لقربه منك، إذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع، وإياك وما يعتذر منه، وخف الله خوفاً ليس

١ - المؤمنون: ١٠١.

٢ - الأنبياء: ٢٨.

٣ - الأعراف: ٥٦.

٤ - التذكرة الحمدونية ١: ١٠٧ - ١١٠، تحقيق احسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت.

بالتعذر، وإياك والإبتهاج بالذنب فإنّ الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه^(١).

٢٠٨ - وقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرّته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته^(٢).

٢٠٩ - وقال أبو حمزة الثمالي: أتيت باب عليّ بن الحسين فكرهت أن أصوّت، فقعدت حتى خرج، فسلمت عليه ودعوت له، فرد عليّ السلام ودعا لي، ثم انتهى إلى الحائط فقال لي: يا أبا حمزة، ترى هذا الحائط؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال فإني اتكأت عليه يوماً وأنا حزين، فإذا رجل حسن [الوجه حسن] الثياب ينظر في اتجاه وجهي، ثم قال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا، فهي رزق حاضر يأكل منها البرّ والفاجر. فقلت: ما عليها أحزن [لأنّه] كما تقول، فقال: أعلى الآخرة؟ فهي وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر. قلت: ما عليها أحزن لأنّه كما تقول، فقال: وما حزنك يا عليّ بن الحسين؟ قلت: الخوف من فتنه ابن الزبير. فقال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، قال: فخاف الله فلم يكفّه؟ قلت: لا، ثم غاب عني، فقليل لي: يا عليّ هذا الخضر ناجاك^(٣).

١ - قارن بما في ربيع الأبرار ٣٦٩٠ / أوقوله: (إياك وما يعتذر منه) يعدّ حديثاً، أنظر الجامع الصغير

١: ١١٦ كما أنّه يدرج في الأمثال، أنظر الميداني ١: ٢٩، وما تقدم ص ٤٧.

٢ - نثر الدر ١: ٣٤٠، الفصول المهمة: ٢٠٢، ومحاضرات الراغب ٢: ٤٠٧.

٣ - حلية الأولياء ٣: ١٣٤، والإرشاد: ٢٥٨، والفصول المهمة: ٢٠٢، وبعضه في البصائر ٤: ٢٩٩.

٢١٠ - قال ابن شهاب الزهري: شهدت عليّ بن الحسين يوم حمله إلى عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة والقيود في رجله والغلّ في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.

فقال: يا زهري أوتظنّ هذا ممّا ترى عليّ وفي عنقي يكرهني؟ أما لو شئت ما كان فإنّه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا ميلين من المدينة.

قال: فما لبثت إلّا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، قال: فلمّا وجدوه. فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّنا نراه متبوعاً، إنّهُ لنازل ونحن حوله لا ننام لنرصده، إذ أصبحنا نفتقده فما وجدنا بين محمليه إلّا حديده.

قال الزهري: وقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته، فقال: إنّهُ قد جاء في يوم فَقَدَهُ الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي، قال: لا أحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة، قال الزهريّ: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظن، أنّه مشغول بنفسه، قال: حبذا شغل مثله. قال: وكان الزهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين^(١).

٢١١ - ولما مات عليّ بن الحسين غسّلوهُ، ثم جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جُربَ الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة^(١).

٢١٢ - وقال محمّد بن إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات زين العابدين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل^(٢).

٢١٣ - وكان نافع بن جبير يقول لزين العابدين: غفر الله لك، أنت سيّد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه؟! يعني زيد بن أسلم، فقال: إنّه ينبغي للعلم أن يُتبع حيث كان^(٣).

١ - ما هي الصحيفة السجادية؟

إنّ الصحيفة السجادية التي عُرفت بـ(زبور آل محمّد)^(٤) وبـ(إنجيل أهل البيت عليهم السلام)^(٥) هي مجموعة أدعية للإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليّ بن

١ - حلية الأولياء ٣: ١٣٦، صفة الصفوة ٢: ٥٤، ربيع الأبرار: ٢٥٨/ ٢ (٢: ١٤٩)، لقاح الخواطر ٤٢/ ١.

٢ - حلية الأولياء ٣: ١٣٦ وهو في زهد ابن حنبل: ١٦٦، صفة الصفوة ٢: ٥٤، الفصول المهمّة: ٢٠٢، تذكرة الخواص: ١٣٧ (ببعض اختلاف).

٣ - حلية الأولياء ٣: ١٣٧ - ١٣٨، صفة الصفوة ٢: ٥٥، تذكرة الخواص: ٣٢٩.

٤ - معالم العلماء لابن شهر آشوب في ترجمة المتوكل بن عمير .

٥ - نفس المصدر في ترجمة يحيى بن عليّ بن محمّد الحسيني الدلفي.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام رابع أئمة الشيعة الإمامية، الذي اتفق مؤرخو الإسلام على أنّه من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة.

وقد ذكر معظمهم أدعيته التي كان يناجي بها ربّه، وهي التي ضمتها هذه المجموعة وتبلغ (٥٤) دعاءاً، وهي على جانب عظيم من الأهميّة، ومن يتصفّحها أو يتأمل معانيها يعرف شيئاً عن مكانة الإمام عليه السلام ^(١).

فهي بمجموعها إضمامة عبقة ينفح طيّبها قارئها بجوامع الكلم ودرر الحكم، وهي بحق تعتبر مدرسة لتهديب النفس من أدران الخطايا، كما أنّها رسالة تربوية إلى الأجيال، تدعو الداعي إلى الالتزام بخط التهذيب الإسلامي الصحيح الذي جاءت به شرعة المصطفى صلى الله عليه وآله، من دون تشويه أو تمويه ممّا أذاعه المغرضون وأشاعه المفسدون من الحاكمين باسم الدين وتسمّوا بأمراء المؤمنين!! الذي نهق أحدهم فقال وقد سمع صوت المؤذن يقول: (أشهد أنّ محمداً رسول الله): ألا دفنا دفناً^(٢). ولم يقصر عنه نغله حين قال: (لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل).

هذا والمسلمون قد سمعوا ذلك فلم ينبس أحد منهم ببنت شفة في الردّ عليه، فكادت الشرعة يقضى عليها حين كاد لها بنو أمية، ولم يقف بوجه ذلك

١ - راجع الذريعة: ١٥: ١٨ تجد تفصيلاً عنها وعن باقي الصحف التي كتبها الأعلام من أدعية الإمام عليه السلام حتى بلغت خمساً.

٢ - مروج الذهب: ٤: ٤٠ أواخر أخبار المأمون تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وشرح نهج البلاغة: ٢: ١٧٦ وكشف الغمة للإربلي: ١: ٥٥٦.

المخطط الرهيب سوى أهل البيت عليهم السلام ، فضحّي منهم من ضحّي، وجرى لهم القضاء بما كان لهم فيه حسن المثوبة.

وجاء دور الإمام زين العابدين عليه السلام الذي عاش أيام تلك المحن، وقد رأى توالي الفتن، وكادت أن تموت السنن، فرأى خير وسيلة لصدّ عادية المفسدين، ودرء الخطر عن شريعة جدّه سيد المرسلين، هو الدعاء، والدعاء سلاح المؤمن، فاتخذته وسيلة نافعة ناجعة، وسلاحاً ماضياً يكفل له البلاغ والأداء، دونما إثارة سخط الحاكمين.

ومن هذا المنطلق صار يؤكّد بأدعيته أصالة أهل البيت عليهم السلام لقيادة الأمة أخلاقياً وعملياً، وأنّهم الحماة للشريعة، والذادة عنها، والقادة للمسلمين، واستطاع أن يبلغ الأمة مفاهيم تلك القيم الأخلاقية العالية من خلال تلك الأدعية التي قال عنها المحامي الشيخ أحمد فهمي محمّد المصري :

(وبعد، فهذه صحيفة كاملة من الأدعية الماثورة، والإبتهالات المبرورة، يتنزّه في رياضها ويجنى من يوانع ثمرها، كل من أراد أن يبتهل لربّه، ويسأله من فضله وكرمه، أثرت عن سيد الساجدين، وزين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، وهي بحمد الله تعالى قد حوت ما ينفع المرء في دنياه وأخراه إذ أنّ قائلها لم يترك خصلة من الخصال الحميدة، ولا خلّة من الخلال السعيدة، إلّا طلبها من الله الوهاب المنان، إئتساءً واقتداءً بجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله في اتجاهه لربّه، ودعائه إياه، مخلصاً له الدين، وهي غنيمة كبرى، ونعمة عظيمة، وجميعها مجرّب، فيما قيلت

فيه، وبخاصة لمن أخلص لله في ذكرها، والدعاء بها^(١).

لذلك هفت النفوس إليها، وأقبلت على روايتها، وتعاملوا معها كتراث إسلامي خالد، فيه مصدر إشعاع ينير القلوب، ويربط المسلم بالعقيدة الحقة، بدءاً من توحيد ربّه وتصديق نبيّه في شريعته وما جاء به من المبدأ إلى المعاد وما بينهما كما تمرّنه على مواجهة أخطار الأحداث بما يدفع عنه في كلّ مرحلة ما لا حيلة له في دفعه إلّا من خلال الاستعانة بالله تعالى.

وحسبه دعاؤه في مكارم الأخلاق وسائر أدعيته لأبويه ولولده ولجيرانه وأوليائه ولأهل الثغور، ودعاؤه في دفع كيد الأعداء وردّ بأسهم إلى آخر ما هنالك من أدعية يعجز القلم عن وصفها.

٢ - ماذا عن ابن إدريس مع الصحيفة السجادية؟

لقد إنشد إليها إنشداً كبيراً، فعمل لها كثيراً، ولا غرابة بعد أن رأى فيها كما قال في مقدّمة حاشيته عليها: (حلاوة ثمرة أصلها سيد المرسلين، ونفّس نفسٍ متصلة بحضرة قدس ربّ العالمين) لذلك استنسخها وجهد في تصحيح نسختها، ثم رواها، وتعدّد إسناده إلى روايتها، وأخيراً كتب عليها حاشية علّق فيها توضيح غامض بعض ألفاظها اللغوية، وكان بهذا من أوّل الروّاد في هذا

١ - الصحيفة السجادية راجعها وكتب مقدمتها: الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، طبع بمطبعة حجازي بمصر سنة ١٣٧٣ هـ.

المضمار الذين وصلت ثمارهم إلينا.

فهذه ثلاثة نقاط ينبغي تجلية المزيد عنها، وهي:

النقطة الأولى: استنساخه الصحيفة بخطه.

النقطة الثانية: روايته الصحيفة عن مشايخه في الرواية.

النقطة الثالثة: حاشيته على الصحيفة.

فإلى الإمام ببعض ما يتعلق بكلّ واحدة من هذه النقاط الثلاث.

النقطة الأولى:

لقد كتب نسخة من الصحيفة فرغ منها في رجب سنة ٥٧٠^(١). وبذل

جهده في مقابلتها على خير الموجود من نسخ الصحيفة كما قال:

(بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة، إلا ما زاغ

عنه النظر وحسر عنه البصر)

وهذا ما حكاه عنه عليّ بن أحمد المعروف بالسديد، فإنّه كان قد كتب

نسخة الصحيفة عن نسخة ابن السكون مع مقابلتها بها في سنة ٦٤٣، ثم قابلها

ثانياً مع نسخة خط ابن إدريس في سنة ٦٥٤ فوجد بينها اختلافاً في بعض

الألفاظ، فأشار إلى ذلك، وعلم على ما وجدته في نسخة ابن إدريس بحرف (س)

وإلى القارئ صورة ما كتبه السديد على نسخته:

١ - مقدّمة الصحيفة السجادية الكاملة تحوّل عليّ أنصاريان.

(بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد والله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستائة).

وكل ما على هامشها من حكاية (سين) ونسخة خ س فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه سين فإنّه حكاية خطه، وأما ما كان نسخه بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن إدريس رحمته الله.

وأيضاً بخطه: صورة خط ابن إدريس في مقابله:

(بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة، إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر)^(١).

فكان هذا القول منه في نسخته المصحّحة موضع اهتمام ممن أتى بعده من الأعلام، فاعتمدوها في مقابلة نسخهم عليها، وتصحيح ما فاتهم عليها، وكان منهم عليّ بن أحمد سديد الدين الذي مرّت الإشارة إلى حكاية ما كتبه على نسخته.

وعن نسخة سديد الدين كتب الشيخ الشهيد الأوّل نسخته، وأتمّها في ١٥ شعبان سنة ٧٧٢، وعن نسخته كتب الشيخ شمس الدين الجباعي - جدّ الشيخ

١ - بحار الأنوار ١٠٨: ١٣٤ وفي ١٠٧: ٢١٢ وردت حكاية ذلك وفيها سقط سطر تقريباً فقارن.

البهائي - نسخته، وهي التي وصلت إلى الشيخ المجلسي الأول، فاستنسخ لنفسه عنها، وبذلها لمن أراد الاستفادة منها.

وقد كتب صورة كل ما كتبه من تقدّمه على نسخهم ومنهم ابن إدريس، فقد ذكر بلاغه بالعرض كما مرّ، وأضاف قوله: (عورض هذا الكتاب بالأصل الذي بخط المصنف عليه السلام في سنة ثلاث وسبعين وخمسة، وكتبه ابن إدريس) ^(١).

وإنّي على شك من صحة نسبة هذا النص إلى ابن إدريس، لأنّ التعبير في معارضته (بالأصل الذي بخط المصنف عليه السلام) تعبير غير مألوف بل غير مقبول بالنسبة إلى الصحيفة السجادية، لأنّ مصنّفها الحقيقي هو الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد توفّي سنة ٩٥، ونسخته من الصحيفة كانت لدى ولده الإمام الباقر عليه السلام، وأخرى كانت لدى ولده الآخر زيد بن علي عليه السلام، وهما اللتان توارثهما أبنائهما.

فكانت نسخة الإمام الباقر عليه السلام لدى الإمام الصادق عليه السلام، ونسخة زيد عند ولده يحيى بن زيد عليه السلام، كما هو صريح ما ورد في مقدمتها، وعنها كتب المتوكّل بن هارون الثقفي البلخي نسخته، وروايته هي التي تداولها الرواة، وتعاقت عليها الأيدي نسخاً وتصحيحاً ومناولة وقراءة ورواية.

فما وصل إلى ابن إدريس عليه السلام هو بعض تلك النسخ التي رواها عن مشايخه كما سيأتي التعريف بهم. فمن المقطوع به ليس المراد في قوله: (بخط المصنف عليه السلام)

هو الإمام الذي هو المصنّف الحقيقي للصحيفة، فمن هو المراد يا ترى؟

واحتمال أن يكون هو الشيخ أبا عليّ ابن الشيخ الطوسي لا ابتداء السند به في بعض النسخ، احتمال وإيّه لأنّ نسخ الصحيفة تختلف في بداياتها، فبعضها عن السيد نجم الدين بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمته الله، كما في الصحيفة السجّادية المطبوعة مكرّراً، وسند هذه لا يمرّ بابن الشيخ لا من قريب ولا من بعيد، وسيأتي ما يتعلّق برواية الصحيفة عند ابن إدريس فانتظر.

ثم قوله: (وكتبه ابن إدريس) لم يكن من دأب ابن إدريس في ختام كتبه ذلك، بل قرأنا فيما وصل إلينا من مصنفاته قوله: (وكتب محمّد بن إدريس) وقد يضيف إليه نسباً أو نسبة أو دعاء كما في النماذج التالية:

١ - في ختام المستطرفات من كتاب السرائر، (قال المصنف: تم الكتاب والله المنة على بلوغ الآمال فيه، والفراغ منه، وذلك في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وكتب مصنّفه محمّد بن إدريس العجلي الحلي حامداً مصلّياً معتذراً من زلله، مستغفراً من خطئه).

٢ - وفي ختام الجزء الثاني من تعليقه على كتاب التبيان:

(نجز ما علق من الجزء الثاني بحمد الله ومنّه، وكتب محمّد بن إدريس، بتاريخ رمضان في سنة اثنتين وثمانين وخمسائة).

٣- وفي ختام الجزء الرابع أيضاً:

(تم التعليق من الجزء الرابع... وكتب جامعه ومعلقه محمد بن إدريس بتاريخ ذي القعدة سنة اثنين - كذا - وثمانين وخمسائة حامداً مصلياً).

٤ - وهكذا في ختام الجزء السادس، وختام الجزء الثامن، وختام الجزء التاسع نخو ذلك: (وكتب محمد بن إدريس حامداً مصلياً).

وهذا يكفيننا في تأكيد الشك في صحة النص الذي نقله المجلسي الأول.

واحتمال أن يكون ابن إدريس اكتفى بذكر كنيته عن كتابة اسمه، لأنه قد كتب ذلك في ختام الصحيفة بخطه، ولما قابلها على أصل خير الموجود اكتفى بذكر الكنية إذ لا إبهام بغيره في المقام، فهذا الإحتمال يدفعه ما تقدّم من تكراره كتابة اسمه ونسبه كملاً في ختام كلّ جزء من أجزاء تعليقه من التبيان، مع إمكان الإكتفاء بما ذكره أولاً، وفي الباقي يكتب (ابن إدريس) فقط إذ لا إبهام في المقام.

ومهما يكن فإنّ نسخة ابن إدريس بخطه وصلت إلى الشيخ المجلسي الأول، فكانت عنده كما صرّح بذلك في البحار^(١) في إجازته للفاضل المشهدي حيث قال: (وبالأسانيد المتقدّمة عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي رفع الله درجته، عن... الشيخ الأعلام الأفهم، فحل العلماء المدققين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلي أجزل الله مثوبته، إلى آخر السند المذكور في صحيفته المشهورة

وهي عندي بخطه الشريف) ^(١).

ونعود إلى نسخة ابن إدريس التي (عارضها بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر) فنقول: لقد زاغ عنده النظر، وحسر عنه البصر، عن وهم لا يغتفر، وسببه وقوع تصحيف على أحسن تقدير في قراءته وهو من الغريب العجيب - وجلّ من لا يسهو - .

وأغرب من ذلك عدم تنبّه الذين بالغوا في مقابلة نسخهم على نسخته إن كان السهو من قلم ابن إدريس، ولعلّهم رأوا كتابة نسخة الصحيفة صحيحاً، إلا أنّ الشيخ ابن إدريس هو الذي زاغ منه البصر، فقرأ الجملة الآتية في دعاء مكارم الأخلاق ^(٢). (وأعذني بنعمتك) فقرأها (وأعذني بنعمتك) مع أنّ الصحيح هو (أعذني) من الغذاء، بينما (وأعذني) من العيادة، فوهم ^{بغير} فقال في حاشيته عليها: (عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه، وهو عياذي أي ملجئي ...) إلى آخر ما قاله، وكله بعيد عن المراد بالجملة الأولى في الدعاء ^(٣).

١ - للفاضل السيّد حسن الموسوي البروجردي كلام حول هذه النسخة ذكره في كتابه الأعلام الجلية: ٤٦ - ٤٨ فراجع.

٢ - هو الدعاء ٢٢ من أدعية الصحيفة .

٣ - لقد طبعت الصحيفة السجادية بمصر بمراجعة الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، بمطبعة حجازي سنة ١٣٧٣ هـ، ولم يذكر الأصل الذي اعتمده في طبعها. وقد وردت الجملة المشار إليها في المتن (واغمرني بنعمتك) وبها يستقيم المعنى أيضاً .

ومع ذلك لا نبخس فضل نسخة ابن إدريس، وقد أشرنا إلى تفاوت بعض ألفاظها في الهوامش.

النقطة الثانية:

ماذا عن سند ابن إدريس في روايته للصحيفة السجادية؟

لا شك في أنّ ابن إدريس قد روى الصحيفة عن مشايخه، إمّا بخصوصها أو بعموم جميع مروياتهم، ولا شك أنّ الصحيفة السجادية من جملة مروياتهم.

كما لا إشكال في روايته عن بعض مشايخه الذين وردت أسماؤهم في ترجمته، إمّا بخصوصها، كما قيل بروايته لها عن عربي بن مسافر العبادي الحلي عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي.

وكذلك لا إشكال في روايته لها عن الشيخ أبي القاسم محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عليّ الطوسي.

ولا إشكال في روايته لها لو كانت عن محمد بن عليّ بن شهر آشوب عن جدّه عن الشيخ الطوسي.

أو عن السيد نظام الشرف ابن العريضي، عن أبي عبدالله الحسين طحال، عن أبي عليّ عن أبيه الشيخ الطوسي.

كلّ ذلك لا إشكال فيه، إنّما الإشكال كلّ الإشكال في دعوى رواية ابن إدريس الصحيفة السجادية عن الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي من دون

واسطة في الرواية بينهما، كما ذكر ذلك المجلسي الأوّل في بعض إجازاته^(١).

وقد تنبه لما في ذلك من بُعد فقال: (والمشهور في الأسانيد رواية محمد بن إدريس عن أبي عليّ بواسطة أو واسطتين، فيمكن أن يكون سماع الصحيفة في صغر السنّ، وباقي الروايات في كبر السنّ كما هو المتعارف الآن أيضاً).

وقال أيضاً - فيما حكاه عنه ولده المجلسي الثاني - : (والظاهر أنّ قائل (حدّثنا) هاهنا ابن إدريس عليه السلام، وروايته عن أبي عليّ ابن الشيخ بواسطة أو واسطتين لا ينافي روايته عنه بلا واسطة، لأنّ أبا عليّ كان معمرّاً).

وهذا منه أيضاً غريب، ولم يرضه ولده المجلسي الثاني فردّه قائلاً: (هذا في غاية البعد، لأنّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ غالباً بتوسط إلياس بن إبراهيم الحائري، عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، أو عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام وأبي عليّ القاسم بن محمد بن عماد الطبري، عن أبي عليّ، وقد يروي عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، ولم ينقل روايته عنه بلا واسطة).

وهذا من المجلسي الثاني نعم الكلام فهو ينكر رواية ابن إدريس عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي بلا واسطة، وأكد ذلك عنه تلميذه الأفندي في تعليقه أمل الآمل فقال: (روايته بغير واسطة ممّا أنكره الأستاذ الاستناد - أيده الله تعالى - كما سمعته من لفظه...) ^(٢) ولكن لا ينقضي العجب من هذا التلميذ الأفندي،

١ - كما في بحار الأنوار ١١ : ٥٢.

٢ - أمل الآمل : ٢٤٤.

حين يخالف أستاذه الاستناد فلم يقتدى به، إذ أغرب في ذلك كله فيما زعمه في رياض العلماء حيث قال:

«ويظهر من بعض أسانيد الصحيفة الكاملة أنه يرويها عن أبي عليّ ولد الشيخ الطوسي، وهو عن والده بلا واسطة، ومن بعضها يظهر أنه قد يرويها عن الشيخ العماد محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عليّ الطوسي المذكور عن والده الشيخ الطوسي، ولا منافاة بينهما، وهو ظاهر، وكان ابن شهر آشوب وشاذان بن جبرئيل القمي في درجة واحدة، ويرويانها عن العماد الطبري المذكور. وتاريخ رواية ابن إدريس الصحيفة عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي بلا واسطة في شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة»^(١).

فهذا الذي ذكره من غريب القول، لأنّ التاريخ المذكور هو قبل ولادة ابن إدريس باثنين وثلاثين سنة، فكيف روى الصحيفة عن أبي عليّ وهو بعد لم يخلق في الأرحام؟ وتزداد الغرابة في غفلة السيد محقق الكتاب عن ذلك، فلم ينبّه عليه في الهامش.

حلّ العقال في رفع الإشكال:

والذي يبدو لي أنّه وقع سقوط سطر من أول الصحيفة التي هي بخط ابن إدريس من سهو القلم، فيكون ذلك مما زاعغ عنه النظر وحسر عنه البصر - على

حدّ تعبيره - وبيان ذلك أنّ المراد بأبي عليّ هو أبو عليّ الطبري الذي ورد اسمه في رد المجلسي الثاني على أبيه حيث قال الأب: (وروايته - ابن إدريس - عن أبي عليّ ابن الشيخ بواسطة أو واسطتين لا ينافي روايته عنه بلا واسطة، لأنّ أبا عليّ كان معمرًا).

فرد عليه ابنه المجلسي الثاني بقوله: «هذا في غاية البعد لأنّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ غالباً بتوسط إلياس بن إبراهيم الحائري عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، أو عن عربي بن مسافر عن إلياس بن هشام وأبي عليّ القاسم بن محمّد بن عماد الطبري وهما عن أبي عليّ...».

فهذا الراوي الذي هو (أبو عليّ) هو (القاسم بن محمّد بن عماد الطبري) وهو الراوي عن أبي عليّ الطوسي، وقد سقط اسمه سهواً، فزاغ عن ذكره النظر وحسر عنه البصر، فإنّ الناسخ ذكر أبا عليّ الطوسي بدلاً عنه، لتقارب الإسمين في الذكر، وقرب التشابه بين الكنيتين، وتقارب الخططين في النسبتين (الطبري والطوسي).

وإذا تمّ هذا فلا حاجة إلى التمحلّ في التوجيه، ويكون ابن إدريس روى الصحيفة عن أبي عليّ الطبري وهو عن أبي عليّ الطوسي، ولا بُعد في هذا الإحتمال، لحلّ العقال في رفع الإشكال، والله الهادي إلى الصواب.

(النقطة الثالثة) ماذا عن حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية؟

والكلام يقع في جهتين:

الجهة الأولى: من ناحية الشكل.

الجهة الثانية: من ناحية المضمون.

فأما الجهة الأولى فإنّ الحاشية تختلف في أبعادها وأوصافها حسب ما وصلت إليه يدي من نُسخها، وهي كما يلي:

النسخة الأولى: هي النسخة الرضوية، وهي نسخة كاملة، ضمن مجموعة أوراقها (١٦٥) ورقة، تحتل الحاشية منها ١٩ صفحة من ورقة (٨١) إلى ورقة (٩٠)، ضمن كتب الأدعية.

خطها: النسخ.

عدد سطور صفحاتها: ٢٥ سطراً.

طولها: ٢٦ سم، عرضها ١٥ سم.

رقمها العام (١٤٨٤٩).

رقمها الخاص (١١).

تاريخ الفراغ من نسخ الحاشية: (غرّة شهر جمادى الآخرة من عام ثمان وثمانين وألف من هجرة الرسول والحمد لله ربّ العالمين).

وفي آخرها كتبت في الهامش الأيسر كلمة (بلغ) وهذا يعني نهاية المقابلة في التصحيح. وعليها هوامش كثيرة لم أتبين كل الرموز التي في أواخرها لعدم وضوح الصورة.

والذي تبين لي منها في هامش ص ٣ حاشية في معنى البدعة، ختمت بكلمة (مطوّل) وهذا يعني الرجوع إلى كتاب المطوّل للتفتازاني، وهو من كتب الدراسة الحوزوية المعروفة في علم المعاني والبيان والبديع.

وجاء في ص ٤ في معنى قول الإمام عليّ (عليه السلام) في دعائه على الظالمين (واغتراراً بنكيرك عليه) وباء بنكيرك يعني على.

وفي ص ٥ وشحت بأربع تعليقات اثنتان منها بالفارسية، إحداها منقولة عن حواشي مير محمد باقر داماد.

واثنتان منها بالعربية، إحداها منقولة عن الصحاح في معنى التمحيز - بالضاد المعجمة - والأخرى عن القاموس في معنى المحاضرة والمجالسة والمجائة.

وفي ص ٦ عدّة حواشي منها ما هو عن الصحاح تكميل لما ذكره ابن إدريس في المتن، ومنها ما هو بيان عن اختلاف النسخة حيث جاء تعليقاً على جملة (ومتّعنا بالهدى) في الدعاء، في نسخة ابن إدريس (وأمتعنا).

وفي ص ٧ في هامش قوله (عليه السلام): (ولا تجعل ظلّه علينا...) في أصل النسخة ظلّه بمعنى ساينده - كذا - وفي نسخة ابن إدريس ظلّه بالطاء المهملة.

وهكذا بقية صفحات النسخة قلّ أن تخلو واحدة من حاشية توضيحية، وجلّها بالفارسية، أمّا الحواشي باللغة العربية فهي لغوية، نقل بعضها عن نهاية

ابن الأثير، كما في ص ٩ وص ١١، وبعضها عن القاموس كما في ص ٣ و ١٤ و ١٥، وقد جعلت رمزها الرضوية.

النسخة الثانية: وهي النجفية، من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، وإلى القارئ التعريف بها: هي نسخة ناقصة في الوسط وفي الآخر، ضمن مجموعة رسائل. التسلسل العام (١٥٢٠) والتسلسل المخزني ٢٩ / ٢ / ٢٨. القياس: ١١ / ٥ × ٢٢ / ٥.

عدد الصفحات ٢٣ صفحة، في كلّ صفحة ١٨ سطراً. الناسخ مجهول، وكذلك سنة النسخ لنقصان آخرها، غير أنّ بعض رسائل المجموعة مؤرخ سنة ١٠٦٥.

وخطها نسخ تعليق، ويوجد في آخر صفحة من هذه النسخة ختم تبين منه اسم (محمد تقي) ولم أتبين باقيه.

وفي هذه النسخة سقط كثير، ففي الوسط بعد ص ٥ سقط بقية الحاشية على دعاء الإمام عليه السلام في طلب الحوائج، وهو الثالث عشر من أدعية الصحيفة، إلى أواخر الدعاء السادس عشر وهو دعاؤه في الاستقالة).

وفي ص ١٢ سقط ما يتعلق بدعاء الإمام عليه السلام لجيرانه وأوليائه، وهو الدعاء ٢٦ من أدعية الصحيفة.

وبعد ص ٢٠ سقط بقية دعاء الإمام عليه السلام (إذا نظر إلى الهلال) وهو

الدعاء / ٤٣ إلى أواخر دعائه عليه السلام في عيد الفطر والجمعة، وهو الدعاء / ٤٦ .
وسقط من آخر النسخة بقية دعائه في دفع كيد الأعداء، وهو الدعاء ٤٩
من الصحيفة إلى آخر أدعيتها، وهذا سقط كثير يضم الأدعية التالية:
دعاؤه في الرهبة وهو الدعاء / ٥٠ .

دعاؤه في التضرّع والاستكانة وهو الدعاء / ٥١ .

دعاؤه في الإلحاح وهو الدعاء / ٥٢ .

دعاؤه في التذلل وهو الدعاء / ٥٣ .

دعاؤه في استكشاف الهموم وهو الدعاء / ٥٤ .

ومع هذا النقص الكثير فقد أفادتني في تقويم بعض النصوص، كما
وجدتها تتفق مع النسخة اليمانية الآتي ذكرها في بعض الموارد ممّا خلت عنه
النسخة الرضوية، كما في ص ٢٢ في الدعاء ٤٧ وهو دعاؤه عليه السلام في يوم عرفة .

فقد عقّب ابن إدريس في حاشيته على جملة الدعاء «ولاتستدرجني بإملائك
لي استدراج منّ منعني خير ما عنده» بما سيأتي ذكره في الحاشية وعقّب عليها بلفظ:
كشاف، ولدى مراجعة تفسير الكشاف للزمخشري وجدت النص بعينه منقول
عنه، وهذا هو النص الوحيد الذي نقله ابن إدريس من غير كتاب الصحاح .

وقد جعلت الرمز لهذه النسخة (النجفية) .

النسخة الثالثة: وهي النسخة اليمانية، المبنوثة بين ثانيا السطور، وعلى

الهوامش من الصحيفة السجادية، ونسخة الصحيفة حسنة الخط، مؤطرة الصفحات، قد تكون خزائنية، كاملة الأول ناقصة الآخر، إذ تنتهي بوسط دعاء يوم الأضحى والجمعة، وعلى صفحاتها الأولى قبل أدعية الصحيفة عدّة كتابات ذهب أطراف بعضها لعدم وضوحها، كما أنّ تآكل أطراف بعض الأوراق أتى على كثير من الفوائد، وقد أمكن تبين ما يلي من صورة وقفها كما على ظهر إحدى الصفحات الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله وصحبه الأخيار.

هذا ممّا وقفه الوالد العلامة شمس الدين

أحمد بن إبراهيم الهاشمي وأخواه محمد بن إبراهيم

واحسن بن إبراهيم على أنفسهم وذريتهم

حسب الوقفية المحرّرة منهم جزاهم الله خيراً

بتاريخ شهر جمادى أول سنة ١٣٤٢

وكتبه عليّ بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي وفقه الله تعالى آمين.

وقد أُعيدت نفس الصورة السابقة باقتضاب وخط أوضح.

وعلى ظهر صفحة أخرى ذكر تاريخ بعض الولادات، ثم في أسفل

الصفحة ما يلي: الدعاء في آخر سورة يس في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

اللّهم صلي - كذا - وسلّم على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين أهل السرّ
المكنون.

اللّهم يا علم - كذا - بما يكون قبل أن يكون

اكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى السر المكنون

ولا حولاً - كذا - ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

وفي صفحة أخرى لأبي حباب ويعدّون في معنى قوله: ﴿وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

عداتي لهم فضل عليّ ومنّة فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

هم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاجتلبت المعاليا

وفي نفس الصفحة: في الحديث عنه عليه السلام: العاجز من اتبع نفسه هواها

ومتى على الله الأمانى، وفي معناه ما ينسب إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام شعراً:

وكم عاجز يدعي جليداً لغشمه ولو كلف التقوى لكّلت مضاربه

وعفّ يسمّى عاجزاً لعفاهه ولولا التقى ما أعجزته مذهبه

انتهى من الشهاب وشرحه.

ثم كتابات أخرى مشوّشة الخط فضلاً عن سوء التصوير.

وفي صفحة العنوان وهي مؤطرة نمط صفحات الصحيفة الآتية.

عنوان: دعا الصحيفة الكاملة لزين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ

ابن أبي طالب رضوان الله عليهم.

وبعد خط فاصل صورة شراء ذهب الجانب الأيمن من الكتابة، وما بقي

هو:

... وصلى الله على عبده وابن

.... الفقير إلى مولاه القوي

... إسماعيل بن محمد بن الحسين أمير

... منين القسم بن محمد لطف الله به

... سر الصحيح والبيع الناقد الصريح

... ١٠٦٣ محروس صنعا امر شهامة - كذا - .

ثم الشروع في الصحيفة وفي كل صفحة ١٠ أسطر، وخطها قرآني معرب،
وتبدأ بعد البسملة : «حدثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو عليّ الحسن
بن محمد بن الحسن الطوسي أدام الله أيامه في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى
عشرة وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي»
إلى آخر السند.

وتأتي حواشي ابن إدريس منتثرة في هوامش الصفحات ، من دون ذكر
مقدمتها، ولا إشعار بصاحبها، والذي يثير الإستغراب عدم التصريح بذكر
صاحب الحواشي، وأحتمل أنّ النسخة انتسخت عن أصل فيه الحواشي مذكورة
كذلك، فلم يُعرف صاحبها.

تأثير الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية العصرية:

من خير ما قرأت حول أدعية الصحيفة السجادية ما كتبه بعض الأعلام المصريين، وهم من حملة الشهادات العالية، وكلّهم من أهل السنّة، فقد أخذوا إعجاباً بما حوته تلك الإضمّامة العبة بطيب نشرها الفوّاح، ورأوها من خير وسائل الصلاح والإصلاح، فعكفوا يستأفون غيرها، فمنهم من كتب عنها مستوحياً منها ما ينفع الناس، كما صنع الشيخ طنطاوي جوهرى، ومنهم من استوحى فلسفة الإمام عليه السلام منها، كما فعل الأستاذ أحمد محمّد جمعة الأبيوقى، ومنهم من سجّل خواطره عنها كما فعل الأستاذ محمّد كامل حسين.

وآثار هؤلاء الثلاثة نشرتها مجلة الرضوان الهندية في سنتيها الثالثة والرابعة، ونظراً لعدم تيسر الإطلاع عليها لجميع القراء أثرت نشرها نقلاً عنها على الترتيب المتقدّم وعند ذكرهم.



■ أولهم: الشيخ طنطاوي جوهري:

أدعية عليّ زين العابدين عليه السلام وماذا يستفيد منها المسلمون^(١):

لقد أطلعني ابنا الشاب الهندي الطالب بالجامع الأزهر الشريف على كتاب فيه أدعية وابتهالات وتضرّعات منسوبات إلى عليّ زين العابدين عليه السلام، وهذا الطالب هو المجتبي حسن من المجدّين في طلب العلم الذين أحرزوا شهادات قيّمة في الهند، وهو الآن محضّر للدكتوراه في الجامع الأزهر الشريف في علم الفلسفة وعلم التاريخ.

وقد طلب منّي أن أنظر فيها وأستتج ما يكون فيه نفع لأمم الإسلام، فتأمّلت فيها مليّاً، وفكّرت فيما احتوت عليه فهالني الأمر، وعظمت آثار هذه التضرّعات في نفسي، وقلت: يا ليت شعري كيف تجاهل المسلمون هذه المآثر،

١ - إنّ لفيلسوف الشرق الأستاذ طنطاوي لصيتاً طائراً بين الأمة الإسلامية لأناره القيّمة ومبادئه السامية، وعلى الأخص مبدأ السلام العام الذي لا يزال يجدّ في نشره بين الخافقين، ويتحرّى للنجاح فيه الوسائل النافعة، ومما لا نتحاشى عنه أن نقول أنّه لم يقع الأستاذ في مأربه إلى اليوم على وسيلة أبْلَغ ممّا وقع عليه اليوم بمقاله هذا الذي قد أخذ على عاتقه القيام به والمشاركة عليه، فإنّ آل بيت النبيّ صلوات الله عليهم هم الذين يسوغ أن تجتمع عليهم حلقات العواطف لطوائف المسلمين جمعاء بل إنّ ما برز منهم من واجبات البشرية ليقضى بأن تطأطأ رؤوس البشر جميعاً على اختلاف طبقاتهم والأديان، فليس شيء بأنجح في نشر السلام العام من نشر آثار أهل البيت التي هي كافلة باستيصال شأفات الشقاق واجتياح أصول الفرقة من بين الخلائق أجمعين. (الرضوان).

وكيف ناموا قروناً وقروناً وهم لا يشعرون أنّ هناك علماً جمّاً، وكنوزاً ادّخرها الله لهم، ومواهب خزنها لهم حتى إذا فتحوا خزائنها، وعرفوا أسرارها أيقنوا أنّ كلاً من أهل السنّة والشيعّة قد غرقوا قبيل اليوم في غمرة وهم ساهون، يقتتلون ويتجادلون في أمر آل البيت.

وكلُّ يدّعي وصلاً لليلي وليلى لا تقرّ لهم بذلك

(١) أدعية الكتاب قسماً؛ تخلية وتحلية:

انّ أدعية الكتاب على قسمين: قسم سلبي وقسم إيجابي، وبعبارة أخرى وجدت هذه الأدعية موضوعة بهيئة رمزية عجيبة، بحيث أنّ ما كان منها للندم، والتوبة، والخشوع، والخضوع، ودفع النوائب، ورفع المظالم، والشفاء من الأمراض، قد جاء أكثره في أوائل الكتاب، وما كان من الأدعية فيه إعظام بجلال الله، وتعجّب من صنعه واحكام تديره، والاحتجاج بمصنوعاته، فإنّ ذلك أكثره في أواخر الكتاب، الله أكبر، أليس هذا من العجب، أليس هذا معناه انّ أولئك السادة كانوا يرمن بذلك إلى أسرار علوم جهلها المسلمون في القرون المتأخّرة فضلاً عن اشتغالها على الإبتغال لذّي الجلال.

(٢) موازنة ذلك بأحوال الناس في الدنيا وتربيتهم:

والحقيقة التي لا مرأى فيها أنّ أحوال الناس في الدنيا لا تعدو أمرين اثنين: الأمر الأوّل التخلية عن النقائص، والأمر الثاني التحلية بالفضائل، والفوز

بالمعارف والعلوم الشريفة المكملة للنفس الناطقة بعد طهارتها لتنال القرب من ربّها، وذلك بالنظر في هذه العوالم المصنوعة صنعاً متقناً، حار فيها الأولون وحار فيها الآخرون.

وسنفضّل القسمين تفصيلاً، ثم نتبع ذلك بالنتائج العملية في أمم الإسلام، فنقول:

(٣) قسم التخلية:

لقد جاء من القسم الأوّل هذا الدعاء وهذا نصّه: وكان من دعائه عليه السلام في المناجاة على ما رواه أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر:

إلهي طالما نامت عيناى، وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطلع عليّ
تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين العينين كيف تصبران غداً على
تحريق النار، إلهي طالما مشيت قدماى في غير طاعتك، وأنت مطلع عليّ تحلم
بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين القدمين كيف تصبران غداً على
تحريق النار، إلهي طالما ارتكبت نفسي بما هو راجع إليّ، فأنت مطلع عليّ تحلم
بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهذا الجسد الضعيف كيف يصبر غداً على
تحريق النار إلهي ليت أمّي لم تلدني، إلهي ليت السباع قسمت لحمي على أطراف
الجبال ولم أقم بين يديك، إلهي ليتني كنت طيراً فأطير في الهواء من فرقك، إلهي

الويل لي، إن كان في النار مجلسي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم طعامي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان القطران لباسي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم شرابي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إذا أنا قدمت إليك وأنت ساخط عليّ فما الذي يرضيك عني، أو بأيّ حسنات سبقت منّي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي، وينطلق بها لساني إلّا الرجاء منك، وقد سبقت رحمتك غضبك، وقلت وقولك الحق: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ صدقت وبررت يا سيدي لا يردّ غضبك إلّا حلمك، ولا يحير من عقابك إلّا رحمتك، ولا ينجي منك إلّا التضرع إليك، فها أنا ذا بين يديك ذليل صاغر راغم داحض فإن تعف عني فقدّمًا شملتني رحمتك وألبستني عافيتك، وإن تعذّبني فأنا لذلك أهل وهو منك عدل يا ربّ غير أنّي أسألك بالمخزون من أسمائك، وبها وراء الحجب من بهائك أن ترحم هذه النفس الجزوع، وهذا البدن الهلوع، وهذا الجلد الرقيق، وهذا العظم الدقيق الذي لا يصبر على حرّ شمسك فكيف يصبر على حرّ نارك، ولا يطيق لصوت رعدك فكيف يطيق صوت غضبك، عفوك عفوك عفوك، فقد غرّني الذنوب، وغمرني النعم، وقل شكري لك، وضعف عملي، ولا شيء أتكلم عليه إلّا رحمتك يا أرحم الراحمين).

(٤) تذكير هذا الدعاء بآيات القرآن:

ها هو ذا **الْإِنشَاءُ** في هذا الدعاء يذكر العنين ومعصيتهما، والقدمين وذنوبهما،

والجسد وعذابه يوم القيامة وضعفه، ثم يذكر خجله من الله، ويفكر في جهنم وزقومها المأكول وقطراتها الملبوس، ثم يفكر فيما هو أعظم من ذلك وهو سخط الله تعالى على العباد، وأخيراً يذكر ذلّ العبد بين يدي مولاه، يكل الأمر كله له ويجعل الإعتماد كله عليه.

إنّ المتأمل في هذا الدعاء يجد مواعظ حسنة للمسلمين من الشيعة وأهل السنة.

إنّ هذا الدعاء وأمثاله ماهي إلّا دروس عظيمة تنشر بين المسلمين للوعظ والإرشاد، وإلّا فالحقيقة أنّ هؤلاء السادة لم يكونوا على هذا الوصف من الذنوب، ولكنهم لشدة القرب من ربهم عظم خوفهم من الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ولما كانوا هم قدوة المسلمين جعلوها تذكرة لهم وتبصرة للعاقلين، وهذه الطريقة أحد طرق التعليم، وأهدى سبيل للمسترشدين. ولنكتف اليوم بهذا وسنذكر في العدد الآتي إن شاء الله تعالى قسم التحلية وما يتبعه من عجائب الحكمة الإلهية.

أدعية عليّ زين العابدين

وماذا يستفيد منها المسلمون

(٣)

قد ذكرنا في العدد الفائت أنّ كتاب الدعوات المأثورات عن سيدنا عليّ

زين العابدين عليه السلام قد اشتمل على نوعين اثنين: نوع التخلية وأبنا هناك تضرّعه عليه السلام وذكره الذنوب، وخوفه من الله، وذكره الزقوم والقطران والحميم وحرّ جهنم، وعذاب العين والقدمين والجلد والعظم، وكيف أظهر الضعف أمام خالقه العظيم، وأبنا أنّ ذلك كلّ راجع لتعليم الأمة، وإن كان التضرّع حقيقة في نفسه بإخلاص وصدق نية، ولكن أمثال هؤلاء الذين هم قدوة للأمة تكون أدعيتهم وتضرّعاتهم هداية للمهتدين وإرشاد للطالين وتعلّماً للمسلمين، هذا هو قسم التخلية.

أمّا قسم التحلية وهو أهم القسمين لقد جاء فيه ما نصه: وكان من دعائه عليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان.

يا فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حساباً، يا عزيز يا ذا الطول والمنّ والقوّة والحول والفضل والانعام والجلال والإكرام، يا الله يا رحمن، يا فرد يا مؤمن يا مهيمن، يا الله يا ظاهر، يا الله يا باطن، يا الله يا حيّ لا إله إلا أنت، يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والألاء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وألا تجعلني ممّن إذا صحّ أمن، وإذا سقم خاف، وإذا استغنى فتن، وإذا افتقر خاف، وإذا مرض تاب، وإذا عوفي عاد، ولا تمنّ بحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المسيئين وهو أحدهم، ويظهر السيئة من أخيه ويكتمها من نفسه ولا يغنيه رغبته العمل ولا يمنعه رهبته الكسل^(١).

١ - لعلّ الصواب: ولا تغنيه رغبته عن العمل ولا تدفعه رهبته عن الكسل.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقْوَى وَالعِفَّةَ وَالْغِنَى مِمَّا حَرَّمَ عَلَيَّ، وَالْعَمَلَ فِي طَاعَتِكَ فِيمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، رَبِّ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مَنْقَسَ الْكِرْبَاتِ، يَا وَلِيَّ الرِّغْبَاتِ، يَا مُعْطِيَ السُّؤْلَاتِ، يَا كَافِيَ الْمَهْمَاتِ، اكْفِنِي مَا أَهْمَتْنِي، واقْضُ دِينِي، وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاكْتُبْ لِي بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَأَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ، وَجَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ، وَنَصِيبًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صَدَقٍ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَسُرُورِ الْأَبَدِ فِي دَارِ الْمَرْوَةِ - كَذَا - بِمَنْكَ وَفَضْلِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرَّعِي وَشُكْوَايَ، وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغْنِنِي، وَيَا جَارَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرِنِي، وَيَا عَوْنَ الصَّالِحِينَ أَعْنِي، يَا حَبِيبَ التَّائِبِينَ تَبِّ عَلَيَّ، يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ ارْزُقْنِي، يَا مَفْرَجًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ فَرِّجْ عَنِّي، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرَ غَضْبَانَ، إِنَّكَ ذُو الْمَنِّ وَالْغَفْرَانِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم.

(١) آيات القرآن التي يشير لها هذا الدعاء.

إنَّ المتأمل في هذا الدعاء يجده قد ابتدأ بذكر فلق الاصباح وجعل الليل

سَكَنَّا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا.

(٢) أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى الَّتِي ذَكَرْتَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ.

ثم يذكر أسماء الله الحسنَى من أنّه عزيز وذو طول وفضل وإنعام، وأنّه رحمن وفرد ومهيمن، ثم يعمّم فيقول له الأسماء الحسنَى.

(٣) خَشْيَةُ اللَّهِ فِي هَذَا الدُّعَاءِ.

ثم يذكر بعد ذلك الهداية والتقوى وطهارة القلب والجواز على الصراط، فهو في هذا الدعاء قد استنّ سنةً جديرة بالتمحيص، فنعرف وجهته ونذكر امتنا بسنته فنقول:

(٤) النَّصِيحَةُ الْمُتَحَصِّلَةُ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ.

أَيُّهَا الشَّيْعِيُّونَ وَأَيُّهَا السُّنِّيُّونَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، هَا هُوَ ذَا السَّيِّدُ الْأَكْرَمُ عَلَيَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ مِنْ نَبْعِ النُّبُوَّةِ، يَقُولُ لَكُمْ طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَاحْفَظُوا مِنْ الذُّنُوبِ وَمِنَ الزَّيْغِ، وَلَيْسَ هَذَا كَافِيًا لَكُمْ فَلَا بَدَّ مِنَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الْعَوَالِمِ الْجَمِيلَةِ هَا هِيَ كَالشَّمْسِ تَجْرِي بِحِسَابٍ وَالْقَمَرِ يَسِيرُ فِي مَنَازِلِهِ.

يشير بذلك إلى ما في سورة الأنعام ممّا جاء في قصة إبراهيم عليه السلام من أنّه رأى ملكوت السموات والأرض، وذلك النظر فتح عليه به ليكون من المؤمنين، ثم جاء في نفس السورة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخُجْرُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ * فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

النُّجُومَ لَتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَهُوَ
الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ
* وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إلى قوله - : إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

وهذه كما قلنا جاءت في سورة الأنعام بعد ذكر إبراهيم عليه السلام ، وأنه رأى
الكوكب والقمر والشمس، وترك هذا كله ووجه وجهه لله رب العالمين، ومن
عجب أن صاحب الدعاء عليه السلام ذكر أول سورة الأنعام في نفس أدعية هذا
الكتاب إذ يذكر خالق الظلمات والنور، وهذه هي مبدأ سورة الأنعام، وهي
براعة استهلال تشير إلى أن في السورة ذكر الأنوار والشموس، وانها ليست آلهة
كما يزعم الصابئون في أيام إبراهيم عليه السلام ، وأن نفس النور والظلمات ليسا إلهين
كما يزعم المانوية في بلاد فارس، الله أكبر إذن أين آل البيت الكرام وأين
المسلمون أجمعون؟!

(٥) العلوم التي تشير لها هذه الآيات، وغفلة أهل السنة والشيعة قبل
اليوم منها، وانهم رضي الله عنهم براء من الشقاق الذي يثيره جهلة المسلمين من
الفريقين.

أن هذه الآيات تتضمن علم الفلك لحساب الشمس والقمر، وعلم سير
السفن في البحار الذي لا يتم إلا بهذا الحساب، وذلك بدرس السيارات

والنجوم الثوابت، وفي كلّ دولة من دول أوروبا معهد خاص بدراسة هذه النجوم وسيرها لتسير السفن بالإهتداء بها، كلّ ذلك حاصل الآن ولكن أهل السنّة والشيعة كانوا قبل اليوم في غفلة معرضين يجهلون حكمة آل البيت رضي الله عنهم، وإشاراتهم التي أودعوها صحائفهم، كأثمّ رضي الله عنهم لما عرفوا أنّ أتباعهم وخصوم أتباعهم لا ينفكون عن الجدال والخصام في أمر آل البيت.

وكانوا هم رضي الله عنهم في قرارة أنفسهم يقولون نحن خلقنا لنشر الفكرة الإسلامية، وتقريب الناس من الحضرة العليّة، جعلوا أمثال ما ذكرناه رموزاً يهتدي بها العقلاء، ويرتقي بها الحكماء والمصلحون.

وإلا فلماذا تراه في القسم الأوّل يشير عند ذكر الذنوب إلى ما ورد في القرآن من العذاب، فيذكر الزقوم والقطران إلى آخر ما ذكرناه وكلّها في آيات القرآن، وفي القسم الثاني يذكر ما جاء في سورة الأنعام من تلك العجائب التي لا يتم معرفتها إلاّ بدراسة علم الفلك، وعلم الفلك لا يتم إلاّ بعلم الحساب والهندسة والجبر.

وهكذا في هذه الآيات التي يشير لها في الدعاء قد جاء ذكر النبات وفيه علم النبات وعلم الزراعة، ويذكر الجنين في رحم أمّه، وهذا فيه علم التشريح وعلم الحياة (البيولوجي) الله أكبر إذن هو عَلَيْهِ السَّلَامُ كآته يقول أيّها الناس أيّها المسلمون سيأتي زمان تظهر فيها أمم وأمم، ويرون أهل السنّة والشيعة يختصمون ويجادل بعضهم بعضاً في أمرنا نحن آل البيت ونحن براء ممّا يقولون

ألم يقرؤوا قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

أليست السماء ونجومها والأرض وزروعها من مخلوقات الله، أليست في دراسة ذلك قرباً من الله، وفهماً لكتابه العزيز، وحفظاً للأمة من الذلّ للطامعين، إنّ العقول الغافلة متناكرة والعقول السليمة مقرّبة، إنّ ترك هذه العلوم في بلاد الإسلام أذلّها للطامعين، وحصر عقول أهلها في الجدال والنضال على أمور وقتية قد مضى زمانها وذهبت أممها، وأصبحت العقول غافلة عمّا بين يديها وما خلفها. إنّ هذا زمان فيه ترقى عقول المسلمين ويزيد حبهم للعلم أجمعين، إنّ هذا هو الذي فهمته من هذا الدعاء واصطفائه للألفاظ الواردة في القرآن ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٢).

الموازنة بين دعوة نوح قومه ودعاء زين العابدين ربّه

خطاب إلى علماء المسلمين من أهل السنة والشيعة أجمعين

سلام الله عليكم أيّها الاخوان، قد وضع الحق واستبان السبيل، لقد ذكرت في المقال المتقدّم ما كان من الحكمة والعلم والبرهان العجيب في أدعية

١ - البقرة: ١٣٤.

٢ - هود: ٨٨.

السيد زين العابدين عليه السلام .

(١) بهجة العلم في أدعيته عليه السلام :

ألم تروه قد جمع فيهما ما بين تهذيب الأخلاق والاخلاص لله، وما بين النظر في العوالم العلوية والسفلية كما في القرآن، الله أكبر دعاء السيد زين العابدين ربّه في ظلمات الليالي قال له: يا رب اغفر لي، يا رب ارحمني، يا رب طهر قلبي، يا رب جنبني الرياء، يا رب أنت جعلت الليل راحة لنا وجعلت النهار معاشاً، أنت الذي جعلت الشمس والقمر بحساب، أنت منظمّ العوالم، أنت يا رب أحسنت صنعك في شمسك وفي قمرك وفي نجومك، أنت سخرتها لمنفعة خلقت فانظر لي نظرة راضية بها يصير قلبي خالياً من الرياء ومن العجب ومن الحقد ومن الحسد إني أخاف عقابك.

فها هو ذا عليه السلام جمع بين تهذيب الأخلاق لتصفية النفس، وبين إكمال هذه النفس الصافية بالعلم والحكمة، ودراسة عجائب الله عزّ وجلّ للقرب منه والقيام بحقه، والبهجة بالأنس به، والتفرّج على مصنوعاته البديعة المبهجة للناظرين. الله أكبر أنّه عليه السلام جمع في دعواته بين علم النفس وعلم الآفاق، وهذا قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ^(١) فالأنفس يشار بها إلى علوم كثيرة منها علم الأخلاق، والآفاق يشار بها إلى علوم

الأرض ونباتها وجبالها وبحارها، وإلى علوم السماء وشمسها وقمرها ونجومها وما بين ذلك.

(٢) دعوة نوح عليه السلام قومه:

فلننظر اذن في دعوة نوح عليه السلام قومه إلى الله فنقول: يقول الله تعالى في سورة نوح على لسانه: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا * يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ أَنْهَارًا * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا * قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (١).

الله أكبر فلننظر في هذه الدعوة التوحيدية، فماذا ترى انها جمعت بين علوم

الأنفس وعلوم الآفاق، أمّا الأنفس فإنّه قد ذكر أنّ القوم استكبروا مع أنّه أمرهم بالاستغفار وهذا من علم الأنفس، أمّا علوم الآفاق فإنّه قد ذكر الله من خلق السماوات السبع والقمر المنير والشمس المضيئة، وذكر الأرض المعدة للإنّتفاع بها وهي مهية لمعاش الناس والحيوان.

(٣) اتفاق الدعوة والدعاء في علوم الأنفس والآفاق:

أليس من عجب أيها المسلمون أن يجمع نوح بين المطلبين: مطلب تهذيب أخلاق قومه، ومطلب النظر في السماوات والأرض. الله أكبر هكذا رأينا زين العابدين عليه السلام يجمع في دعائه بين الأمرين، فكما يدعو ربّه أن يطهر نفسه ليرفعه إلى العلى، هكذا تراه يشيد بذكر الجمال الإلهي في السماوات والأرض والليل والنهار، ويقول أيضاً في صفحة ١٠٨ من الكتاب ما نصّه:

«اللّهم اجعل لي قلباً يخشاك كأنّه يراك حتى يلقاك، يا ربّ السموات المبنيات وما فيهنّ من النور والظلمات، يا ربّ الأرضين المبسوطات وما فيهنّ من الخلائق والبريات، ويا ربّ الجبال الراسيات، ويا ربّ الرياح الذاريات، ويا ربّ السحاب الممسكات المنشآت بين الأرضين والسموات، ويا ربّ النجوم المسخّرات في السماء خافيات وباديات، ويا عالم الخفّيات، ويا سامع الأصوات ... إلى آخره». ثم يقول في صفحة ١١٣ ما نصّه:

«اللّهم إنّّي أسألك خوف العالمين، وخشوع العابدين، وعبادة المخلصين، وإخلاص الخاشعين، وبقين المتوكّلين، وتوكل الفائزين، وفوز المكرمين، وتفكّر

الذاكرين ...» إلى آخره.

أليس هذا هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

فقوله ﷺ: (وتفكر الذاكرين) يشير إلى الآية، ويشير إلى أن ذاكر الله تعالى إذا لم يفكر في مصنوعاته فإنه رجل جاهل لا بصيرة له، وهذا قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ مُّمْلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

(٤) شكوى طنطاوي إلى الله:

اللهم إن هذا هو كتابك، وهذا هو القول المأثور عن سيد من سادات آل البيت، اتفق يا ربّه القولان القول المنزل من السماء والمقام الأقدس، والقول الذي صدر عن صديق من صديقي آل البيت الكرام.

فها أنا ذا يا ربّ أعلن هذا على رؤوس الأشهاد في الهند وفي بلاد الإسلام

١ - آل عمران: ١٩٠ - ١٩١.

٢ - محمد: ٢٤.

٣ - الجمعة: ٥.

فأقول: أيّها المسلمون، يا أهل السنّة ويا رجال الشيعة، أما آن لكم أن تسمعوا موعظة الكتاب وموعظة آل البيت، قد اتحدا والله على سوقكم إلى درس علوم هذه الدنيا الجميل صنعها البديع أحكامها، وإلى معرفة آثار الجمال الإلهي.

فما هذا التلکؤ، وما هذا التباطؤ، وادرسوا هذه العلوم فهي التي أمرتم بها في القرآن وعلى لسان الأبرار، فإذا كملتم فيها وحزتم ظاهرها وباطنها، هنالك يمكنكم أن تبحثوا في التاريخ، وتضيّعوا وقتكم في سرد الوقائع، وتنصبوا الميزان وتحاسبوا الصحابة والتابعين على العرض الفاني وهي هذه الدنيا الفانية، أيّها المسلمون ظهر الحق فما هذه الأوضاع التي درستموها إلا اضاءة للدين وخسارة على المسلمين.

أما آن لكم أن ترجعوا عن تلك النزعات المفرقات بين الاخوان، ها أنا ذا أقول أيّها المسلمون اسمعوا ها هي تجارب القرون الماضية في بلاد الإسلام، قد أعدتكم لأن تتبوّؤا مكانكم تحت الشمس فوق أرض الله، ها هي تجارب تلك القرون قد أعطتكم علماً وحكمة. الله أكبر.

طنطاوي جوهري

■ ثانيهم: أحمد محمد جمعة الأببوقي:

كلية الشريعة الإسلامية بمصر

زين العابدين في فلسفته

السياسة الحازمة والخطوة الحكيمة في تهذيب النفوس، وتربية الشعوب، وقيادة الأمم، وتكوين الخلق الفاضل، فلسفة جديدة، وطريق مبتكر في علم التربية لـ(عليّ زين العابدين).

لله درّ هذا الإمام الربّاني، والغالب الروحاني، والمربي الأخلاقي الذي يسوس نفوس البشر وقلوب الأمم، ويأخذ بيد الأجيال من مبدأ عشرين قرناً إلى أن تعود الخليقة إلى دائرة الفناء، يأخذ بأيديهم فيسلك بهم سبيل الحياة الحقّة، ويجنبهم ضيق العيش، وعبث الطيش، ويفهمهم معنى الحياة، وقيمة العمر، وعزّة هذا الزمان.

ويقرّر مبدأ السعي والنشاط والعمل، ويمقت البطالة والخمول، فاسمعه إذ يقول ضارِعاً إلى الله: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف مَتِّكَ...».

ما أعلى مقامك أيّها الإمام، وما أصفى قلبك، وأنور بصيرتك، وأطيب سريرتك، وأعظم مبدأك، وأسعد متنهاك... سمعت نداء الحي القيوم، وخطاب الخالق القديم لحبيبه وصفيه وهو يخاطب الأجيال في شخصه، فلبّيت وأطعت

ودنوت وأذعنت لقانون الرب السميع إذ يقول: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾^(١)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا
أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤).

وقول رسوله: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة تفكروا في خلق الله
ولا تفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره» ذلك قولك: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر
عظمتك» تريد عمارة الدنيا، وتدعوا الناس إلى تصريف أوقات الفراغ فيما ينبي
السعادة، ويؤثل المجد، ويخلد الأثر، فلابطالة ولا فراغ، إذن لا شرور ولا إجرام.
إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

فهو ينادي بتصريف المواهب، والملكات، والجوارح فيما خلقت له شكراً
لله على الأمة، نلمح ذلك في قوله: «وفراغ أبداننا في شكر نعمتك» ويريد أن

١ - يونس: ١٠١.

٢ - النساء: ٨٢.

٣ - آل عمران: ١٩٠.

٤ - غافر: ٨١ - ٨٢.

يشمله قول الحكيم العليم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) بقوله: «واجعلنا من دعائك الداعين إليك ومن هدائك الدالين عليك».

هذه الجمل الفيّاضة، والفقر الغوالي جمعت كلّ معنى من معاني البهاء والجلال، والبلاغة والإعجاز: «الحمد لله الذي تجلّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بأمره، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجبّر بالعظمة والكبرياء، وتعطف بالعزّ والبر والجلال، وتقّدس بالحسن والجمال، وتمجّد بالفخر والبهاء، وتهلّل بالمجد والآلاء، واستخلص بالنور والضياء».

بلاغة في تصوّف، وأدب في ضراعة، وسحر في عبودية، ودراية بصنوف البيان وضروب البديع.

ماهذه المقابلة بين: تجلّى واحتجب، وتجبّر وتعطف.

ثورة على الشرك:

يمقت من سويداء فؤاده، وقرارة النفس المطمئنة الشرك ومادّته ومدّعيه وناصره، ويشير إلى الوحدة الخالدة لله، والفردية للذات الأقدس اللطيف الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وخالق لا نظير له، وواحد لا ندّ

له، وماجد لا ضدّ له، وصمد لا كفو له، وإله لا ثان معه، وفاطر لا شريك له، ورازق لا معين له.

الأول بلا زوال، والدائم بلا فناء، والقائم بلا عناء، والباقي بلا نهاية، والمبدئ بلا أمد، والصانع بلا ظهير، والربّ بلا شريك، والفاطر بلا كلفة، والفاعل بلا عجز.

ليس له حد في مكان، ولا غاية في زمان، لم يزل ولا يزول ولن يزال كذلك أبداً، هو الإله الحي القيوم، الدائم القديم القادر، الحكيم العليم، القاهر العليم، المانع لما يشاء، والفعال لما يريد، له الخلق والأمر، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون^(١).

فهو يرشد العالم إلى معنى الوحدة، والإعتماد على النفس، ومراقبة الضمير، ويوقظ العقول من عميق سباتها وينبّهها إلى أصل عظيم من أصول السعادة، ودعامة تشاد عليها أسس هذه الحياة، وجعل المثل الأعلى في ذلك خالقه ومصوره. كيف انفرد بالخلق والإيجاد والإشقاء والإسعاد...

فالإمام زين العابدين - وهو ابن القرن الأول - ينادي بصوت الحرية والإباء، والعزة والاستقلال، أبناء القرن الرابع عشر ومن يليهم، فينفضوا عنهم غبار الاستعمار، ويضعوا عنهم إصر الذلّ، واغلال البشرية الملتهبة، والطبيعة

الجامعة، ويقول لهم بلسان البيان: لولا ما في الوحدة والاستقلال من كمال ما اتصف بهما السميع البصير الذي ليس كمثله شيء.

إبطال مذهب شائع:

توافقت طوائف كثيرة من الأمة الإسلامية على رأي شنيع، ومذهب داحض، ذلك قولهم بأن الإنسان مجبر في أقواله وأفعاله، مقهور بارغام الله تعالى له على الخير والشرور والآثام، وعضدوا ذلك بواهي الدليل، وزائف البرهان، وغلبت عليهم شقوتهم، وافعموا بسيل الجدل حتى وقعوا في حبائل نسبة الإرغام والإلزام إلى الذات الأقدس، فهم يريدون أن يرتكبوا القبائح والشرور في ظل تلك التعاليم، ولعمري أنه مذهب يملأ الأرض فساداً، ويفنى نظام الكون.

فجاء زين العابدين واخترق بنافذ بصيرته الملهمة حجب الأحداث المستقبلية، ونظر بعين الحق ما ستره الغد المتجهّم الكتوم، فقوّض بناء هذا الإلحاد، وقصم ظهر الباطل بسيف الحق الباتر، وقرّر ما لله من الكمال والنزاهة والعدل والفضل.

فهو يقول: كلّ البرية معترفة بأنك غير ظالم لمن عاقبت، وشاهدة بأنك متفضّل على من عافيت، وكلّ مقرّر على نفسه بالتقصير عما استوجبت، فلولا أنّ الشيطان يخذلهم عن طاعتك ما عصاك أحد، ولولا أنّه يصوّر لهم الباطل في مثال الحقّ ما ضلّ عن طريقك ضال، فتباركت أن توصف إلاّ بالإحسان،

وكرمت أن يخاف منك إلا العدل، لا يخشى جورك على من عصاك، ولا يخاف
إفضالك ثواب من أَرْضاك أنّك مَنَّان كريم^(١).

يا من لا تنقضي عجائب عظمتة احجبنا عن الإلحاد في عظمتك، ويا من
لا تنقضي مدّة ملكه أعتق رقابنا من نقمتك، ويا من لا تفنى خزائن رحمته اجعل
لنا نصيباً من رحمتك، ويا من تنقطع دون رؤيته الأبصار، ادننا من قربك، ويا من
تصغر عند خطره الأخطار كرمنا عليك، ويا من تظهر عنده بواطن الأخبار لا
تفضحنا لديك^(٢).

كلية الشريعة الإسلامية بمصر

أحمد محمد جمعة الأبيوقي



١ - الصحيفة الخامسة: ٢٦.

٢ - الصحيفة الخامسة: ٢٦.

■ ثالثهم: الأستاذ محمد كامل حسين

خواطر في أدعية الإمام زين العابدين

بقلم الأستاذ محمد كامل حسين أستاذ العربية
بالجامعة المصرية مؤلف كتاب الأدب في مصر
الإسلامية و مروان بن أبي حفصة

أترى هل وقى الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة) الإمام زين العابدين
حقه حين قال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقى التقى الطاهر العلم
لا وأيم الله لم يبلغ أبو فراس شيئاً بهذا القول، بل لا أجد ولن أجد
الكلمات التي تعبّر عمّا في نفسي، وتحتلج في صدري نحو إمام جمع فضائل العرب
ودينهم، وسؤدد الفرس ومجدهم.

فلا غرو إذاً أن قيل له (ابن الخيرتين) لقول جدّه عليه الصلاة والسلام:
«لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قریش، ومن العجم فارس».

وقد استغلّ كثير من الفرس هذا الأثر وجعلوا يمدحون أنفسهم، وهذا
هو الشاعر مهيار الديلمي تلميذ الشريف الرضي يأخذ هذا الحديث ويمدح
نفسه معتزاً بقومه الفرس وبدين القریش الإسلام:

قد قبست المجد عن خير أب وقبست الدين عن خير نبّي
فضممت الفخر من أطرافه سوّدد الفرس ودين العرب

وهذا القول منتهى ما يفخر به شاعر تتجلى فيه عظمة الرجل وعزة نفسه، وإذا كان مهيار هذا لم يبلغ من حظ دنياه إلّا أن يكون فارسياً مجوسياً ليس من بيت ملك وجاه، ثم أسلم على يد أستاذه الشريف الرضي أبي الحسن الموسوي، فصار كغيره من الموالي المسلمين لا فضل له في نسب ولا سابقة في الإسلام، وهو مع هذا يفخر بانتسابه إلى الفرس، وتدينّه بالدين الذي أتى به محمّد عليه الصلاة والسلام، فما بالك بمن كان جدّه لأبيه نبّي المسلمين نفسه، ومن كان جدّه لأُمّه كسرى فارس نفسه.

فأيّ لسان هذا الذي يستطيع أن يتحدّث عمّا وصل إليه من سوّدد ومجد، وأيّ فخر مهما بولغ فيه لا يعجز عن الوصول إليه، فهو أسمى من كلّ وصف، وأرفع عن كلّ فخر، ذلك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين.

إذا رأيته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

بل أذهب أنا إلى أن أقول إلى خلقه العظيم ينتهي الخلق، وإلى مجده الأئيل ينتهي المجد، ولو أسعفني لساني ووجدت من الألفاظ ما أستطيع بها التعبير لقلت: إنّ هذا أقل ما يقال عن عليّ السجاد وآل البيت الأجداد.

قد يعجب الإنسان إذا يقرأ مثل هذا القول في إمام من أئمة الشيعة من كاتب سنّي، ومع أيّ نشأت في بلد قليل اتّما سنّة المذهب، وبين قوم تمذهبوا

بمذهب الشافعي وإخوانه، ولكني وجدت بلدي السنيّة، ومن فيها... على اختلاف طبقاتهم وتباين تعليمهم، يقدّمون أهل بيت النبي ﷺ، ويعظّمون أئمة الشيعة كما يعظّمهم الشيعة (وهذا فضل الله يؤتیه من يشاء) وهذا محمّد بن إدريس الشافعي نفسه يقول:

يا راكباً كف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتظم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان آتي رافضي

والحق إنّي لا أكاد أعرف فتنة أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الإنقسام إلى سنة وشيعة، نحن جميعاً ندين بدين واحد هو الإسلام، نعبد ربّاً واحداً لا إله غيره ولا شريك له، ونخضع لنبوّة محمّد عليه الصلاة والسلام، معترفين بأنّه سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين، ونحترم آله الطاهرين الذين أنزل فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

ما دمنا جميعاً على مثل هذا الحال، فبديهي أن نكون يداً واحداً ندافع عن ديننا، ونعمل على اعزازه ورفع شأنه، وندعو إليه ونجاهد في سبيله، بدلاً من أن نعمل على الاختلاف المبنيّ على المصلحة الشخصية والمنفعة الفردية، وحب الدنيا وملاذها.

فإن كنا نعمل كما عمل الإمام عليّ عليه السلام بأن طلق الدنيا ولم يأبه بما فيها من

زينة حياتها، بل لو كنّا نقول كما قال: «يا دنيا غريّ غيري» كان للإسلام شأن آخر غير هذا الشأن، ولكان المسلمون الآن في مجد لا يضارعه مجد، ولكن شهوة الدنيا والحرص عليها صرفت المسلمين عن مقصد الإسلام الأسمى، وأبعدتهم عن حقيقة التوحيد والإيمان، فافترقوا شيعاً وأحزاباً متطاحنة متضاربة، فذلّ المسلمون بعد عزّ، وضعفوا بعد قوّة، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

ذكرت هذا كلّه وأنا أقلّب بين يديّ كتاباً صغير الحجم، نفيس القيمة، يجمع بعض أدعية مولانا الإمام زين العابدين، وكنت أرجو أن أكتب عن هذه الأدعية وما فيها من دلالة واضحة على أنّ زين العابدين كان كغيره من أهل البيت اتّخذ رسول الله ﷺ قدوة له في نسكه وعبادته (ومن يشبه أباه فما ظلم) ، ولكن أنّى لي بالكلمات التي تسعدني بوصف شعوري حينما قرأت هذه الآيات البيّنات التي يقف اللسان عندها عاجزاً، ويضطرب العقل حائراً، ويرتجف القلم بين الأنامل، فلا يستطيع أن يخط حرفاً واحداً بعد أن عهد فيه الإنثيال .

هنا فقط أعترف بالعجز عن الكتابة والقصور في التعبير خشية التقصير في إيفاء الموضوع حقه، فإنّ وصف شعوري وما اعتراني عند قراءتي أدعية عليّ السجّاد لفوق طاقتي ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) .

ولكن خطرت لي شيء آخر هو أنّي رأيت الكتاب والأدباء ومؤرّخي الأدب، قد اتجهوا إلى دراسة تراث الأقدمين من شعر ونثر، واختاروا من النثر هذه

الكتابة الفنية التي تعمدها الكتاب، ونسقوها تنسيقاً يبعد كل البعد عن الجمال الفني، وحشوها بألوان مختلفة مما سمّوه بالزينة البديعية والبيانية التي لا تخلو من تكلف وتصنع، ولا تتفق مع الجمال الطبيعي في شيء.

ونراهم قد تركوا أمثال هذه الأدعية التي تعدّ من آيات البيان العربي لأئمتها صادرة من نفس نقيّة صافية هي نفس الإمام تخاطب نفساً نقيّة صافية هي المولى (عزّوجلّ)، فهي أثر شعور فاض من الله تعالى على عبده، وتوجّه بها عبده إلى الله تعالى، ففي هذه الأدعية الدينية مثل أعلى لوحي الدين والهام التقى، أو نداء الورع نجد فيها موسيقى عذبة محبة إلى النفوس يلذّ وقعها في الآذان، ويستمتع القلب إلى معانيها الخلّابة وألفاظها الجزلة، فيهتزّ لها طرباً ويخشع لها متعبداً، أنظر إلى عليّ يمجّد ربّه فيقول:

«الحمد لله الذي تجلّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بالعزّة، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجرّ بالعظمة والكبرياء، وتعطف بالعزّ والبر والجلال، وتقّدس بالحسن والجمال، وتمجّد بالفخر والبهاء» .

فهل تجد في البيان العربي سحراً أكثر من هذا البيان، وقولاً أبلغ في النفس من هذه الألفاظ الجميلة، والمعاني الجليلة التي تشفى لبان الصدور وترقى بالنفس إلى المراتب العليا التي لا تبلغها إلّا النفوس الصافية النقيّة من أدران الحياة الدنيا.

هذا هو الأدب الديني الذي تتذوّقه القلوب فتخرّ خاشعة، تسمعه الأذن فتترنّم بنغماتها، ويقبلها العقل فيسبح في ملكوت غير هذا الملكوت، ومع هذا كلّ انصرف الناس إلى بديع الزمان، والحريري، وإلى أبي نؤاس، والمتنبي، وشتان بين الأدب الديني وأدب هؤلاء، فالفروق شاسعة من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى، ومن جهة الصبغة الأدبية نفسها، فليتجه الأدباء إلى هذه الناحية الأدبية الجليلة، فيجدون مغنماً وكنزاً دفيناً.

(الرضوان): لقد أراد الله سبحانه بالمسلمين خيراً إذ أوجد في مصر وهي عاصمة الشرق العربي والإسلام أساتذة كالأستاذ الكاتب الهمام ممّن يرى الحق حقاً، ويتبعه فياليت علماء المسلمين في بلادنا يحتذون حذو هؤلاء الأعلام فتتحد كلمة المسلمين، ويجتمع شملهم بعد كونهم اشتاتاً.



هذه بعض آثار الصحيفة السجّادية في الثقافة المصرية بأقلام أولئك الأعلام الثلاثة ولم يكونوا وحدهم الذين بهرتهم بشعاعها حتى أشرقت في نفوسهم انطباعاتها، بل ثمة آخرون كانا أسيري أدعيتها، فشرحها أحدهما وهو فضيلة الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، وقد طبع شرحه في سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، بمطبعة حجازي باسم (الصحيفة الكاملة) أدعية الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنهما.

وثاني الشيخين هو فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، فقد كتب كتابه (سيدنا زين العابدين) ونشرته (دار الإسلام - القاهرة، والمكتبة العصرية بيروت) .

فقد ختم مقدّمة كتابه بقوله:

«ونحن في هذا الكتاب إنّما نعطي صورة مختصرة لشخصية من الشخصيات الكريمة التي حاولت - ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً - أن تهتدي بالوحي الكريم، وتقتدي بالرسول ﷺ، وتسير على نسق المهديين في كلّ زمن، تلك هي شخصية الإمام: عليّ بن الحسين الملقّب بزين العابدين، والله أرجو أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يشرح به صدوراً، ويهدي له قلوباً، إنّ نعم المولى ونعم النصير».

وكتابه على صغر حجمه - إذ لم تتجاوز صفحاته (١٥٠) صفحة من الحجم المتوسط - فيه فوائد تبصّر قارءه معرفةً بالإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، إذ يقرأ في الفصل الأوّل: حياته وشخصيته، وفي الفصل الثاني حكمه، وفي الفصل الثالث مواعظه، وفي الفصل الرابع من تأليفه، وفي الفصل الخامس من دعائه، ثم الخاتمة.

وهو مع ذلك لا يخلو من هفوات المؤلفين، فضلاً عن اعتماده ما لا يخلو عن علامة استفهام على صحته، ومهما يكن فقد أحسن صنعاً حين ذكر في الفصل الرابع من تأليفه: رسالة الحقوق ناقلاً لها عن تحف العقول للحسن بن

شعبة، وذكر في الفصل الخامس من دعائه، فافتتح الفصل بدعائه في كيد الأعداء ورد بأسهم، واتبعه بدعائه عليه السلام في الرهبة، وأعقبه بدعائه عليه السلام في التضرّع والاستكانة، وبعده من دعائه عليه السلام في الإلحاح على الله تعالى، ثم من دعائه عليه السلام في التذلل لله عزّ وجل، ومن دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم.

ثم ذكر ممّا ألحق ببعض نسخ الصحيفة فقال: وكان من تسبيحه عليه السلام، وبعده: ومن دعائه في الأيام السبعة، واختتم تلك الأدعية بدعاء ختم القرآن الذي أثر عنه.

ونحن بهذا أيضاً نختم الكلام، ونسأله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الجهد، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنّه سميع مجيب.

حرر في يوم الخميس ٤ رجب المرجب سنة ١٤٢٨ هـ

الراجي عفو المنان

محمد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان

عفي عنه

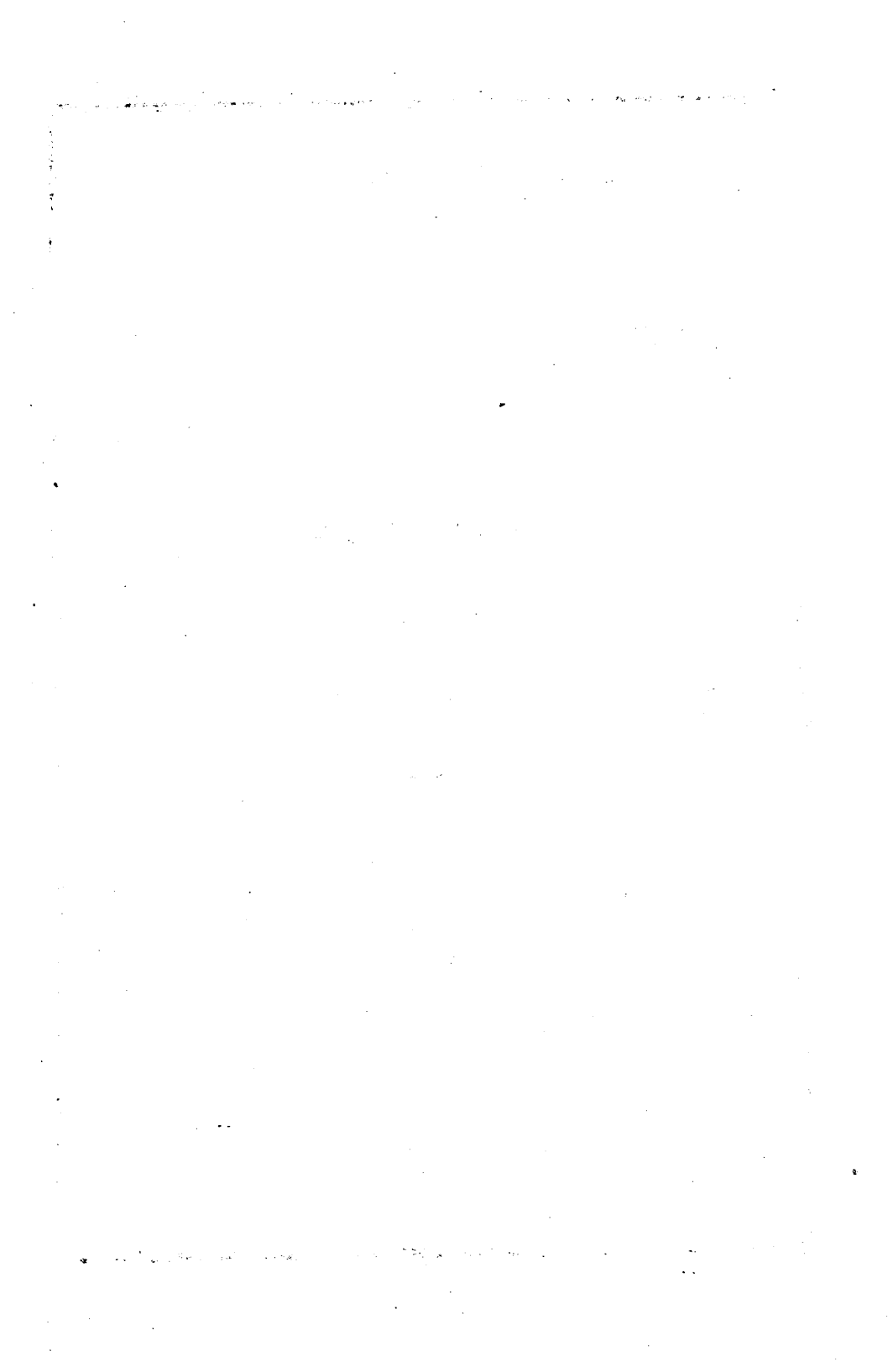
* * *

صور المخطوطات

❖ النسخة النجفية

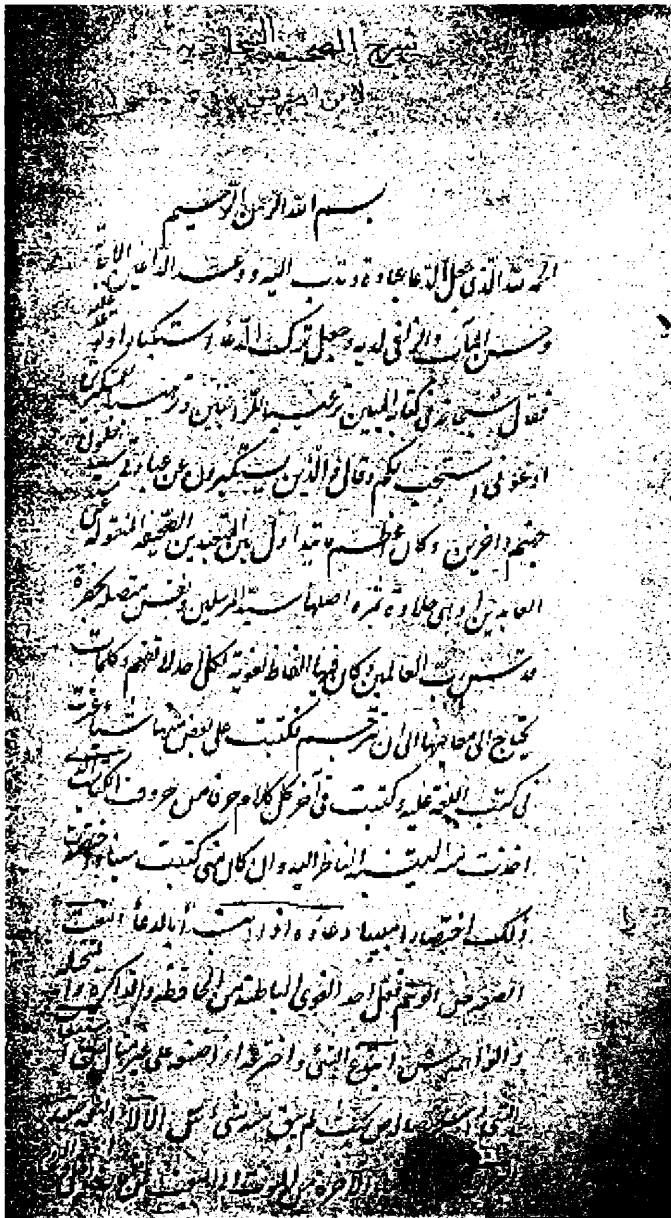
❖ النسخة الرضوية

❖ النسخة اليمانية



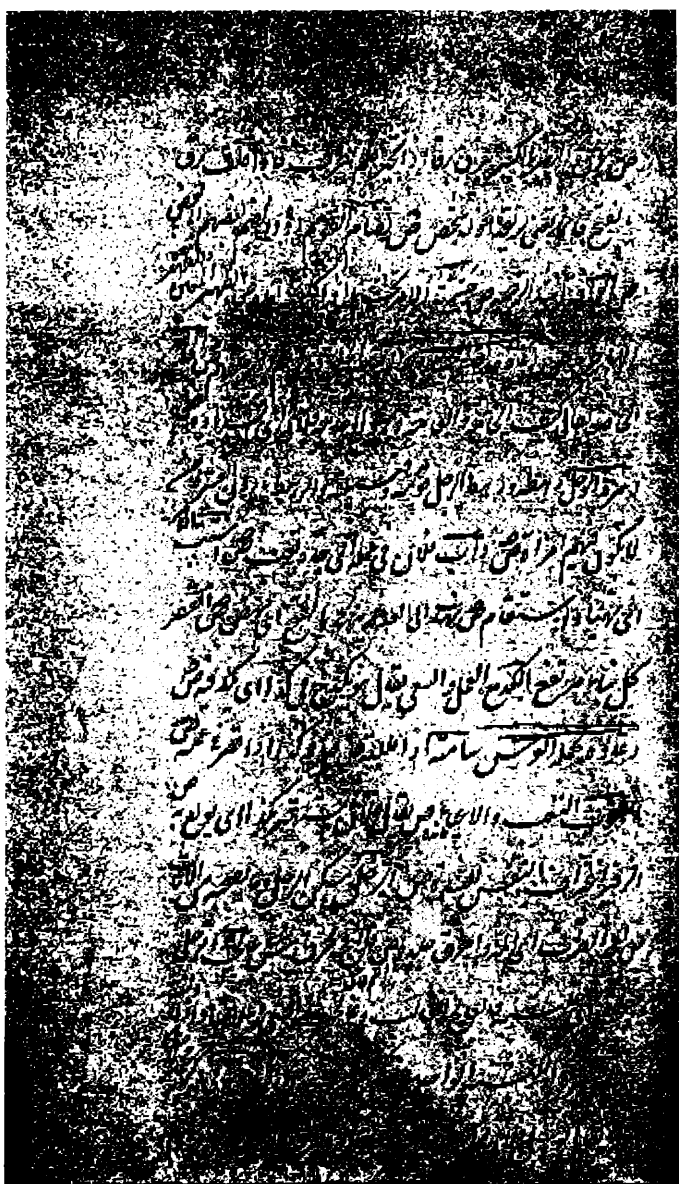
النسخة النجفية

(الصفحة الأولى)



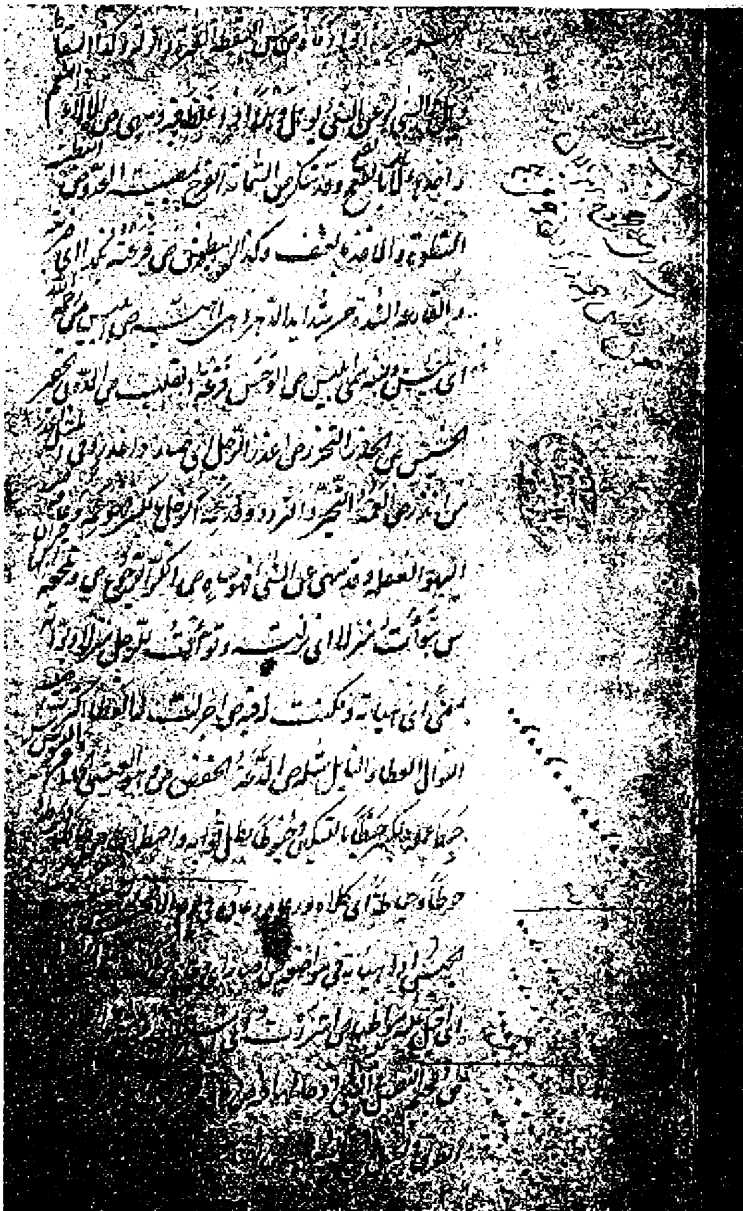
النسخة النجفية

(الصفحة الثانية)



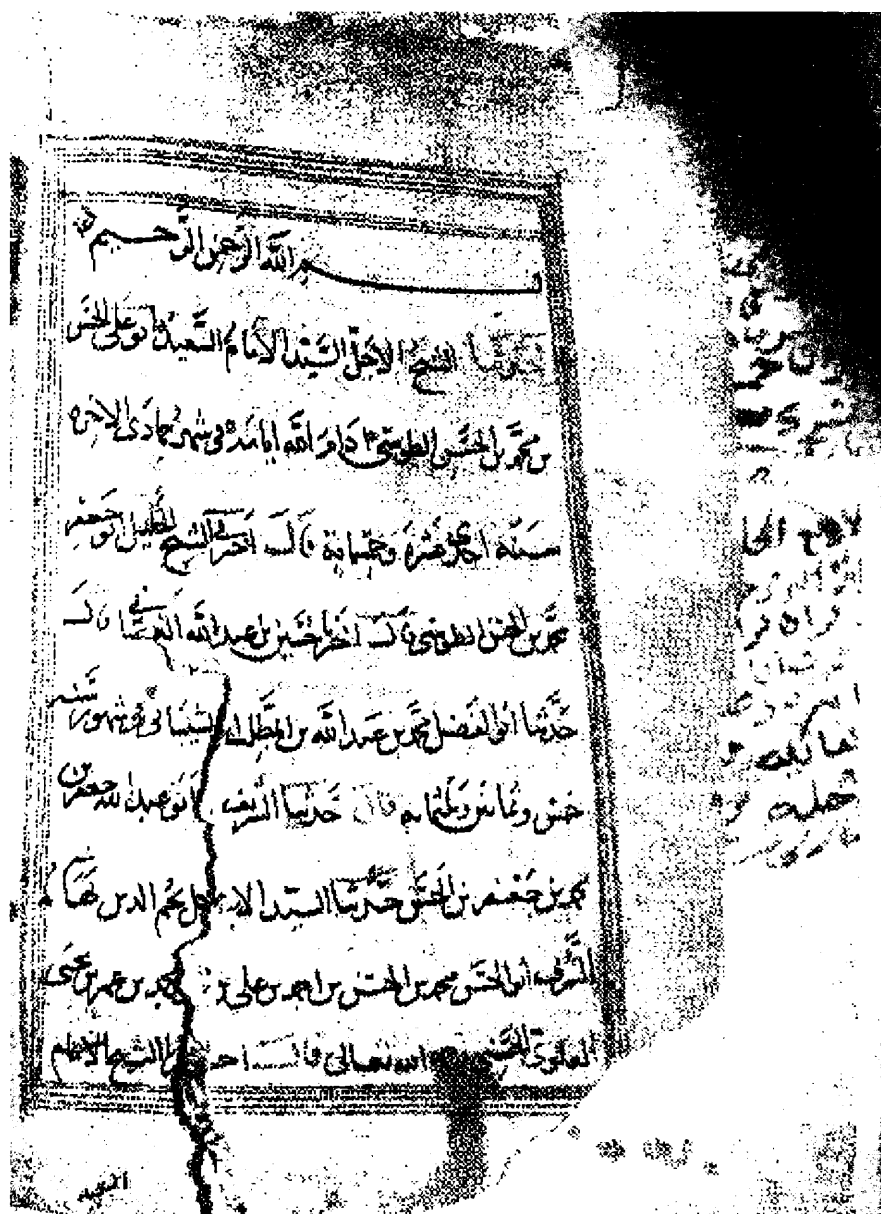
النسخة النجفية

(الصفحة الأخيرة)



النسخة اليمانية

(الصفحة الثانية)



النسخة اليهانية

(الصفحة الأخيرة)

وَأَعِدْ وَاسْتَغِدْ لَوْ فَادَى إِلَى مَخْلُوقِي جَاءَ رَحْمَةً وَنَوَافِلُهُ
وَطَلَبَ نِيَّاهُ وَجَاءَتْ رِزْقُهُ فَإِنَّكَ يَا مُؤَلَّى كُنْتَ الْيَوْمَ
نَفْسِي وَتَعْبِيدِي وَأَعْدَادِي وَاسْتَغْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ
وَرِفْدِكَ وَطَلَبَ نِيَّاتِكَ وَجَاءَتْ رِزْقُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَحِبِّبِ الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِي
لَا يَأْسُ لَا يَحْفَتِي سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ
تَقَى مَنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ مَتَّعَ وَلَا شَفَاعَةٍ مَخْلُوقِي رَجَاؤُكَ
بِالْإِشْفَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَآهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّكَ أَيْدِيكَ
مِقْدَرُ الْبُحْرَمِ وَالْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِي أَيْدِيكَ أَرْجَاؤُهُمْ عَفْوُكَ
الَّذِي صَفَعْتُ بِهِ عَنِ الْخَطِيئَتِي ثُمَّ لَمْ تَنْعَكْ طَرَفًا عَنْهُمْ
عَلَى عَفْوِكَ لِي أَنْ تَكُنْتَ عَلَيْهِمُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ

حاشية ابن إدريس الحلّي رحمته الله

على

الصحيفة الكاملة السجّادية

1875

1876

1877

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادة وندب إليه، ووعد الداعين الإجابة عليه، وحُسن المآب والزلفى لديه، وجعل ترك الدعاء استكباراً وتوعد عليه، فقال سبحانه في كتابه المبين ترغيباً للداعين (للمراغبين)، وترهيباً للمستكبرين: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

وكان أعظم ما يتداول بين المتعبدين الصحيفة المنقولة عن سيد العابدين عليه السلام، إذ هي حلاوة ثمرة أصلها سيد المرسلين، ونفسُ نفسٍ متصلة بحضرة قدس رب العالمين.

وكان فيها ألفاظ لغوية، لكلّ أحد لا تفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها

١ - الآية في سورة غافر: ٦٠، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

إلى أن تُترجم، فكتبت على بعض منها شيئاً عثرت تعثرة^(١) في كتب اللغة عليه، وكتبت في آخر كلّ كلام حرفاً من حروف الكتاب الذي أخذت منه، ليتنبّه لناظر إليه، وإن كان منّي كتبت شيئاً، واختصرت ذلك اختصاراً مبيناً.

* * *

١ - من العجيب الغريب أن يقول هذا ابن إدريس، إذ لم يرد في كتب اللغة التي راجعتها استعمال لفظ (تعثرة) في مادة (عثر) ولم يرد لـ (تَعَثَّرَ) ذكر في المصادر اللغوية، فكيف استساغ أن يستعملها، وهو بصدد شرح (ألفاظ لغوية لكلّ أحد لاتفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها إلى أن تترجم)؟

(١)

دَعَاؤُهُ إِذَا ابْتَدَأَ بِالدَّعَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْاَوَّلِ بِلَا اَوَّلٍ كَانَ قَبْلُهُ، وَالْاٰخِرِ بِلَا اٰخِرٍ يَكُونُ بَعْدُهُ، الَّذِي قَصَّرَتْ عَنْ رُؤْيِيهِ اَبْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ اَوْهَامُ الْوَاصِفِينَ، ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعًا، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اخْتِرَاعًا، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ اِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ. لَا يَمْلِكُونَ تَاْخِيْرًا عَمَّا قَدَّمَهُمْ اِلَيْهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَقْدِمًا اِلَى مَا اَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوْحٍ مِنْهُمْ قُوَّةً مَعْلُومًا مَقْسُومًا مِنْ رِزْقِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ زَادِهِ نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيْدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ. ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ اَجَلًا مَوْقُوتًا، وَنَصَبَ لَهُ اَمَدًا مَحْدُودًا، يَتَخَطَّأُ اِلَيْهِ بِاَيَّامِ عُمْرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِاَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى اِذَا بَلَغَ اَقْصَى اَثَرِهِ، وَاسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمْرِهِ، قَبَضَهُ اِلَى مَا نَدَبَهُ اِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ اَوْ مَحْدُورِ عِقَابِهِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوْا، وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحُسْنٰى﴾ (١) عَدَلًا مِنْهُ تَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ اَلَاؤُهُ، ﴿لَا يُسَالُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَالُّوْنَ﴾ (٢). وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا اَبْلَاهُمْ مِنْ مَنِّهِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَاسْتَبْعَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ

لَتَصَرَّفُوا فِي مَنِّهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ
لَحَرَّجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ :
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَّفَنَا مِنْ نَفْسِهِ،
وَالْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ
لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْدًا نَعْمَرُ^(٢) بِهِ فَيَمُنُّ حَمْدُهُ مِنْ
خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ، حَمْدًا يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ،
وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ، وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ ﴿يَوْمَ
تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٣)، حَمْدًا يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي كِتَابِ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُونَ، حَمْدًا تَقْرُبُهُ عُيُونُنَا إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ وَتَبَيَّضَ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ
الْأَبْشَارُ، حَمْدًا نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ، حَمْدًا نُزَاحِمُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ
الْمُقَرَّرِينَ، وَنُضَاطِمُ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ الَّتِي لَا تَزُولُ، وَنَحْلِلُ
كَرَامَتِهِ الَّتِي لَا تَحُولُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مُحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجْرَى عَلَيْنَا
طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ

١ - الفرقان: ٤٤.

٢ - في نسخة ابن إدريس (يغمر به مَنْ حمده) بالياء التحتانية والغين المعجمة (لوامع الأنوار

العرشية): ١ / ٤٥٧.

٣ - الدخان: ٤١.

لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرُهُ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ، أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟! لا، مَتَى؟ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدْوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثَبَتْ فِينَا جَوَارِحَ الْأَعْمَالِ، وَغَدَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَفْنَانَا بِمَنِّهِ، ثُمَّ أَمَرَنَا لِيُخْتَبَرَ طَاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيُبَيَّنَ شُكْرَنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ، وَرَكِبْنَا مُتُونَ رَجَرِهِ فَلَمْ يَتَذَرْنَا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقَمَتِهِ بَلْ تَأَنَّنَا بِرَحْمَتِهِ تَكْرُمًا، وَانْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْمًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفْذِهَا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بِلَاؤُهُ عِنْدَنَا، وَجَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا، وَجَسَمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إِلَّا وُسْعًا، وَلَمْ يُحْشِمْنَا إِلَّا يُسْرًا، وَلَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَلَا عُذْرًا، فَالْهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَالسَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ، حَمْدًا يُفْضِلُ سَائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ. ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا^(١) أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً أَبَدًا سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ، وَلَا حِسَابَ لِعَدَدِهِ، وَلَا مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ

١ - في نسخة ابن إدريس بالنصب يكون مفعول فعل محذوف: أي أَعَدَّ عَدَدَهَا عَنْ (لِوَامِعِ الْأَنْوَارِ

لَأَمْدِهِ، حَمْدًا يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ، وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ، وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيرًا مِنْ نِقَمَتِهِ، وَأَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهْرًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَاجِزًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَعَوْنًا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَوِظَائِفِهِ، حَمْدًا نَسْعُدُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ حَمِيدٍ .

* * *

النعته: الصفة. ص^(١).

الوهم: فعل أحد القوى الباطنة من الحافظة والذاكرة والمتخيلة والواهمة س^(١).

١ - الصحاح ١: ٢٦٩.

٢ - من القوى المدركة العقل، وهي القوة العاقلة المدركة للكليات، ومنها الوهم، وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن يتأذى من طريق الحواس، كإدراك العداوة والصداقة من زيد مثلاً، وكإدراك الشاة معنى في الذئب، ومنها الخيال وهي قوة تجتمع فيها صور المحسوسات، وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك، وهي القوة التي يتأذى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة، فتدركها وهي الحاكمة بين المحسوسات، كالحكم بأن هذا الأصفر هو هذا الحلو، ونعني بالصور ما يمكن إدراكه بإحدى الحواس الظاهرة، وبالمعاني ما لا يمكن، ومنها المفكرة وهي التي لها قوة للتفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم، بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن تكون النفس تستعملها كثيرة، فإن استعملتها بواسطة القوة الوهمية، وإلا... القوة =

= العاقلة وحدها فهي المفكرة من الـ...) عن هامش النسخة وهي بخط مغاير لخط النسخة، ممّا نحسبه من إفادات بعض من قرأها، ولزيادة الإيضاح نقول:

قال المرحوم المولى محمد عليّ بن أحمد القزّاجه داغي التبريزي الأنصاري المتوفى سنة ١٣١٠ هـ في كتابه اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) ص ٣٨٠ تحت السيد هاشم الميلاني ط ١ قم سنة ١٤٢٤ هـ:

(وذكر المحققون من أهل المعقول: أنّ الحواس والمشاعر الإنسانية عشرة، خمسة منها الحواس الظاهرية، وهي: السامعة والباصرة، والشامة، والذائقة، واللامسة.

وخمسة منها الحواس الباطنية وهي: الحافظة، والواهمة، والمفكرة، والمخيّلة، والحسّ المشترك. وفي دماغ الإنسان بطون ثلاثة لكلّ منها مقدّم ومؤخّر، ففي مقدّم البطن المقدّم من سمت الجبهة الحسّ المشترك، وهي القوّة التي يتأدّى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها، وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كما يحكم بأنّ هذا الأصفر، هذا الحلو، والمراد بالصورة هنا ما يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ الظاهرة.

وفي مؤخّر المقدّم المخيلة، ويقال لها الخيال أيضاً - بالفتح - وهي قوّة تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحسّ المشترك، وفي مؤخّر الأوسط القوّة الوهمية، ويقال لها الواهمة أيضاً، وهي القوّة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن يتأدّى إليها من طرق الحواس، كإدراك العداوة والصداقة من زيد، وكإدراك الشاة معنى من الذئب.

وفي مقدّم الأوسط بين الواهمة والمخيّلة العقل، وهي القوّة العاقلة المدركة للكليات، ولها قوّة التركيب والتفصيل بين الصور المأخوذة من الحسّ المشترك، والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن يكون عملها منظماً منتظماً، بل النفس تستعملها على أيّ نظام تريد، فإن استعملها - الإنسان - بواسطة القوّة الوهمية فهي المتخيّلة، وإن استعملها بواسطة القوّة العاقلة وحدها أو مع القوّة الوهميّة فهي المفكرة، فللمتخيّلة إعتباران كما ظهر ممّا مرّ.

ابتدع الشيء واخترعه إذا صنعه عن غير مثال ص^(١).

استيعاب الشيء استئصاله، ص، بحيث لم يبق منه شيء. س^(٢).

الآلاء: النعم ص^(٣).

البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من الموت إلى البعث، فمن مات دخل في البرزخ ص^(٤).

بَرَقَ البصرُ - بالكسر - يبرق برقاً إذا تحيّر فلم يطرّف، فإذا قلت: بَرَقَ - بالفتح - فإنّما تعني بريقه إذا شخص ص^(٥).

نضام القوم إذا انضمّ بعضهم إلى بعض ص^(٦).

= وفي مقدّم المؤخّر الحافظة، وهي قوّة تحفظ بها المركبات التي ركبّتها المفكّرة من الصور الخيالية، والمعاني الجزئية الوهمية، وسلّمها إليها، فهي خزينة المركبات وخازنة القوّة العقلية. والأنسب أن يترتب الحواس الباطنية من الطرف الأسفل إلى الأعلى، أي من مقدّم الرأس إلى مؤخّره بترتيب آخر، وهو اعتبار الحسّ المشترك أولاً، ثم الخيال، ثم الواهمة، ثم الحافظة، ثم العاقلة، وإن صحّ الترتيب الأوّل أيضاً بوجه آخر).

١ - في الصحاح ٣: ١١٨٣ قال: أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، ولعلّ نسخة المؤلف كانت كما في المتن، أو أنّه نقل ذلك بالمعنى .

٢ - الصحاح: ٢٣٤ .

٣ - الصحاح: ٢٢٧٠ .

٤ - الصحاح: ٤١٩ .

٥ - الصحاح: ١٤٤٩ .

٦ - الصحاح: ١٩٧٢ .

الرفقة أشدّ الرحمة ص^(١).

جشمته الأمر تجشياً إذا كلّفته إياه ص^(٢).

الظهير: المعين، والظهيره الهاجرة ص^(٣).



١ - الصحاح: ١٣٦٢.

٢ - الصحاح: ١٨٨٨.

٣ - الصحاح: ٧٣١.

(٢)

دعاؤه بعد التمجيد

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الْأُمَمِ
الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلَا
يَقُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ
جَحَدَ، وَكَثَّرْنَا بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ . اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ ،
وَنَجِيِّكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامَ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدَ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحَ
الْبَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ فِي
الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أَسْرَتَهُ وَقَطَعَ فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ،
وَأَقْصَى الْأَذْيَانِ عَلَى جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ الْأَفْصِينَ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوَالَى
فِيكَ الْأَبْعَدِينَ، وَعَادَى فِيكَ الْأَقْرَبِينَ، وَأَذَابَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتَعَبَهَا
بِالدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ، وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ وَمَحَلِّ
النَّايِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسَ نَفْسِهِ إِرَادَةَ مِنْهُ
لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي
أَعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ، فَتَهَدَّ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَقَرِّباً

عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ، فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ
حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . اللَّهُمَّ فَارْزُقْهُ بِمَا كَدَحَ
فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ ، حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَةٍ
وَلَا يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَعَرِّفْهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأُمَّتِهِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَ مَا وَعَدْتَهُ ، يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ ، يَا وَاقِيَ الْقَوْلِ ، يَا
مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، الْجَوَادُ الْكَرِيمُ .

* * *

ذُرَّاءُ اللَّهِ الْخَلْقِ يَذَرُّوهُمْ ذُرَّاءُ: خَلَقَهُمْ. ص (١).

الحامة: الخاصة، يقال: كيف الحامة والعامّة، وهؤلاء حامة فلان، أي
أقرباؤه. ص (٢).

أسرة الرجل: رهطه (٣)، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون
العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة. ص (٤).
دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب. ص (٥).

١ - الصحاح: ٥١.

٢ - الصحاح: ١٩٠٧ وفيه: وهؤلاء حامة الرجل: أي أقرباؤه.

٣ - الصحاح: ٥٧٩.

٤ - الصحاح: ١١٢٨.

٥ - الصحاح: ١٢٣.

استتب الأمر أي تهيأ واستقام. ص^(١).

نَهَد إلى العدو وَيَنهَد - بالفتح - أي نهض. ص^(٢).

العقر: القصر وكلّ بناء مرتفع. ص^(٣).

الكَدَح: العمل والسعي، يقال: هو يكدح في كذا، أي يكدّ فيه ص^(٤).



١ - الصحاح: ٩٠.

٢ - الصحاح: ٥٤٢.

٣ - الصحاح: ٧٥٥.

٤ - الصحاح: ٣٩٨.

(٣)

دَعَاؤُهُ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ

اللَّهُمَّ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَةِ إِلَيْكَ. وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ، فَيَنْبُتُهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَعى رَهَائِنَ الْقُبُورِ. وَمِيكَائِيلُ دُؤُ الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَلَا إَغْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَلَا فُتُورٌ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهُوُ الْغَفَلَاتِ، الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ، النَّوَائِسُ الْأَذْقَانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْزَؤُونَ بِذِكْرِ آلائِكَ، وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ

مَلَائِكَتِكَ، وَ أَهْلَ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحَمَالَ الْغَيْبِ إِلَى رُسْلِكَ، وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ، وَقَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَأَسَكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَواتِكَ، وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعْدِكَ، وَخُرَاجِ الْمَطَرِ وَرَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالَّذِي بِصَوْتِ رَجْرِهِ يُسْمَعُ رَجْلُ الرُّعُودِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُسَيِّعِي الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ، وَالْمُوكِّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَنَاقِلَ الْمِيَاهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجِ الْأَمْطَارِ وَعَوَاجِلِهَا، وَرُسْلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَمَحْبُوبِ الرَّخَاءِ، وَالسَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ قَتَانِ الْقُبُورِ، وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكٍ، وَالْخَزَنَةِ، وَرُضْوَانَ، وَسَدَنَةِ الْجَنَانِ، وَالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. وَالزَّبَانِيَّةُ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿ خُذُوهُ فَعَلُوهُ ﴾ * ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوهُ ﴿^(١) ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظَرُوهُ. وَمَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ أَمْرِ وَكَلْتَهُ. وَسُكَّانُ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ، اللَّهُمَّ وَإِذَا

صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَاتَنَا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِمَا فَتَحْتَ
لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

* * *

سأتمته: إذا مللته ص^(١) .

فتر في كذا: إذا قَصَّر في عمله ص^(٢) .

اللغوب: التعب والإعياء ص^(٣) .

يقال: فلان يستهتر بكذا أي يولع به ص^(٤) .

الزفير: اغتراف النفس للشدة ص^(٥) .

الرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث ص^(٦) .

١ - الصحاح: ١٩٤٧ .

٢ - ليس في الصحاح في مادة (فتر) ص ٧٧٧ ما نقله في المتن، والموجود: الفترة: الانكسار والضعف... ولعل النسخة التي كانت لديه أتم من المطبوع.

٣ - الصحاح: ٢٢٠ .

٤ - في الصحاح في مادة (هتر): ٨٥١، وفلان مستهتر بالشراب، أي مولع به لا يبالي ما قيل فيه. وكأن ابن إدريس رحمته الله تنزهه عن ذكر الشراب فلم يذكره.

٥ - الصحاح: ٦٧٠ .

٦ - الصحاح: ١٧٠٦ .

لعجه الضرب: أي ألمه وأحرق جلده ص^(١) فلاعج (اسم فاعل)

محرق س.

عاجت الرجل فعلجته (علجاً) أي غلبته، فالعالج الغالب وعاجلت

الشيء (معالجة و) علاجاً إذا زاولته ص^(٢).

السَّفَرَة: الكتبة، الواحد سافر ككاتب ص^(٣).

(رضوان: اسم الملك - بالفتح -) ص^(٤).



١ - الصحاح: ٣٣٨.

٢ - الصحاح: ٣٣٠ وما بين القوسين من المصدر.

٣ - الصحاح: ٦٨٥ - ٦٨٦ وفيه السفرة: الكتبة، قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال الأخفش:

واحدهم سافر، مثل كافر وكفرة.

٤ - من هامش النسخة البهانية.

دَعَاؤُهُ فِي ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١)

اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ خَصَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ بِالْكَرَامَةِ، وَحَبَاهُمْ بِالرَّسَالَةِ، وَخَصَّصَهُمْ
بِالْوَسِيلَةِ، وَجَعَلَهُمْ وَرَثَةَ الْاَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَ بِهِمُ الْاَوْصِيَاءَ وَالْاِئِمَّةَ، وَعَلَّمَهُمْ عِلْمَ مَا
كَانَ وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ اَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي اِلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ، وَافْعَلْ بِنَا مَا اَنْتَ اَهْلُهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ.

* * *

يقال: توسّل فلان إلى ربّه بوسيلة إذا تقرّب إليه بعمل. ص ^(٢).
فخصّصهم بالوسيلة أي جعلهم ممّا يتوسّل بهم، ويقال: الوسيلة درجة في
الجنة خصّ الله بها محمّداً وأهل بيته (صلّى الله عليه وعليهم).
الفؤاد: القلب والجمع أفئدة ص ^(٣).



١ - جاء في هامش هذا الدعاء في النسخة البليانية: هذا الدعاء غير مذكور في الفهرست.

٢ - الصحاح: ١٨٤١، وفيه: يقال: وسّل فلان إلى ربّه وسيلة وتوسّل إليه بوسيلة أي تقرّب إليه بعمل.

٣ - الصحاح: ٥١٤.

(٤)

دعاؤه لأتباع الرسل

اَللّٰهُمَّ وَاتَّبَاعِ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوْهُمْ مِنْ اَهْلِ الْاَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ
 الْمُعَانِدِيْنَ هُمْ بِالْكَذِبِ، وَالْاَشْتِيَاقِ اِلَى الْمُرْسَلِيْنَ بِحَقَائِقِ الْاِيْمَانِ، فِي كُلِّ
 دَهْرٍ وَرَمَانٍ اَرْسَلْتَ فِيْهِ رَسُوْلًا، وَاَقَمْتَ لاهِلِهِ دَلِيْلًا، مِنْ لَدُنْ اَدَمَ اِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ اَئِمَّةِ الْهُدَى، وَقَادَةِ اَهْلِ التَّقَى عَلَى جَمِيْعِهِمُ السَّلَامُ، فَادْكُرْهُمْ
 مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ. اَللّٰهُمَّ وَاَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ،
 وَالَّذِيْنَ اَبْلَوْا الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِيْ نَصْرِهِ، وَكَانَفُوْهُ وَاَسْرَعُوْا اِلَيْهِ وَفَادَيْهِ، وَسَابِقُوْا اِلَى
 دَعْوَتِهِ، وَاسْتَجَابُوْا لَهُ حَيْثُ اَسْمَعْتَهُمْ حُجَّةَ رِسَالَتِهِ، وَفَارَقُوا الْاَزْوَاجَ وَالْاَوْلَادَ
 فِيْ اِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الْاَبَاءَ وَالْاَبْنَاءَ فِيْ تَنْبِيْهِ نُبُوَّتِهِ وَانْتَصَرُوْا بِهِ، وَمَنْ كَانُوا
 مُنْطَوِيْنَ عَلَى حَبِيَّتِهِ، يَرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ فِيْ مَوَدَّتِهِ، وَالَّذِيْنَ هَجَرْتَهُمُ الْعَشَائِرُ اِذْ
 تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَانْتَفَتَ مِنْهُمْ الْقَرَابَاتُ اِذْ سَكَنُوا فِيْ ظِلِّ قَرَابَتِهِ، فَلَا تَنْسَ لَهُمُ
 اَللّٰهُمَّ مَا تَرَكُوْا لَكَ وَفِيْكَ، وَاَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَبِمَا حَاشَا الْخَلْقَ عَلَيْكَ،
 وَكَانُوا مَعَ رَسُوْلِكَ دُعَاةَ لَكَ اِلَيْكَ، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيْكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ،
 وَخُرُوْجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعَاشِ اِلَى ضَيْقِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ فِيْ اِعْزَازِ دِيْنِكَ مِنْ
 مَظْلُوْمِيْهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَاَوْصِلْ اِلَى التَّابِعِيْنَ هُمْ بِاِحْسَانِ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلَا خَوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ خَيْرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا
وَجْهَتَهُمْ، وَمَضَوْا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَنْهَيْهِمْ رَبُّ فِي بَصِيرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكٌّ
فِي قَفْوِ آثَارِهِمْ، وَالْإِثْتِمَامِ بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ، مُكَانِفِينَ وَمُؤَاوِرِينَ لَهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ،
وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، يَنْفَقُونَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَتَّهَمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيْهِمْ. اَللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى
التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَعَلَى مَنْ
أَطَاعَكَ مِنْهُمْ صَلَاةً تَعْصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحَ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ،
وَتَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بَرٍّ، وَتَقِيَهُمْ
طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، وَتَبْعَثُهُمْ بِهَا عَلَى اعْتِقَادِ حُسْنِ
الرَّجَاءِ لَكَ، وَالطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَرْكِ النُّهْمَةِ فِيمَا تَحْوِيهِ أَيْدِي الْعِبَادِ لِرُدِّهِمْ إِلَى
الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَتَرْهَدُهُمْ فِي سَعَةِ الْعَاجِلِ، وَتُحِبِّبَ إِلَيْهِمُ الْعَمَلَ
لِلْآجِلِ، وَالْإِسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحُلُّ بِهِمْ يَوْمَ
خُرُوجِ الْأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا، وَتُعَافِيَهُمْ مِمَّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُورَاتِهَا، وَكَبَةِ النَّارِ
وَطَوْلِ الْخُلُودِ فِيهَا، وَتُصَيِّرَهُمْ إِلَى أَمْنٍ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ.

* * *

يقال: وفد فلان على الأمير أي ورد رسولا ص^(١)، فالوفادة: الرسالة.

س.

العشيرة: القبيلة ص^(١).

حشت الإبل جمعتها وسقتها، وحشت الصيد أحوشه، إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله ص^(٢).

الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو، والإسم الوجهة بكسر الواو وضمها ص^(٣).

الشاكلة: الخاصرة و﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي طريقته وجهته ص^(٤).
على نفسه بصيرة: البصيرة الحجة، وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ﴾ أي حجة ص^(٥).

تخالج في صدري منه شيء، وذلك إذا شككت فيه ص^(٦). (وكان اختلج بمعنى تخالج، واختلج في نفسي كذا إذا كان يخطر في نفسك ص).
أكنفت الرجل: أي أعتته، والمكانفة: المعاونة. ص^(٧).

١ - الصحاح: ٧٤٧.

٢ - الصحاح: ١٠٠٢ - ١٠٠٣ بتقديم وتأخير في الجملتين.

٣ - الصحاح: ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥.

٤ - الصحاح: ١٧٣٦ وفيه: أي على جديته، وطريقته، وجهته.

٥ - الصحاح: ٥٩٢ وفيه: البصيرة الحجة والاستبصار في الشيء.

٦ - الصحاح: ٣١١، وما بين القوسين زيادة من النسخة الثانية من حاشية الصحيفة، ولم يرد ذلك في الصحاح، ولعله من سهو الناسخ.

٧ - الصحاح: ١٤٢٤.

الوزر: الإثم والثقل أيضاً، والموازر كالمواكل، لأنّه يحمل عنه وزره أي ثقله. ص^(١).

أنفق القوم: أي نفقت سوقهم. ص^(٢).

البرّ: خلاف العقوق. ص^(٣).



١ - الصحاح: ٨٤٥.

٢ - الصحاح: ١٥٦٠.

٣ - الصحاح: ٥٨٨.

(٥)

دعاؤه لنفسه

يَا مَنْ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ. وَيَا مَنْ لَا تَنْتَهِي مُدَّةُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِثْ رِقَابَنَا مِنْ نَقَمَتِكَ. وَيَا مَنْ لَا تَقْنَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لَنَا نَصِيبًا فِي رَحْمَتِكَ. وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَيْهِ الْأَبْصَارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَذِنَّا إِلَى قُرْبِكَ. وَيَا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطَارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكَرِّمْنَا عَلَيْكَ. وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الْأَخْبَارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ. اللَّهُمَّ اغْنِنَا عَنْ هِبَةِ الْوَهَّابِينَ بِهَيْبَتِكَ، وَاخْفِنَا وَخَشَةَ الْفَاطِعِينَ بِبَصَلَتِكَ، حَتَّى لَا نَرْغَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعَ بَذَلِكَ، وَلَا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكِدْ لَنَا وَلَا تَكِدْ عَلَيْنَا، وَامْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ بِنَا، وَأَدِلْ لَنَا وَلَا تُدِلْ مِنَّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفِنَا مِنْكَ، وَاحْفَظْنَا بِكَ، وَاهْدِنَا إِلَيْكَ، وَلَا تَبَاعِدْنَا عَنْكَ، إِنَّ مَنْ تَقِيَ يَسْلَمْ، وَمَنْ تَهَدِهْ يَغْلَمْ، وَمَنْ تُقَرِّبْهُ إِلَيْكَ يَغْنَمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاخْفِنَا حَذَّ نَوَائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ. اللَّهُمَّ إِنَّمَا يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاخْفِنَا، وَإِنَّمَا يُعْطَى الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَّتِكَ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْظِنَا،

وَأَتَمَّا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنَا. اللَّهُمَّ إِنَّكَ
 مَنْ وَالَيْتَ لَمْ يَضُرَّهُ حِذْلَانُ الْخَاذِلِينَ، وَمَنْ أَعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنْعُ الْبَانِعِينَ،
 وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ إِضْلَالُ الْمُضِلِّينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنَا بَعْزَكَ مِنْ
 عِبَادِكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ بِإِرْفَادِكَ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ بِإِرْشَادِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلَامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغَ أَبْدَانِنَا فِي شُكْرِ
 نِعْمَتِكَ، وَانْطِلَاقَ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِثَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا
 مِنْ دُعَاتِكَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ، وَهَدَاتِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ
 لَدَيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

رجل خطير: أي له قدر وخطر وعظمة. ص^(١).

أدالنا الله على عدونا من الدولة، والإدالة. (الغلبة يقال: اللهم أدلني على
 فلان وانصرني عليه). ص^(٢) أي اجعلنا غاليين لا مغلوبين س.

النائبة: المصيبة. ص^(٣).

١ - الصحاح: ٦٤٨، وليس فيه: وعظمة.

٢ - الصحاح: ١٧٠٠ وما بين القوسين من المصدر.

٣ - الصحاح: ٢٢٩.

خذله خذلانا إذا ترك عونه ونصرته. ص^(١).

الإرفاد: الإعطاء والإعانة. س^(٢).

خاصّة الرجل: المختصّين بصحبته، ولا يذهبون إلى غيره. ص^(٣).



١ - الصحاح: ١٦٨٣.

٢ - هكذا كان الرمز، والصواب (ص) وهو في الصحاح: ٤٧٢.

٣ - هكذا كان الرمز، والصواب (س) إذ ليس في الصحاح (خصص) ذلك.

(٦)

دَعَاؤُهُ فِي الصَّبَاحِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَأَمَدًا مَمْدُودًا، يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونَ ذَلِكَ جَمَامًا وَقُوَّةً، وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةَ وَشَهْوَةٍ. وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصَرًا لِيَتَبَغَّوْا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّحُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرْكُ الْآجِلِ فِيْ أَخْرَاهُمْ. بِكُلِّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وَيَبْلُوْا أَخْبَارَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَالَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ، وَوَفَّقْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاؤُهَا وَأَرْضُهَا وَمَا بَنَتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ، وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ وَمَا كُنَّ^(١) تَحْتَ

١ - في نسخة ابن إدريس (وما كُنَّ) بضم الكاف وعلى البناء للمفعول - بمعنى الستر. (نور الأنوار

للسيد الجزائري): ٨٠، و(لوامع الأنوار العرشية للسيد الشيرازي): ٢ / ٣٤٨.

الثرى. أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْيُونَا مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ، وَتَضُمُّنَا مَشِيَّتِكَ، وَتَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَتَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ. لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ، وَلَا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ. وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ، إِنْ أَحْسَنَّا وَدَعْنَا بِحَمْدِهِ، وَإِنْ أَسَأْنَا فَارْقَنَا بِذَمِّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ، وَاعْصِمْنَا مِنْ سُوءِ مُفَارَقَتِهِ بِارْتِكَابِ جَرِيرَةٍ، أَوْ اقْتِرَافِ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ. وَأَجْزَلُ لَنَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَأَخْلَنَّا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَامْلَأْ لَنَا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْدًا وَشُكْرًا وَأَجْرًا وَذُخْرًا وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا. اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مَوَاقِفَنَا، وَامْلَأْ لَنَا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائِفَنَا، وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَظًّا مِنْ عِبَادِكَ^(١)، وَنَصيبًا مِنْ شُكْرِكَ، وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاحِينَا حِفْظًا عَاصِمًا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هَادِيًا إِلَى طَاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلًا لِمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا، لِمُسْتَعْمَالِ الْخَيْرِ، وَهَجْرَانِ الشَّرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ، وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ، وَمُجَانَبَةِ الْبِدْعِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحِيَاطَةِ الْإِسْلَامِ، وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلَالِهِ، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ، وَإِذْرَاكِ الْهَيْفِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

١ - في نسخة ابن إدريس (من عبادتك) وهو أنسب بالمقام، بل يمكن إرجاع مافي الأصل إليه، كما في (رياض السالكين): ٢/ ٢٤٥ للسيد المدني، و(لوامع الأنوار العرشية) للسيد الشيرازي: ٢/ ٣٧٠.

وَاللَّهُ، وَاجْعَلْهُ أَيْمَنَ يَوْمِ عَهْدِنَا، وَأَفْضَلَ صَاحِبِ صَحْبِنَا، وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلَلْنَا فِيهِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ، وَأَشْكُرَهُمْ^(١) لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْفَقَهُمْ عَمَّا حَذَرْتَ مِنْ نَهْيِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا، وَسَاعَتِي هَذِهِ، وَلَيْلَتِي هَذِهِ، وَمُسْتَقَرِّي هَذَا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ، مَالِكُ الْمُلْكِ، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَلَتْهُ رِسَالَتُكَ فَأَدَّاهَا، وَأَمَرَتْهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ. إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ، الْغَافِرُ لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَنْجَبِيِّينَ.



أولجه: أدخله. وقوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي﴾

١ - في نسخة ابن إدريس (أشكرهم) جرّه مع ما عُطِفَ عليه على البدلية من (أرضى) كما حكاه المحدث الجزائري في نور الأنوار: ٨٤، والمدني في رياض السالكين: ٢ / ٢٧٦، والشيرازي في لوامع الأنوار العرشية: ٢ / ٣٩٢.

اللَّيْلُ ﴿ أي يزيد من هذا في ذاك، ومن ذاك في هذا. ص^(١).

الأمَد: الغاية كالمدى. ص^(٢).

نهَض: أي قام^(٣).

بهظه الحمل يبهظه بهظاً: أي أثقله وعجز عنه فهو مبهور، وهذا أمر

باهظ: أي شاق. ص^(٤).

نَصَب الرجل - بالكسر - نصباً: تعب، وهَمَّ ناصب أي ذو نصب. ص^(٥).

الجِمام - بالفتح - الراحة (يقال: جَمَّ الفرس جَمّاً وجاماً إذا ذهب

إعياؤه). ص^(٦).

شخص من بلد إلى بلد شخوصاً: أي ذهب. ص^(٧).

الكنّ: السترة والجمع أكنان، والأكنة: الأغطية. ص^(٨). فكنّ تحت الثرى

أي استتر تحت الثرى. س.

١ - الصحاح: ٣٤٧.

٢ - الصحاح: ٤٣٩.

٣ - الصحاح: ١١١١.

٤ - الصحاح: ١١٧١.

٥ - الصحاح: ٢٢٥.

٦ - الصحاح: ١٨٩٠ وما بين القوسين من زيادة النسخة البيانية، وهو أيضاً في المصدر.

٧ - الصحاح: ١٠٤٣.

٨ - الصحاح: ٢١٨٨.

جرّ عليهم جريرة: أي جنى عليهم جناية. ص^(١).

الإقتراف: الإكتساب. ص^(٢).

البدعة: الحدث في الدين (فهو ضدّ السنّة). ص^(٣).

رجل نجيب: أي كريم الأبوين. ص^(٤).



١ - الصحاح: ٦١١.

٢ - الصحاح: ١٤١٥.

٣ - الصحاح: ١١٨٤، وما بين القوسين ليس فيه.

٤ - الصحاح: ٢٢٢ وفيه: أي كريم بيّن النجابة، ولعلّ ما في المتن من نسخة ابن إدريس من

الصحاح، أو هو منه نقل بالمعنى.

(٧)

دعاؤه في المهمّات

يَا مَنْ مُحَلُّ بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ بُشُّهُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ
الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّلْتُ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابَ، وَتَسَبَّيْتُ بِلُطْفِكَ
الْأَسْبَابَ، وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ
بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُتَزَجِرَةٌ. أَنْتَ الْمَدْعُوُّ
لِلْمَهْمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمُنْزَعُ فِي الْمَلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ
مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ. وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَادَى ثِقَلُهُ، وَالْمَ بِي مَا قَدْ بَهْظَنِي
حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتُهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتُهُ إِلَيَّ. فَلَا مُصْدِرَ لِي أَوْرَدْتَ، وَلَا
صَارِفَ لِي وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِي أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِي فَتَحْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِي
عَسَّرْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِي خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ
الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَانْحَسِرْ عَنِّي سُلْطَانُ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنْلِنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا
شَكَّوْتُ، وَأَذْفِنِي حَلَاوَةَ الصَّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ. وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً
هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحَيّاً. وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْإِهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهِدِ
فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ. فَقَدْ ضَيَّعْتُ لِي يَا رَبِّ ذُرْعاً، وَامْتَلَأْتُ

بِحَمْلِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ هَمًّا، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا تُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَأَفْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.



فثأت الرجل: إذا كسرتَه عنكَ (بقول أو غيره وسكنت غضبه). ص^(١).

المهم: الأمر الشديد. ص^(٢). وتلحقه التاء (س).

الملّمة: النازلة من نوازل الدنيا. ص^(٣).

المفزع: الملجأ. ص^(٤).

تكأدني الشيء وتكأءدني: أي شق عليّ. ص^(٥).

يقال: ضقت بالأمر ذرعاً، إذا لم تطقه ولم تقو عليه. ص^(٦).

منوته ومنيته إذا ابتليته. ص^(٧).



١ - الصحاح: ٦٢، وما بين القوسين من البيانية، وهو المذكور في المصدر.

٢ - الصحاح: ٢٠٦١.

٣ - الصحاح: ٢٠٣٢.

٤ - الصحاح: ١٢٥٨.

٥ - الصحاح: ٥٢٦.

٦ - الصحاح: ١٢١٠.

٧ - الصحاح: ٢٤٩٨.

(٨)

دعاؤه في الاستعاذة من المكاره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ ، وَسُورَةِ الْغَضَبِ ، وَعَلَبَةِ الْحَسَدِ ،
وَضَعْفِ الصَّبْرِ ، وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ ، وَشَكَاةِ الْخُلُقِ ، وَالْحَاحِ الشَّهْوَةِ ، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ
، وَمُتَابَعَةِ الْهَوَى ، وَمُخَالَفَةِ الْهُدَى ، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَتَعَاطِي الْكُلْفَةِ ، وَإِثَارِ الْبَاطِلِ
عَلَى الْحَقِّ ، وَالْإِضْرَارِ عَلَى الْمَأْتَمِّ ، وَاسْتِضْعَارِ الْمَعْصِيَةِ ، وَاسْتِكْثَارِ الطَّاعَةِ ،
وَمُبَاهَاةِ الْمُكْثَرِينَ ، وَالْإِزْرَاءِ بِالْمُقْلِينَ ، وَسُوءِ الْوِلَايَةِ لِمَنْ نَحْتِ أَيْدِينَا ، وَتَرْكِ
الشُّكْرِ لِمَنْ اصْطَنَعَ الْعَارِفَةَ عِنْدَنَا ، أَوْ أَنْ نَعْصِدَ ظَالِمًا ، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفًا ، أَوْ نَرُومَ
مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشٍّ
أَحَدٍ ، وَأَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا ، وَنَمُدَّ فِي آمَالِنَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ ،
وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ ، أَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمَانُ ، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا
السُّلْطَانُ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ ، وَمِنْ فَقْدَانِ الْكَفَافِ ، وَنَعُوذُ بِكَ
مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْإِكْفَاءِ ، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ ، وَمِمَّتَةٍ عَلَى غَيْرِ
عُدَّةٍ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُسْرَةِ الْعُظْمَى ، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى ، وَأَشَقَى الشَّقَاءِ ،
وَسُوءِ الْمَاءِ ، وَحِزْمَانِ الثَّوَابِ ، وَخُلُولِ الْعِقَابِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،

وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

سورة الشبيء: حديثه. ص (١).

رجل شكس - بالتسكين - أي صعب الخلق. ص (٢).

المباهات: المفاخرة. ص (٣).

العارفة: المعروف وهو العطاء. ص (٤).

الملهوف: المظلوم الذي يستغيث، والليهف: المضطر، واللهفان:

المتحسر. ص (٥).



١ - في الصحاح: ٦٩٠: (وسورة الشراب: وثوبه في الرأس، وكذلك سورة الحمة، وسورة السلطان: سطوته واعتداؤه) هذا ما في الصحاح مما يتعلق بتفسير السورة، ولم أجد ما ذكره المصنف وعلم عليه بـ (ص) فأما أن تكون نسخة الصحاح عنده أكمل من التي عندنا، أو أنه ذكر ذلك بالمعنى تنزهها عن ذكر الشراب.

٢ - الصحاح: ٩٣٧.

٣ - الصحاح: ٢٢٨٨.

٤ - الصحاح: ١٤٠٢.

٥ - الصحاح: ١٤٢٩.

(٩)

دعاؤه في الاشتياق

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَيِّرْنَا إِلَى مَحَبَّتِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَأَزِلْنَا عَنْ
مَكْرُوهِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ. اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَأَوْقِعِ
النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً. وَإِذَا هَمَمْنَا بِهَمٍّ يُرْضِيكَ
أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ الْآخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَأَوِّهْ قُوَّتَنَا
عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلَا تَخُلْ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَفُوسِنَا وَاخْتِيَارِهَا، فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ
إِلَّا مَا وَقَفْتَ، أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ، اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنَا،
وَعَلَى الْوُضْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ مَاءٍ مِهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا، فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا
إِلَّا بِعَوْنِكَ، فَأَيَّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَسَدَّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ، وَأَعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ
مَحَبَّتَكَ، وَلَا تَجْعَلْ لَشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوزًا فِي مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ، وَاجْعَلْ هَمَسَاتِ قُلُوبِنَا، وَحَرَكَاتِ أَعْضَائِنَا، وَلَمَحَاتِ أَعْيُنِنَا، وَلَهَجَاتِ
السِّتِنَا فِي مُوجِبَاتِ ثَوَابِكَ، حَتَّى لَا تَفُوتَنَا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِهَا جَزَاءَكَ، وَلَا تَبْقَى
لَنَا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ.

الوهن: الضعف. ص^(١).

مهين: أي حقير. ص^(٢).

أيده تأييداً: أي قوّيته. ص^(٣).

التسدّد: التوفيق للسداد وهو الصواب، والمسّدّ المقوّم. ص^(٤).

الهمس: الصوت الخفي. ص^(٥).



١ - الصحاح: ٢٢١٥.

٢ - الصحاح: ٢٢٠٩.

٣ - الصحاح: ٤٤٠.

٤ - الصحاح: ٤٨٢.

٥ - الصحاح: ٩٨٨.

(١٠)

دعاؤه في اللجأ إلى الله تعالى

اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فَبِغُضِّكَ ، وَإِنْ تَشَأْ تُعَذِّبُنَا فَبِعَذْلِكَ . فَسَهِّلْ لَنَا
عَفْوَكَ بِمَنِّكَ ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجَاوُزِكَ ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِعَذْلِكَ ، وَلَا نَجَاةَ
لِأَحَدٍ دُونَ عَفْوِكَ . يَا غَنِيَّ الْأَغْنِيَاءِ هَا نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَإِنَّا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ
إِلَيْكَ ، فَأَجْبِرْ فَاقْتِنَا بِوُسْعِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِمَنْعِكَ ، فَتَكُونَ قَدْ أَشْقَيْتَ مَنْ
اسْتَسْعَدَ بِكَ ، وَحَرَمْتَ مَنْ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ . فَإِلَى مَنْ حِينْتِذِ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ ، وَإِلَى
أَيْنَ مَذْهَبُنَا عَنْ بَابِكَ ، سُبْحَانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ أَوْجَبَتْ إِبَابَتَهُمْ ، وَأَهْلُ
السُّوءِ الَّذِينَ وَعَدْتَ الْكَشْفَ عَنْهُمْ . وَأَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِمَشِيَّتِكَ ، وَأَوْلَى الْأُمُورِ
بِكَ فِي عَظَمَتِكَ رَحْمَةً مِنْ اسْتَرْحَمَكَ ، وَعَوْتُ مَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا
إِلَيْكَ ، وَأَغْنِنَا إِذْ طَرَحْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ . اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا إِذْ
شَايَعَنَاهُ عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِئِنَا إِلَيْهِ لَكَ ،
وَرَغَبَتِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ .

الفاقة: شدة الفقر والحاجة. ص^(١).

الوسع والسعة يقالان على الجدة والطاقة. ص^(٢).



١ - الصحاح: ١٥٤٧.

٢ - الصحاح: ١٢٩٨.

(١١)

دعاؤه بخواتم الخير^(١)

يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاشْغُلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ. فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فَرَاغَ سَلَامَةٍ لَا تُذَرِّكُنَا فِيهِ تَبَعَةٌ وَلَا تَلْحَقُنَا فِيهِ سَامَةٌ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةِ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا وَيَتَوَلَّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا. وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا وَتَصَرَّ مَتُّ مَدَدِ أَعْمَارِنَا، وَاسْتَحْضَرْتَنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إِجَابَتِهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَيْنَا كِتَابَةَ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، وَلَا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنَاهَا، وَلَا تَكْشِفْ عَنَّا سِرّاً سَرَّتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ تَبْلُو أَخْبَارَ عِبَادِكَ إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَمُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.



١ - لم يذكر في النسخ شيء يتعلّق بهذا الدعاء، غير أنّه ورد في شرح الصحيفة (لوامع الأنوار العرشية: ٢ / ٥٨٣) في جملة من الدعاء وقوله **عَلَيْكَ**: «ولا توقفنا بعدها...» وفي نسخة ابن إدريس «ولا تقفنا» من الوقوف، فراجع.

(١٢)

دعاؤه في الإعتراف (وطلب التوبة إلى الله تعالى)

اللَّهُمَّ إِنَّهُ يُحْجِبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ، وَتَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةً وَاحِدَةً، يُحْجِبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَنَهَيْتُنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي شُكْرِهَا. وَتَحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ تَفْضُّلُكَ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ، وَوَدَّ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إِلَيْكَ، إِذْ جَمِيعُ إِحْسَانِكَ تَفْضُّلٌ، وَإِذْ كُلُّ نِعْمِكَ ابْتِدَاءٌ. فَهَذَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي، وَقِفْ بَبَابِ عِزِّكَ وَقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ، وَسَائِلِكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِنِّي سُؤَالَ الْبَائِسِ الْمُعِيلِ. مُقَرَّرُكَ بِأَنِّي لَمْ أُسْتَسْلِمَ وَقْتُتَ إِحْسَانِكَ إِلَّا بِالْإِقْلَاعِ عَنْ عِصْيَانِكَ، وَلَمْ أَخْلُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مِنْ امْتِنَانِكَ. فَهَلْ يَنْفَعُنِي يَا إِلَهِي إِقْرَارِي عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ؟ وَهَلْ يُنْجِينِي مِنْكَ اعْتِرَافِي لَكَ بِقَبِيحِ مَا ازْتَكَبْتُ؟ أَمْ أَوْجِبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَائِي مَقْتَكَ؟ سُبْحَانَكَ! لَا آيَاسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَأَدْبَرَتْ أَيَّامُهُ فَوَلَّتْ، حَتَّى إِذَا رَأَى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ، وَغَايَةَ الْعُمُرِ قَدْ انْتَهَتْ، وَأَيَقَنَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلَا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ، تَلَقَّكَ بِالْإِنَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتِ

حَائِلٍ خَفِيٍّ ، قَدْ تَطَاطَأَ لَكَ فَانْحَنِ ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْتَنَى ، قَدْ أَرَعَشْتَ خَشِيَّتَهُ
رِجْلَيْهِ ، وَغَرَّقْتَ دُمُوعَهُ خَدَيْهِ ، يَدْعُوكَ بِنَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ انْتَابَهُ
الْمُسْتَرْجِمُونَ ، وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ ، وَيَا مَنْ عَفُوهُ أَكْثَرُ مِنْ نِقْمَتِهِ ،
وَيَا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ ، وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ ، وَيَا مَنْ
عَوَّدَ عِبَادَهُ قَبُولَ الْإِنَابَةِ ، وَيَا مَنْ اسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُمْ بِالنُّوبَةِ ، وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ
فِعْلِهِمْ بِالْيُسْرِ ، وَيَا مَنْ كَافَى قَلِيلَهُمْ بِالْكَثِيرِ ، وَيَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ ، وَيَا
مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفْضُلِهِ حُسْنَ الْجَزَاءِ ، مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ ،
وَمَا أَنَا بِاللَّوْمِ مِنْ اعْتَدَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ ، وَمَا أَنَا بِأَظْلَمَ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ
عَلَيْهِ ، أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةً نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ ، مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ
عَلَيْهِ ، خَالِصٍ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ ، عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لَا
يَتَعَاظَمُكَ ، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الْإِثْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَضْعِبُكَ ، وَأَنَّ اخْتِمَالَ الْجُنَايَاتِ
الْفَاحِشَةِ لَا يَتَكَادُكَ ، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ ، وَجَانَبَ
الْإِضْرَارَ ، وَلَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ . وَأَنَا أَتَبَرُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ
أَصِرَّ . وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَرْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، وَاجْزِنِي
مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ ، فَإِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْعَفْوِ ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ ،
لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ ، حَاشَاكَ وَلَا أَخَافُ عَلَى
نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ . صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،

وَأَقْضِ حَاجَتِي، وَأَنْجِ طَلِبَتِي، وَاعْفِرْ ذَنْبِي، وَأَمِنْ خَوْفَ نَفْسِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

* * *

الخلّة: الخصلة، والخلّة: الحاجة والفقر. ص^(١).

الحدو: سوق الإبل والغناء لها. ص^(٢). فكان الأصل كذلك، واستعمل في

كلّ ما يسوق إلى الشيء. س.

استسلم: انقاد. ص^(٣).

بئس الرجل فهو بائس: اشتدت حاجته. ص^(٤).

مقته مقتاً: أبغضه. ص^(٥).

حاص عنه يحيص حيصاً: أي عدل وحاد، يقال: ما عنه محيص أي محيد

ومهرب. ص^(٦).

١ - الصحاح: ١٦٨٧.

٢ - الصحاح: ٢٣٠٩.

٣ - الصحاح: ١٩٥٢.

٤ - الصحاح: ٩٠٤، وقد كان الناسخ ذكر الحرف في آخر المادة، وأنا أضفت (ص) لوجود النص في الصحاح.

٥ - الصحاح: ٢٦٦.

٦ - الصحاح: ١٠٣٥.

انتاب فلان القوم انتياباً: أي أتاها مرة بعد أخرى. ص^(١).

عطفت: أي ملت، وعطفت عليه أي أشفقت. ص^(٢). والإشفاق بمعنى خفت، وبمعنى الشفقة والرحمة (س).

أطاف به: أي ألمّ به وقاربه. ص^(٣).

أناب إلى الله تعالى: أقبل وتاب. ص^(٤).

ألام الرجل: إذا أتى بما يلام عليه. ص^(٥). وهو هاهنا اسم تفضيل، هذا الفعل بمعنى المفعول كأشهر بمعنى شهر. ص^(٦).

فرط بالأمر يفرط فرطاً: أي قصر فيه وضيّعه حتى فات، وكذلك التفريط، وفرط عليه: أي عجل وعدّى. ص^(٧).

تعاظمه أمر كذا: أي عظم عنده، وتقول: أصابنا مطر لا يتعاظمه شيء،

١ - الصحاح: ٢٢٨.

٢ - الصحاح: ١٤٠٥.

٣ - الصحاح: ١٣٩٧.

٤ - الصحاح: ٢٢٩.

٥ - الصحاح: ٢٠٣٤.

٦ - في الرضوية علّم الناسخ بـ (ص)، وفي النسخة الأخرى علّم الناسخ بحرف (س) وهو الصواب.

٧ - الصحاح: ١١٤٨.

أي لا يعظم عنده شيء. ص^(١).

استصعب عليه: أي صعب. ص^(٢). واستصعبه الأمر صعب عنده، كما في يتعاضمه. س.

(أصررت على الشيء قمت ودمت على فعله) ص^(٣).

الطلبة - بكسر اللام - ما تطلبه من شيء. ص^(٤).

النجاح والنجاح: الظفر بالحوائح، وقد أنجحت حاجته إذا قضيتها له. ص^(٥).



١ - الصحاح: ١٩٨٨.

٢ - الصحاح: ١٦٣.

٣ - من زيادات النسخة اليمانية.

٤ - الصحاح: ١٧٢.

٥ - الصحاح: ٤٠٩، وكان في متن الرضوية وقد أنجحت الصبح إذا قضيتها وهو من سهو النساخ، وأثبتنا ما في اليمانية، وهو ما في المصدر.

(١٣)

دعاؤه في طلب الحوائج

اللَّهُمَّ يَا مُنْتَهَى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لَا يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالْأَثْمَانِ، وَيَا مَنْ لَا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالْإِمْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسْتَعْنَى بِهِ وَلَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لَا تُفْنِي خَزَائِنُهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لَا تُبَدِّلُ حِكْمَتُهُ الْوَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُعْيِيهِ^(١) دُعَاءُ الدَّاعِينَ، تَمَدَّحْتَ بِالْغِنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ، فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ، فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّهَا، وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْجُرْمَانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ قَوْتَ الْإِحْسَانِ. اللَّهُمَّ وَلِيَّ إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصَرَ عَنْهَا جُهْدِي، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيلِي، وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي رَفْعَهَا إِلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إِلَيْكَ، وَلَا يَسْتَعْنَى فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخَاطِئِينَ^(٢)،

١ - في نسخة ابن إدريس (يعني) العين المهملة والنون المشددة من باب التفعيل - بمعنى التعيب كما

في (لوامع الأنوار العرشية): ٣ / ٧٣.

٢ - في نسخة ابن إدريس (الخطائين) بتشديد المهملة، بدل الخطائين، نفس المصدر: ٧٨.

وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي، وَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ رَلَّتِي، وَنَكَصْتُ بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي، وَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً، وَأَتَى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلَى مُعْدِمٍ؟ فَقَصَدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وَجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهَبُكَ حَقِيرٌ فِي وَسْعِكَ، وَأَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ، وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَذْلِكَ عَلَى الاسْتِحْقَاقِ، فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمُنْعَ، وَلَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْجَزْمَانَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيباً، وَمِنْ نِدَائِي قَرِيباً، وَلِتَضُرَّعِي رَاحِماً، وَلِصَوْتِي سَامِعاً، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَلَا تَبْتُ سَبَبِي مِنْكَ، وَلَا تُوجِّهْنِي فِي حَاجَتِي هَذِهِ وَغَيْرَهَا إِلَى سِوَاكَ، وَتَوَلَّيْنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي، وَقَضَاءِ حَاجَتِي، وَتَبْلِ سُوْلي قَبْلَ رَوَالِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِتَيْسِيرِكَ لِي الْعَاسِرِ، وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً نَامِيَةً لَا انْقِطَاعَ لِأَيِّدِهَا، وَلَا مُنْتَهَى لِأَمْدِهَا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْناً لِي وَسَبَباً لِنَجَاحِ طَلِبَتِي، إِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ. وَمِنْ حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا - وَتَذَكُّرُ حَاجَتِكَ ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ فِي سُجُودِكَ: - فَضْلُكَ آتَسْنِي، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرُدَّنِي خَائِباً.

عِيّ - بالياء - : تَعَبٌ وَنَصَبٌ، وبالنون مكسورة مثله، وبالنون مشدّدة مثله^(١). وفي الحديث: «من حسن إسلام الرجل تركه ما لا يعنيه» أي يهّمه. ص^(٢). عِيّ بأمره وعيى إذا لم يهتد لوجهه، والإدغام أكثر. ص^(٣).

الجُهد والجُهد: الطاقة، وقال الفراء: الجُهد - بضم الجيم - الطاقة، والجُهد - بالفتح - الغاية من قولك: إجهد جُهدك في هذا الأمر، أي ابلغ غايتك، والجُهد - بالكسر - المشقة. ص^(٤).

النكوص: الإحجام عن الشيء والرجوع عنه. ص^(٥).

أعدم الرجل: افتقر، فهو معدّم. ص^(٦).

وجد في المال وُجداً وَوَجداً (وَوِجداً) وجدة: أي استغنى. ص^(٧).

رغبت في الشيء: إذا أردته، ورغبتُ عن الشيء إذا لم ترده وزهدت فيه،

١ - بعد هذا سقط في النسخة الثانية بمقدار ورقة واحدة إلى آخر دعائه إذا استقال من ذنوبه، فسدنا النقص باعتقاد الرضوية والبيانية .

٢ - الصحاح: ٢٤٤٠، ويبدو من المؤلّف اقتبس العبارة بتصرف، حتى في لفظ الحديث والصحیح فيه كما في الصحاح: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٣ - الصحاح: ٢٤٤٢.

٤ - الصحاح: ٤٥٧.

٥ - الصحاح: ١٠٦٠.

٦ - الصحاح: ١٩٨٣.

٧ - الصحاح: ٥٤٤ وما بين القوسين اضافة منه.

والرغبة: العطية، والجمع الرغائب. ص^(١).

ضرع الرجل ضراعة: أي خنع وذلل، وأضرعه غيره أذله، وتضرّع إلى الله تعالى أي ابتهل، تضرّع يتضرّع، جاء فلان يتضرّع (ويتحرض بمعنى) إذا جاء يطلب إليك الحاجة. ص^(٢).

البت: القطع. ص^(٣).

والسبب: الحبل، والسبب أيضاً كل شيء يتوصّل به إلى غيره. ص^(٤).

الأبد: الدهر، والجمع الآباد، والأبد: الدائم، والتأبيد: التخليد. ص^(٥).



١ - الصحاح: ١٣٧.

٢ - الصحاح: ١٢٤٩، وما بين القوسين من المصدر.

٣ - الصحاح: ٢٤٢.

٤ - الصحاح: ١٤٥.

٥ - الصحاح: ٤٣٦.

(١٤)

دعاؤه على الظالمين

يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنْبَاءُ الْمُتَظَلِّمِينَ، وَيَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ فِي قِصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ، وَيَا مَنْ قُرِبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمُظْلُومِينَ، وَيَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، قَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي مَا نَالَنِي مِنْ [فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ] مِمَّا حَظَرْتَ وَأَنْتَهَكَهُ مِنِّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ بَطَرًا فِي نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَاعْتَزَارًا بِنِكَرِكَ عَلَيْهِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزًا عَمَّا يُنَاوِيهِ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمِي، وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي، وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حَالِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِزَّنِي عَلَيْهِ عَدُوِّي حَاضِرَةً، تَكُونُ مِنْ غِيْظِي بِهِ شِفَاءً، وَمِنْ حَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ، وَأَبْدِلْنِي ^(١) بِسُوءِ صَنِيعِهِ بِي رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْرُوهِ جَلَلٌ دُونَ سَخَطِكَ، وَكُلُّ مُرَزِقَةٍ سِوَاءٍ مَعَ مَوْجِدَتِكَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ إِلَيَّ أَنْ أَظْلَمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أَظْلِمَ. اللَّهُمَّ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أَسْتَعِينُ

١ - في نسخة ابن إدريس (أبدله) وهي أنسب بالسياق. (نور الأنوار: ١٠٨ للجزائري).

بِحَاكِمِ غَيْرِكَ حَاشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَلِّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ، وَأَقْرِنْ شِكَايَتِي ^(١) بِالتَّغْيِيرِ. اللَّهُمَّ لَا تَفْتِنِّي بِالْقُنُوطِ مِنْ إِنْصَافِكَ، وَلَا تَفْتِنَهُ بِالْأَمْنِ مِنْ إِنْكَارِكَ، فَيُصِرَّ عَلَى ظُلْمِي، وَيُحَاضِرَنِي بِحَقِّي، وَعَرَّفَهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أُوْعِدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرَّفَنِي مَا وَعَدْتَ مِنْ إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفَّقْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِي وَعَلَيَّ، وَرَضُّنِي بِمَا أَخَذْتَ لِي وَمِنِّي، وَاهْدِنِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ. اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الْأَخْذِ لِي، وَتَرْكِ الْإِنْتِقَامِ مِّنْ ظَلَمْنِي إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ وَجَمْعِ الْخِصَمِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِنَيَّْةٍ صَادِقَةٍ، وَصَبْرٍ دَائِمٍ، وَأَعِزَّنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ، وَهَلِّعِ أَهْلَ الْحِرْصِ، وَصَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا ادَّخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَأَعِدَّدْتَ لِحُصْمِي مِنْ جَزَائِكَ وَعِقَابِكَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَنَاعَتِي بِمَا قَضَيْتَ، وَثِقَتِي بِمَا تَحَيَّرْتُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

الظلم في الأصل وضع الشيء في غير محله وموضعه، وتظلمني فلان أي ظلمني، وتظلم (منه) اشتكى ظلمه. ص ^(٢).

الحظر: الحجر، وهو خلاف الإباحة، والمحظور المحرّم. ص ^(٣).

١ - في نسخة ابن إدريس (شكااتي) كما في نور الأنوار: ١٠٨.

٢ - الصحاح: ١٩٧٧، وما بين القوسين منه.

٣ - الصحاح: ٦٣٥.

يقال: نهكته الحمى إذا أجهدته وأضنته ونقصت لحمه، ونهكه: أي بالغ في عقوبته، وانتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحلّ. ص^(١).

حجزه يحجزه: أي منعه. ص^(٢).

البطر (الأشر وهو شدة المرح). ص^(٣).

(الغرّة: الغفلة، والغار: الغافل، تقول منه: اغتررت يا رجل). ص^(٤).

النكير والإنكار: تغيير المنكر. ص^(٥).

الفلّ - بالفتح - : واحد فلول السيف، وهي كسور في حدّه. ص^(٦).

ناواه: أي عاداه، وأصله الهمزة (لأنّه من النوء وهو النهوض). ص^(٧).

ساغ له ما فعل: أي جوّزه ذلك. ص^(٨).

العدوى: طلبك إلى وال ليعينك على من ظلمك، أي ينتقم منه، يقال:

استعديت على فلان الأمير فأعداني (عليه) أي استعنت به عليه، فأعاني عليه

١ - الصحاح: ١٦١٣.

٢ - الصحاح: ٦٢٣، وفيه: حجر عليه القاضي يحجر حجراً، إذا منعه من التصرف في ماله.

٣ - الصحاح: ٥٩٢، وما بين القوسين من اليانية وهو الذي في المصدر.

٤ - من زيادات النسخة اليانية، وهو في الصحاح: ٧٦٨.

٥ - الصحاح: ٨٣٧.

٦ - الصحاح: ١٧٩٢.

٧ - الصحاح: ٢٥١٧، وما بين القوسين من المصدر.

٨ - الصحاح: ١٣٢٢، وفي المتن (أي جاز له ذلك، وأنا سوّغته له، أي جوّزته).

والإسم منه العدوى، وهي المعونة. ص^(١).

الحقن: الغيظ، والجمع حناق كجبل وجبال. ص^(٢).

الجلل: الأمر العظيم، والجلل أيضاً الهين، وهو من الأضداد - فكلّ مكروه
جلل دون سخطك - . قال امرؤ القيس لما قتل أبوه: ألا كلّ شيء سواه جلل، أي
هين يسير. ص^(٣).

السوآء: الخلة القبيحة. ص^(٤).

وجد عليه موجدة: إذا غضب. ص^(٥).

الرزء: المصيبة، والجمع الأرزاء، ورزأت الرجل أرزؤه رزءاً أو مرزئة، إذا
أصبت منه خير (ما كان). ص^(٦).

القنوط: اليأس. ص^(٧).

١ - الصحاح: ٢٤٢١، وما بين القوسين منه.

٢ - الصحاح: ١٤٦٥ بتصرف يسير.

٣ - الصحاح: ١٦٥٩، وما بين الخطين ليس في المصدر.

٤ - الصحاح: ٥٦.

٥ - الصحاح: ٥٤٤، وفيه: ووجد عليه في الغضب موجدة، ووجداناً أيضاً، وجاء في هامش
المخطوطة: مير محمد باقر داماد در حواشي كفته: كه موجدة بفتح وكسر هر دو بمعنى غضب
وسخط است.

٦ - الصحاح: ٥٢، وما بين القوسين اضافة من المصدر.

٧ - الصحاح: ١١٥٥.

حاضرته: بجائيته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكاثرة. ص^(١). وكأنّه هنا
بمعنى الممانعة س.

اضطر إلى الشيء أي ألجئ إليه، اضطر إلى الشيء أي مسه ضرر لا يزول
إلا بوجوده. ص^(٢).

ورضني من أرضيته عني ورضيته بالتشديد أيضاً فرضي، وترضيته:
أرضيته بعد جهد. ص^(٣).

الهلح: أفحش الجزع - وهو الخوف - . ص^(٤).



١ - الصحاح: ٦٣٣ وجاء في الهامش: قال في القاموس: المحاضرة المجالدة والمجاثاة عند السلطان،

وأن يغدو معك، وأن يغالبك على حقك فيخلك ويذهب به.

٢ - الصحاح: ٧٢٠.

٣ - الصحاح: ٢٣٥٧.

٤ - الصحاح: ١٣٠٨، وما بين الخطين ليس في المصدر.

(١٥)

دَعَاؤُهُ عِنْدَ الْمَرَضِ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي. فَمَا أَدْرِي يَا إِلَهِي، أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ، أَوْ قَتِ الصَّحَّةَ الَّتِي هَنَأْتَنِي فِيهَا طِبَّاتِ رِزْقِكَ، وَنَشِطَّتَنِي ^(١) بِهَا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَقَفْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ، أَمْ وَقَتِ الْعِلَّةَ الَّتِي مَحْضَتَنِي بِهَا، وَالنِّعَمَ الَّتِي أَنْحَفْتَنِي بِهَا، تَخْفِيفًا لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَى ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهِيرًا لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَنْبِيهًا لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكِيرًا لِمَحْوِ الْحُوبَةِ بِقَدِيمِ النِّعْمَةِ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الْأَعْمَالِ، مَا لَا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، وَلَا لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلَا جَارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضَالًا مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانًا مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي، وَيَسِّرْ لِي مَا أَحَلَلْتَ بِي، وَطَهِّرْني مِنْ دَنَسٍ مَا أَسْلَفْتُ، وَامْحُ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ، وَأَوْجِدْني حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ، وَأَذِفْني بَرْدَ السَّلَامَةِ، وَاجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ، وَمُتَحَوِّلِي

١ - في نسخة ابن إدريس (بسطنتي) من البسط مقابل القبض كما في لوامع الأنوار العرشية:

عَنْ صَرَعَتِي إِلَى تَجَاوُزِكَ، وَخَلَاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ، وَسَلَامَتِي مِنْ هَذِهِ
الشَّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ، إِنَّكَ الْمُفَضَّلُ بِالْإِحْسَانِ، الْمُتَطَوِّلُ بِالْإِمْتِنَانِ، الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ،
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.



محضت الذهب بالنار: خلصته مما يشوبه، والتمحيص: الإبتلاء
والإختبار. ص^(١).

التحفة: ما أتحفت به غيرك من البرِّ واللطف - وكلّ شيء نفيس أهديته
إليه - . ص^(٢).

غمسته في الماء وغيره إذا واريته فيه، س.

الحُوب - بالضم - : الإثم. ص^(٣).

الرَّوْح: الراحة، وروح وريحان: أي رحمة ورزق. ص^(٤).



١ - الصحاح: ١٠٥٦. وجاء في الهامش التمحيص - بالضاد المعجمة - : الإبتلاء والإختبار ص
تمحيص - باصاء مهمله - از باب تفعيل پاك كردن وخالص ساختن طلا بآتش از شوائب رديه
واينجا بهر دو.

٢ - الصحاح: ١٣٣٣، وما بين الخطين ليس فيه.

٣ - الصحاح: ١١٦.

٤ - الصحاح: ٣٦٨.

(١٦)

دَعَاؤُهُ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لَخِيفَتِهِ يَتَّحِبُّ الْخَاطِئُونَ، يَا أَنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَثِيبٍ، وَيَا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضُدَ كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ. أَنْتَ الَّذِي وَسَّعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعَمِكَ سَهْماً، وَأَنْتَ الَّذِي عَفُوهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنَعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي اتَّسَعَ الْخَلَاءُ كُلُّهُمْ فِي وَسْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي جَزَاءٍ مَنْ أَعْطَاهُ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُفْرِطُ^(١) فِي عِقَابٍ مَنْ عَصَاهُ. وَأَنَا يَا إِلَهِي عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْدُّعَاءِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا الَّذِي أَوْقَرْتُ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي أَفْنَيْتُ الذُّنُوبَ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي بَجَهْلِهِ عَصَاكَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً مِنْهُ لِذَلِكَ. هَلْ أَنْتَ يَا إِلَهِي رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ فَأَبْلَغَ^(٢) فِي الدُّعَاءِ، أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَكَ فَأُسْرِعَ فِي

١ - وفي نسخة ابن إدريس (لا يُفْرِطُ) من باب التفعيل من فَرَطَ في الأمر يفَرِّطُ تفريطاً، أي قصر فيه وضيعته حتى فات (لوامع الأنوار العرشية: ١٤٤ / ٣).

٢ - وفي نسخة ابن إدريس (فَأَبْلَغَ) بإسناده إلى ضمير الغائب، فهو فعل ماضٍ معطوف بالفاء على (دعاك) نفس المصدر: ١٥٠.

الْبُكَاءِ، أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً، أَمْ أَنْتَ مُغْنٍ مَن شَكَا إِلَيْكَ
فَقَرُّهُ تَوَكُّلاً؟ إلهي لَا تُخَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَلَا تَحْذُلْ مَنْ لَا يَسْتَعْنِي
عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ. إلهي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ
عَلَيْكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تَجْهَنْنِي بِالرَّدِّ وَقَدْ انْتَصَبْتُ بَيْنَ
يَدَيْكَ. أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ
الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ^(١) فَاعْفُ عَنِّي. قَدْ تَرَى يَا إلهي فَيَضُ دَمْعِي^(٢) مِنْ
خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَانْتِفَاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ
حَيَاءً مِنِّي لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَاكَ حَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَأْرِ إِلَيْكَ، وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ
مُنَاجَاةِكَ يَا إلهي. فَلَكَ الْحَمْدُ، فَكَمْ مِنْ عَائِيَةٍ^(٣) سَرَرْتَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَكَمْ
مِنْ ذَنْبٍ غَطَّيْتُهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي، وَكَمْ مِنْ شَائِيَةٍ أَلْمُتُ بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ عَنِّي
سِرِّيَّهَا، وَلَمْ تُقْلِدْنِي مَكْرُوهَ شَنَاةِهَا، وَلَمْ تُبْدِ سَوَاءَهَا لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعَايِي مِنْ
جِيرَتِي، وَحَسَدَةِ نِعَمَتِكَ عِنْدِي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنْي ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إِلَى سُوءٍ مَا
عَهِدْتَ مِنِّي، فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إلهي بِرُشْدِهِ، وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ، وَمَنْ
أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ حِينَ أَنْفَقَ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا هَيَّيْتَنِي عَنْهُ

١ - في نسخة ابن إدريس (بالعفو) بضم الفاء وتشديد الواو، وهذا أظهر لخلوصه عن تكلف المجاز
(لوامع الأنوار العرشية: ٣ / ١٦٠).

٢ - في نسخة ابن إدريس (دموعي)، نفس المصدر.

٣ - في نسخة ابن إدريس (فكم عائبة) من دون (من) كما حكاه السيّد المدني في رياض السالكين:

مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدُّ إِقْدَامًا عَلَى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ، فَاتَّبِعْ^(١) دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمَى مِنِّي فِي مَعْرِفَةِ بِهِ، وَلَا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ، وَأَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ بِأَنْ مُتَّهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُتَّهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ، سُبْحَانَكَ مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومٍ أَمْرِي، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَا نَكَ عَنِّي، وَإِنِطَاؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ بَلْ تَأْنِيًا مِنْكَ لِي، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ، لِأَنْ أُرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ الْمُسْخِطَةِ، وَأَقْلَعَ عَنْ سَيِّئَاتِي الْمُخْلِقَةِ، وَلَأَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي، بَلْ أَنَا يَا إِلَهِي أَكْثَرُ ذُنُوبًا، وَأَقْبَحُ آثَارًا، وَأَشْنَعُ أَعْمَالًا، وَأَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ تَوَرُّاً، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَقِظًا، وَأَقَلُّ لَوْعِيدِكَ انْتِبَاهًا وَارْتِقَابًا مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي، أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي، وَإِنَّمَا أُوْبِّخُ بِهَذَا نَفْسِي طَمَعًا فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ، وَرَجَاءُ لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا فَكَاهُ رِقَابِ الْخَاطِئِينَ. اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ. يَا إِلَهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنَيَّ، وَانْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ قَدَمَايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمْرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَ لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ

أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتَحْيَاءً مِنْكَ، مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ حَوْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً مِنْ سَيِّئَاتِي، وَإِنْ كُنْتُ تَغْفِرُ لِي حِينَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَغْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ لِي بِاسْتِحْقَاقٍ، وَلَا تَأْهِلْ لَهُ بِاسْتِجَابٍ، إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارَ، فَإِنْ تُعَذِّبُنِي فَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي. إلهي فَإِذَا قَدْ تَغَمَّدَنِي بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، تَأَيَّنْتِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي، وَحَاطَمْتَ عَنِّي بِتَفْضُلِكَ، لَمْ تُغَيِّرْ نِعَمَتَكَ عَلَيَّ، وَلَمْ تُكْذِرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَارْحَمْ طَوْلَ تَضَرُّعِي وَشِدَّةَ مَسْكَنَتِي وَسُوءَ مَوْقِفِي. لِلَّهِمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفِنِي مِنَ الْمَعَاصِي، وَاسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْإِنَابَةِ، وَطَهِّرْني بِالتَّوْبَةِ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْنِي بِالْعَافِيَةِ، وَأَذْفِنِي حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ، وَاكْتُبْ لِي أَمَانًا مِنْ سَخَطِكَ، وَبَشِّرْني بِذَلِكَ فِي الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ بُشْرَى أَعْرِفُهَا، وَعَرِّفْنِي فِيهِ عِلَامَةً أَتَبَيَّنُهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وَسْعِكَ، وَلَا يَتَكَادُكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَلَا يَتَصَعَّدُكَ فِي أَنَاتِكَ، وَلَا يَوُودُكَ فِي جَزِيلِ هِبَاتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا آيَاتُكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تَرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُطَهَّرِينَ.

* * *

أوقره: أي أثقله، والوقر - بالفتح - : الثقل في الأذن، والوقر - بالكسر - :

الحمل. ص (١).

العَفَرُ - بالتحريك - : التراب، وعَفَرُهُ تعفيراً: أي مرَّغه في التراب. ص^(١).

خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما طلب. ص^(٢).

يقال : هذا دون ذاك أي أقرب منه. ص^(٣).

جبهته بالمكروه: إذا استقبلته به. ص^(٤).

وَجَبَ القلب وجباً: اضطرب. ص^(٥).

نفضت الثوب والشجر أنفضه نفضاً: إذا حرَّكته ليقع ما

عليه. ص^(٦). وانتفض بنفسه : أي تحرك حركةً قويةً سريعة، س.

جأر الرجل إلى الله أي تضرَّع إليه (بالدعاء)، وجأر (الثور) أي

صاح. ص^(٧).

المعائب: العيوب. ص^(٨). والعائب: ذو العيب، والعائبة: ذات العيب،

وكأنَّ العائبة صفة لموصوف أي الخصلة العائبة، س.

١ - الصحاح: ٧٥١.

٢ - الصحاح: ١٢٣.

٣ - الصحاح: ٢١١٥.

٤ - الصحاح: ٢٢٣٠.

٥ - الصحاح: ٢٣٢.

٦ - الصحاح: ١١٠٩ باقتضاب.

٧ - الصحاح: ٦٠٧، وما بين الأقواس من المصدر.

٨ - الصحاح: ١٩٠.

الشنار: العيب والعار. ص^(١).

الرشاد: خلاف الغي. ص^(٢).

الحظ: النصيب والجد. ص^(٣).

أناه يؤنيه إيناءً: أي أخره وحبسه وأبطاه، وأناة مثل قناة، وآناء الليل: ساعاته، قال الأخفش: واحدها إنى مثل معى وأمعاء. ص^(٤).

تأنى في الأمر: أي ترقق وتنظر، واستأنى به: أي انتظر به. ص^(٥).

ردعته عن الشيء أردعه ردعاً فارتدع: أي كففته فكفّ. ص^(٦).

الإقلاع عن الأمر: الكفّ عنه، يقال: أقلع فلان عما كان عليه. ص^(٧).

خَلَقَ الثوب - بالضم - خلوقة: أي رث وبلي. وأخلقته أي جعلته خلقاً. ص^(٨).

الشناعة: الفظاعة (والقباحة)، وقد سُنع الشيء - بالضم - فهو شنيع

١ - الصحاح: ٧٠٤.

٢ - الصحاح: ٤٧١.

٣ - الصحاح: ١١٧٢.

٤ - الصحاح: ٢٢٧٣.

٥ - الصحاح: ٢٢٧٣.

٦ - الصحاح: ١٢١٨.

٧ - الصحاح: ١٢٧٠.

٨ - الصحاح: ١٤٧٢ باقتضاب.

وأشنع. ص^(١).

التهور: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة. ص^(٢).

رجلٌ يَقْظُ (وَيَقْظُ): أي متيقظ حذر، وأيقظته من نومه: أي نبهته. ص^(٣).

الترقب والإرتقاب: الإنتظار. ص^(٤).

التوبيخ: التهديد والتأنيب (والتغيير). ص^(٥).

استرقّ مملوكه وأرقّه، وهو نقيض أعتقه. ص^(٦).

الشفرة - بالضم - واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت

عليها الشعر وهو الهدب. ص^(٧).

النَّحْب: المدة والوقت، يقال: قضى فلان نحبه، والنحيب: رفع الصوت

بالبكاء، والإنتحاب مثله. ص^(٨).

الإنتشار: انتفاخ في عصب الدابة و (قد) يكون ذلك من أعظم

١ - الصحاح: ١٢٣٧، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ - الصحاح: ٨٥٦.

٣ - الصحاح: ١١٨١.

٤ - الصحاح: ١٣٨.

٥ - الصحاح: ٤٣٤، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٦ - الصحاح: ١٤٨٤.

٧ - الصحاح: ٧٠١.

٨ - الصحاح: ٢٢٢.

التعب. ص (١).

الصُّلب: الظهر. ص (٢).

تفقاً: أي انفجر وسال فيه. ص (٣).

حدقة العين: سوادها الأعظم، والجمع حُدق وأحداق. ص (٤).

كللت من الشيء: أي أعيت. ص (٥).

الآفاق: النواحي. ص (٦).

تغمّده الله برحمته: غمره بها، وتغمّدت فلاناً: أي سترت ما كان منه
وغطيته. ص (٧).

فضحه فافتضح: إذا انكشفت مساويه، والاسم الفضيحة (والفضوح).
ص (٨).

١ - الصحاح: ٨٢٩، وما بين القوسين من المصدر وما بين الخطين ليس فيه.

٢ - الصحاح: ١٦٣ باقتضاب.

٣ - الصحاح: ٦٣، وفيه: تفقأت السحابة عن مائها: تشققت، وليس فيه النص في المتن، ولعله من
المؤلف فوهم الناسخ فرمز له (ص).

٤ - الصحاح: ١٤٥٦ وفيه (والجمع حَدَقٌ وحداق) وليس (أحداق).

٥ - الصحاح: ١٨١١.

٦ - الصحاح: ١٤٤٦.

٧ - الصحاح: ٥١٤.

٨ - الصحاح: ٣٩١، وما بين القوسين من المصدر.

تأتى في الأمر أي ترفق وتنظر. ص^(١).

الحلم - بالكسر - : العفو وترك المؤاخذه في الحال س.

الإفضال: الإحسان، وأفضل عليه وتفضل عليه بمعنى، أي أحسن

إليه. ص^(٢).

الكدر: خلاف الصفو، وكذلك تكدر. ص^(٣).

الطليق: الأسير الذي أطلق عنه أساره وخلى سبيله. ص^(٤).

العتق: الكرم والحرية. ص^(٥).



١ - الصحاح: ٢٢٧٣.

٢ - الصحاح: ١٧٩١.

٣ - الصحاح: ٨٠٥ - ٨٠٦.

٤ - الصحاح: ١٥١٨.

٥ - الصحاح: ١٥٢٠.

(١٧)

دعاؤه على الشيطان

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكَايِدِهِ، وَمِنْ
الثَّقَةِ بِأَمَانِيهِ وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ، وَأَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إِضْلَالِنَا عَنْ
طَاعَتِكَ، وَامْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ، أَوْ أَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَنَ لَنَا، أَوْ أَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنَا
مَا كَرِهَ إِلَيْنَا. اللَّهُمَّ اخْسَأْ عَنَّا بِعِبَادَتِكَ، وَاجْبُتْهُ بِذُؤُوبِنَا فِي مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ سِتْرًا لَا يَنْتَقِهُ، وَرَدِّمًا مُضْمِنًا لَا يَفْتَقُهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَاشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ، وَاعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ، وَاكْفِنَا خَزَرَهُ، وَوَلِّنَا
ظَهْرَهُ، وَاقْطَعْ عَنَّا إِثْرَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَمْتِعْنَا مِنَ الْهَدَى بِمِثْلِ
ضَلَالَتِهِ، وَزَوِّدْنَا مِنَ التَّقْوَى ضِدَّ غَوَايَتِهِ، وَاسْلُكْ بِنَا مِنَ التَّقَى خِلَافَ سَبِيلِهِ
مِنَ الرَّدَى. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَذْخَلًا، وَلَا تُؤْطِنَنَّ لَهُ فِيمَا لَدَيْنَا مَنْزِلًا.
اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرِّفْنَاهُ، وَإِذَا عَرَّفْنَاهُ فَقِنَاهُ، وَبَصِّرْنَا مَا تُكَايِدُهُ بِهِ،
وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَاتَّقِظْنَا عَنْ سِنَةِ الْعَقْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ، وَأَحْسِنِ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا
عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا إِنَّكَارَ عَمَلِهِ، وَالطُّفَّ لَنَا فِي نَقْضِ حِيلِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا، وَاقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا، وَادْرَأْهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي

أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حَرْزِ حَارِزٍ، وَحِصْنِ حَافِظٍ، وَكَهْفِ مَانِعٍ، وَالْبَيْتِ مِنْهُ جُنَاً وَاقِيَةً، وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَةً. اللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ. اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَدَ، وَافْتَقْ مَا رَتَقَ، وَأَفْسَخْ مَا دَبَّرَ، وَثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ، وَانْقُضْ مَا أَبْرَمَ. اللَّهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ، وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ، وَاهْدِمْ كَهْفَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي نَظْمِ أَعْدَائِهِ، وَاعْزِلْنَا عَنْ عِدَادِ أَوْلِيَائِهِ، لَا نَطِيعُ لَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا، وَلَا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا، نَأْمُرُ بِمُنَاوَاتِهِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا، وَنَعْظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنْ اتَّبَعَ زَجْرَنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِزَّنَا وَأَهَالِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَاذْنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ، وَاسْمَعْ^(١) لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَأَعْطِنَا مَا أَعْفَلْنَاهُ، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَاهُ، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.



نَرِغ الشَّيْطَانِ بَيْنَهُمْ يَنْرِغ نَرِغَا: أَيِ أَفْسَدَ وَأَغْرَى. ص (٢).

١ - في نسخة ابن إدريس (أسمع) بهمزة القطع من الإسماع (نور الأنوار، للجزائري): ١١٦.

الكيد: المكر، كاده يكيده (كيداً و) مكيدة، والمكايد جمع مكيدة. ص^(١).
والكيد هو أن يفعل من جنى عليك فعلاً يقابل جنائته بغير شعوره. س.

الأمنية: واحدة الأمانى، تقول (منه): تمنيت الشيء ومنيت غيري (تمنية)،
وتمنيت الكتاب: قرأته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
أَمَانِي﴾^(٢). ص^(٣).

خسأت الكلب خساً: أي طردته. ص^(٤).

الكبت: الصرف والإذلال، يقال: كبت الله العدو أي صرفه وأذله وكبته
لوجهه: أي صرعه. ص^(٥). والتكبيت كالتقريع والتعنيف. وبكته بالحجة أي
غلبه^(٦).

ردمت الثلثة أردمها - بالكسر - أي سددها، والردم وهو السد. ص^(٧).

١ - الصحاح: ٥٣٠ وما بين القوسين من المصدر.

٢ - البقرة: ٧٨.

٣ - الصحاح: ٢٤٩٨ وما بين القوسين من المصدر، ولم يجعل في نسخة الرضوية علامة (ص) لكنها
موجودة في النسخة الثانية، والآية في سورة البقرة: ٧٨.

٤ - الصحاح: ٤٧.

٥ - الصحاح: ٢٦٢، وفي هامش النسخة تصويب ما في المتن من الصحاح.

٦ - الصحاح: ٢٤٤، كسابقه في تصويب المتن.

٧ - الصحاح: ١٩٣٠.

المصمت: الذي لا جوف له. ص^(١).

فتقت الشيء فتقاً أي شققته. ص^(٢).

الخرتر: الغدر. ص^(٣). وهو الإنتقام على غير معرفة المنتقم منه، س.

أمتعته الله (بكذا) ومتعه بمعنى . ص^(٤). وهو الإنتفاع بالشيء، متعنا من

الهدى بمثل ضلالتة من غير نكد ولا تشويش س.

الهدى: الرشاد والدلالة (على الصواب). ص^(٥).

سوّلت له نفسه أمراً: أي زيّنته له. ص^(٦).

ركن إليه يركن ركوناً: أي مال إليه وسكن ووثق به. ص^(٧).

الدرء: الدفع. ص^(٨).

ولعت به أُولع ولعاً وولوعاً (الولوع الحرص أي) ما زلت مغرئ به ومحبباً

١ - الصحاح: ٢٥٧.

٢ - الصحاح: ١٥٣٩.

٣ - الصحاح: ٦٤٢.

٤ - الصحاح: ١٢٨٢.

٥ - الصحاح: ٢٥٣٣، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٦ - الصحاح: ١٧٣٣.

٧ - الصحاح: ٢١٢٦.

٨ - الصحاح: ٤٨.

لفعله. ص^(١).

الصاحب بالجنب: صاحبك في سفر، وأمّا الجار الجنب فهو جارك من قوم آخرين. ص^(٢).

ثَبَّطَهُ عن الأمر تشييطاً: شغله عنه. ص^(٣). وثَبَّطَهُ عن النهوض إلى أمر كذا رَغَبَهُ في القعود. س.

الكهف، كالبيت المنقور في الجبل، يقال: فلان كهف أي ملجأ. ص^(٤).
ناواه: أي عاداه. ص^(٥).



١ - الصحاح: ١٣٠٤، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ - ليس النص في الصحاح، والظاهر أنّ المؤلف هو الذي سها في وضع الرمز (س) وليس السهو من الناسخين لوجود رمز (ص) في كلتا النسختين، فالنص إنّما هو من كلام المؤلف وكان اللازم وضع رمز (س)، على أنّه لم يرد في المتن ما يشير إليه، بل ورد (وجيراننا المؤمنين) وأين هذا مما ذكره ابن إدريس.

٣ - الصحاح: ١١١٧.

٤ - الصحاح: ١٢٤٥.

٥ - الصحاح: ٢٥١٧.

(١٨)

دَعَاؤُهُ إِذَا دُفِعَ عَنْهُ مَا يَحْذَرُ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا صَرَفْتَ عَنِّي مِنْ بَلَائِكَ، فَلَا
تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا عَجَّلْتَ لِي مِنْ عَافِيَتِكَ، فَأَكُونَ قَدْ شَقِيتُ بِمَا أَحْبَبْتُ،
وَسَعِدَ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُ، وَإِنْ يَكُنْ مَا ظَلَلْتُ فِيهِ أَوْ بَتُّ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْعَافِيَةِ بَيْنَ
يَدَيَّ بَلَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، وَوِزْرٍ لَا يَزِيدُ، فَقَدِّمْ لِي مَا أَخَّرْتَ وَأَخَّرْ عَنِّي مَا قَدَّمْتَ،
فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَا عَاقِبَتُهُ الْفَنَاءُ، وَغَيْرُ قَلِيلٍ مَا عَاقِبَتُهُ الْبَقَاءُ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

* * *

ظَلَلْتُ أَعْمَلُ كَذَا - بِالْكَسْرِ - ظُلُومًا: إِذَا عَمَلْتَهُ بِالنَّهَارِ (دُونَ اللَّيْلِ).

ص (١).

الْوِزْرُ: الْإِثْمُ وَالثَقْلُ. ص (٢).



١ - الصحاح: ١٧٥٦، وما بين القوسين منه.

٢ - الصحاح: ٨٤٥.

(١٩)

دعاؤه في الإستسقاء

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُعْدِقِ مِنَ السَّحَابِ
الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُونِقِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ، وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِبْنَاعِ الثَّمَرَةِ
وَأُخِي بِلَادِكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ. وَأَشْهَدْ مَلَائِكَتَكَ الْكَرَامِ السَّفَرَةَ بِسَقْيِ مِنْكَ نَافِعِ
دَائِمِ غَزْرُهُ^(١)، وَاسِعِ دِرْزُهُ، وَابِلِ سَرِيعِ عَاجِلِ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ
فَاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوسِّعُ بِهِ فِي الْأَقْوَاتِ سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَيْئاً مَرِيئاً
طَبَقاً مُجَلْجَلاً غَيْرَ مِلْثٍ وَدَقَّةٍ وَلَا خُلْبٍ بَرْقُهُ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مَغِيثاً مَرِيئاً^(٢)
مُمرِعاً عَرِيضاً^(٣) وَاسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ وَتَجْبِرُ بِهِ الْمُهِيضَ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا
سَقِيّاً^(٤) تُسِيلُ مِنْهُ الظُّرَابَ، وَتَمَلَأُ مِنْهُ الْجَبَابَ وَتُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ

١ - في نسخة ابن إدريس (غزره) بفتح الغين بمعنى الكثرة أي كثر مطره، كذا في لوامع الأنوار
العرشية: ٣ / ٢٣٣.

٢ - في نسخة ابن إدريس (مريعا) بضم الميم، الكثير النماء من أراع الطعام إذا صارت له زيادة في
العجن والخبز، نفس المصدر.

٣ - في نسخة ابن إدريس (غريضا) بالعين المعجمة، أي طرياً جديداً يقال: لحم غريض، ولما المطر:
غريض مغروض، نفس المصدر.

٤ - في نسخة ابن إدريس (سقيا) بلا تنوين اسم المصدر، كما حكاه الجزائري في نور الأنوار: ١١٧.

الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهَائِمَ وَالْخَلْقَ،
وَتُكْمِلُ لَنَا بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدْرِ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً
إِلَى قُوَّتِنَا. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ طِلْهُ عَلَيْنَا سُمُومًا، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا، وَلَا
تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا، وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

الغيث: المطر. ص (١).

المغْدِق والغَدَق: هو الماء الكثير. س.

شيء أنيق: أي حسن (معجب)، وأنقني الشيء: أعجبني، وتأنق في الأمر
إذا عمله بإتقان. ص (٢). فالموتق: المعجب المحسن. س.

ينع الثمر (ينع) ويُنَعَّ يَنْعًا (ويُنَعَّا) وينوعًا: أي نضج، وأينع مثله. ص (٣).

غَزَّر الشيء - بالضم - يغزِّر في فهو غزير: أي كثير. ص (٤).

١ - الصحاح: ٢٨٩.

٢ - الصحاح: ١٤٤٧، وما بين القوسين منه، وفيه وإذا عمله بِنَيْقَةٍ.

٣ - الصحاح: ١٣١٠.

٤ - الصحاح: ٧٧٠.

للسحاب دِرَّةٌ: أي صبّ، والجمع دِرَرٌ. ص^(١).

الوابل: المطر الشديد. ص^(٢).

القُوت - بالضم - : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. ص^(٣).

إرتكم الشيء وتراكم: إذا اجتمع، والركام والمتراكم: المجتمع. ص.

مطرٌ طبقٌ: أي عام. ص^(٤).

والمجلجل: السحاب الذي فيه صوت الرعد، وجلجلت الشيء: إذا حرّكته بيدك. ص^(٥).

الودق: المطر، وقد ودق يدق ودقاً: أي قطر. ص^(٦).

رجل خلّاب وخلوب وخلوب: أي خدّاع كذاب، والبرق الخُلب: الذي لا غيث فيه كأنّه خادع، ومنه قيل: لن يعد ولا يُنجز إنّما أنت كبرق خلّب، والخلّب السحاب الذي لا مطر فيه. ص^(٧).

١ - الصحاح: ٦٥٦.

٢ - الصحاح: ١٨٤٠.

٣ - الصحاح: ٢٦١.

٤ - الصحاح: ١٩٣٦ بتفاوت يسير.

٥ - الصحاح: ١٥١٢.

٦ - الصحاح: ١٦٥٩.

٧ - الصحاح: ١٥٦٣.

أمرع: أي صار كلاءً، وأكلاً أنبت الكلاء، وهو العُشب. س.

الجُبّ: البئر التي لم تطو، وجمعها جباب وجبية. ص^(١). طي البئر: عمارته بالحجر أو غيره لرخاوة أرضها.

نعشه الله (ينعشه) نعشاً: رفعه. ص^(٢). ونعشه بكذا: لذّذه فيه، وانتعش بكذا: أي التذ (س).

نهض النبت: أي استوى. ص^(٣). فهو ناهض ونهيض (س).

هاض العظم يهضه هيضاً: أي كسره بعد الجبور فهو مهيض. ص^(٤).

الضرع: لكل ذات ظلف أو خف. ص^(٥). يراد به الثدي. ص.

الطلّ: أضعف المطر، وطلّة الرجل امرأته. ص^(٦).

السموم: الريح الحارة، والجمع السمائم. ص^(٧).

الحسم: القطع، ويقال: الحسوم، الشؤوم، ويقال: الليالي الحُسوم، لأنّها

١ - الصحاح: ١٢٢، ولم يوضع في المتن علامة عليه، إلا أن النص فيه.

٢ - الصحاح: ٩٦.

٣ - الصحاح: ١٠٢١.

٤ - الصحاح: ١١١١.

٥ - الصحاح: ١١١٣.

٦ - الصحاح: ١٧٥٢ ولم تذكر علامة في المتن، والنص منه.

٧ - الصحاح: ١٩٥٤.

تقطع الخير عن أهلها. ص^(١).

الصوب: نزول المطر، والصيّب: السحاب دون الصّوب، وصاب أي
نزل. ص^(٢)، وتقول: صابه المطر أي أمطر. ص^(٣).

الأجّة: شدّة الحرّ وتوهّجه، والجمع إجاج، مثل جفنة وجفان، وماء
أجاج: أي ملح مرّ. ص^(٤).



١ - الصحاح: ١٨٩٩ بتفاوت يسير.

٢ - الصحاح: ١٦٤.

٣ - الصحاح: ١٦٥.

٤ - الصحاح: ٢٩٧.

(٢٠)

دَعَاؤُهُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي
أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتِهَ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ. اللَّهُمَّ
وَفَّرْ بِلُطْفِكَ نَيْتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغُلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا
تَسْأَلُنِي غَدًا عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيَمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ،
وَلَا تَفْتِنَنِي بِالنَّظَرِ، وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِنِي بِالْكِبَرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي
بِالْعُجْبِ، وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرِ، وَلَا تَحْقِفْهُ بِالْمُنِّ، وَهَبْ لِي مَعَآلِيَ
الْأَخْلَاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَرْفَعْنِي فِي
النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَاطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلَا تُحْدِثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا
أُحْدِثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقُدْرَتِهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَمَتَّعْنِي بِهُدًى صَالِحٍ لَا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةٍ حَقٍّ لَا أَزِيغُ عَنْهَا، وَنِيَّةٍ رُشِدٍ لَا
أَشُكُّ فِيهَا، وَعَمَّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذِلَّةٍ فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا
لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ.
اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خَصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتُهَا، وَلَا عَائِبَةً أُؤْتَبُ بِهَا إِلَّا حَسَّنْتُهَا،

وَلَا أَكْرُومَةً فِي نَاقِصَةٍ إِلَّا أَتَمَمْتُهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنْ
بَغْضَةِ أَهْلِ الشَّتَائِنِ الْمُحِبَّةِ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمُوَدَّةِ، وَمِنْ ظَنَّةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ
الثَّقَّةَ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الْأَدْنَيْنِ الْوَلَايَةِ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْمُبَرَّةِ، وَمِنْ
خِذْلَانِ الْأَقْرَبِينَ النَّصْرَةِ، وَمِنْ حُبِّ الْمَدَارِينِ تَصْحِيحِ الْفِتْنَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلَابِسِينَ
كَرَمِ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلَاوَةِ الْأَمْنَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي يَدًا عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَانًا عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي، وَظَفَرًا بِمَنْ
عَانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْرًا عَلَى مَنْ كَايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلَى مَنْ اضْطَهَدَنِي، وَتَكْذِيبًا لِمَنْ
قَصَبَنِي، وَسَلَامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي، وَوَفْقِي لِبَطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي وَمُتَابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لِأَنْ أُعَارِضَ مَنْ غَشَّيَنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِي
مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ، وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَذْلِ، وَأُكَافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ،
وَأُخَالِفَ مَنْ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحُسَنَةَ، وَأُغْضِي عَنِ السَّيِّئَةِ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وَالْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي
بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ
الْبَيْنِ، وَإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَسَرِّ الْعَائِيَةِ، وَلَيْنِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَحُسْنِ
السَّيْرِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ، وَطِيبِ الْمُخَالَفَةِ، وَالسَّبْقِ إِلَى الْفُضِيلَةِ، وَإِثَارِ التَّقْضُلِ،
وَتَرْكِ التَّغْيِيرِ، وَالْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ، وَاسْتِقْلَالِ
الْخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَاسْتِكْثَارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي،
وَأَكْمِلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُسْتَعْمِلِي

الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبُرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إِذَا نَصَبْتُ، وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَلَا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ، وَلَا مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلَا مُفَارَقَةِ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمُسْكِنَةِ، وَلَا تَفْتِنِّي بِالْإِسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إِذَا اضْطَرُّرْتُ، وَلَا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ، وَلَا بِالتَّضَرُّعِ إِلَى مَنْ دُونَكَ إِذَا رَهَبْتُ، فَاسْتَحِقْ بِذَلِكَ خِذْلَانَكَ وَمَنْعَكَ وَإِعْرَاضَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رُوعِي مِنَ التَّمَنِّيِ وَالتَّظَنِّيِ وَالْحَسَدِ ذِكْرًا لِعِظَمَتِكَ، وَفَكْرًا فِي قُدْرَتِكَ، وَتَذِيرًا عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةٍ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ أَوْ شَتْمٍ عَرَضٍ، أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلٍ، أَوْ اغْتِيَابٍ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ، أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَمَا أَشَبَهَ ذَلِكَ نُطْقًا بِالْحَمْدِ لَكَ، وَإِعْرَاقًا فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَابًا فِي تَمْجِيدِكَ، وَشُكْرًا لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرَافًا بِإِحْسَانِكَ، وَإِحْصَاءَ لِمَنِّكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي، وَلَا أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمَكَّتَكَ هِدَايَتِي، وَلَا أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وَسْعِي، وَلَا أَطْغَيْنَ وَمِنْ عِنْدِكَ وَجْدِي. اللَّهُمَّ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَإِلَى تَجَاوُزِكَ اسْتَشَفْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَلَا فِي عَمَلِي مَا اسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ، وَأَنْطِقْنِي بِأَهْدَى، وَأَهْمَنِي

التَّقْوَى، وَوَفَّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى. اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِي
الطَّرِيقَةَ الْمُنْتَى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَمَتَّعْنِي بِالْإِفْتِصَادِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِنْ صَالِحِي
الْعِبَادِ، وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ، وَسَلَامَةَ الْمِرْصَادِ. اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا
يُخْلِّصُهَا، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُضْلِحُهَا، فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعِصِمُهَا.
اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزَنْتُ، وَأَنْتَ مُتَجَعِّعِي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي إِنْ
كَرِهْتُ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلْفٌ، وَلِمَا فَسَدَ صِلَاحٌ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ. فَاْمُنْ عَلَيَّ
قَبْلَ الْبَلَاءِ بِالْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَّةِ، وَقَبْلَ الضَّلَالِ بِالرَّشَادِ، وَاخْفِنِي مَوْوَنَةَ
مَعَرَّةِ الْعِبَادِ، وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمِ الْمَعَادِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الْإِزْشَادِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَادْرَأْ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذِنِي بِبِنْعَمَتِكَ، وَأَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ،
وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَأَظْلِنِي فِي ذَرَاكَ، وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ، وَوَفَّقْنِي إِذَا اشْتَكَتْ عَلَيَّ
الْأُمُورُ لِأَهْذَاهَا، وَإِذَا تَشَابَهَتِ الْأَعْمَالُ لِأَزْكَاهَا، وَإِذَا تَنَاقَضَتِ الْمَلَلُ لِأَرْضَاهَا.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَجَّجْنِي بِالْكِفَايَةِ، وَسُمِّنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ، وَهَبْ لِي
صِدْقَ الْهُدَايَةِ، وَلَا تَقْتِنِي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا
كَدًّا، وَلَا تَرُدِّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدًّا، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدًّا، وَلَا أَدْعُو مَعَكَ يَدًّا. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ
مَلَكَتِي بِالْبَرَكَاتِ فِيهِ، وَأَصِبْ بِي سَبِيلَ الْهُدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أَنْفَقْتُ مِنْهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاخْفِنِي مَوْوَنَةَ الْاِكْتِسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ، فَلَا أَشْتَغِلْ

عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلَا أُحْتَمِلُ إِضْرَ تَبَعَاتِ الْمُكْسَبِ. اللَّهُمَّ فَأُطْلِبُنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أُطْلِبُ، وَأَجْرُنِي بِعِزَّتِكَ بِمَا أَرْهَبُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَدِلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ، فَاسْتَرْزِقْ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَغْطِي شَرَارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلِ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ، وَفَرَاغاً فِي زَهَادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمَالِ، وَوَرَعاً فِي إِجْمَالِ. اللَّهُمَّ اخْتِمِ بِعَفْوِكَ أَجْلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي، وَسَهِّلْ إِلَى بُلُوغِ رِضَاكَ سُؤْلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي عَمَلِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَأَنْهَجْ لِي إِلَى مُحِبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلاً أَكْمِلُ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ، وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِيَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

* * *

الموفور: الشيء التام. ص (١).

استفرغت أيأ مي في كذا: إذا كانت بجميعها مبذولة فيه. س.

الكبر: التكبر. س.

والعُجب: هو أن يحصل للعابد في نفسه أنه عَبْدٌ كثيراً س.

المرنّ: القطع، ويقال: النقص، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(١)
ومنّ عليه: أنعم عليه، ومنّ عليه منّة: أي امتنّ (عليه) يقال: (المنية تهدم
الصنيعة). ص^(٢).

بذلة: أي مبذولاً. س.

الفخر والإفتخار: عدّ الصفات الحسنة. ص^(٣).

رتعت الماشية ترتع رتوعاً: أي أكلت ما شاءت، واسم المكان منه
مرتع. ص^(٤).

مقته مقتاً أي أبغضه. ص^(٥).

الأكرومة من الكرم كالأعجوبة من العَجَب. ص^(٦).

الشتان - بالفتح - :البغض. ص^(٧).

١ - التين: ٦.

٢ - الصحاح: ٢٢٠٧.

٣ - أحسب وهماً في الرمز، إذ لم يرد النص في الصحاح كذلك في (فخر).

٤ - الصحاح: ١٢١٦.

٥ - الصحاح: ٢٦٦.

٦ - الصحاح: ٢٠٢١.

٧ - لم يرد النص كذلك في الصحاح وإنّما فيه: الشّناءة، مثال الشّناعة: البغض.

عق والده يعق عقوقاً ومعقّة فهو عاقّ. ص (١). أي سبّه وشتّمه. س.

المقّة: المحبّة، والهاء عوض من الواو. ص (٢).

لا بست الأمر: خالطته، ولا بست فلاناً: عرفت باطنه. ص (٣).

المعاشره: المخالطة، وكذلك التعاشر، والإسم العشرة. ص (٤).

ضهدته فهو مضهود ومضطهد، أي مقهور (مضطّر). ص (٥).

قصبه: أي عابه. ص (٦).

الظفر: الفوز. ص (٧).

المكر: الإحتيال والخديعة. ص (٨).

عند يعنّد - بالكسر - عنوداً، أي خالف وردّ الحق وهو يعرفه، فهو عنيد

وعانّد. ص (٩).

١ - الصحاح: ١٥٢٨.

٢ - لم يرد النص في الصحاح فراجع (مقق) و (رقه).

٣ - الصحاح: ٩٧١.

٤ - الصحاح: ٧٤٧.

٥ - الصحاح: ٤٩٨.

٦ - الصحاح: ٢٠٣.

٧ - الصحاح: ٧٣٠.

٨ - الصحاح: ٨١٩.

٩ - الصحاح: ٥١٠.

الغشّ: خلاف النصّح. ص^(١).

الإغضاء: إدناء الجفون (بعضها من بعض). ص^(٢).

الحلية: ما يتزيّن به، ومنه سيف محلّى. س.

المعرّة: الإثم. ص^(٣).

عذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه، وهو عياذي أي ملجأ.

ص^(٤). وقولهم: معاذ الله، أي أعوذ بالله معاذاً، تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل، لأنّه مصدر، وإن كان غير مستعمل في مثل سبحانه الله. ص^(٥).

الذر - بالفتح - كلّ ما استترت به، يقال: أنا في ظل فلان وفي ذراه، أي في

كنفه وستره (ودفئه) وذرى الشيء - بالضم - أعاليه، الواحدة ذروة، وذروة أيضاً، (بالضم وهي أعلى السنام). ص^(٦).

١ - لم يرد النص في المصدر كذلك، بل فيه ص ١٠١٣ (غشّه يغشّه غشّاً - بالكسر - وشيء مغشوش واستغشّه خلاف استنصحه).

٢ - الصحاح: ٢٤٤٧، وما بين القوسين ليس فيه.

٣ - الصحاح: ٧٤٢.

٤ - الصحاح: ٥٦٦ من الغريب أن يفسّر الشيخ ابن إدريس رحمه الله هكذا هذه الفقرة من الدعاء، وكأنّ تصحيحاً وقع في نسخته، إذ الصواب (واغذي بنعمتك) من الغذاء، فتخيلها (وأعذي بنعمتك) ففسّر ها لذلك.

٥ - الصحاح: ٥٦٧.

٦ - الصحاح: ٢٣٤٥، وما بين القوسين من المصدر.

الدعة: مصدر من ودَعَ يدع دعةً، والهاء عوض من الواو، ويراد به العيش الهني الذي لا نكد فيه . ص^(١).

وسمته وسماً وسمّة إذا أثرت فيه بسمّة وكَيّ، والهاء عوض عن الواو. ص^(٢).

المنحة: العطية . ص^(٣).

الكذّ: الشدّة في العمل وطلب الكسب. ص^(٤).

النِدّ - بالكسر - : المثل والنظير. ص^(٥).

الإصر: الذنب والثقل. ص^(٦).

اليسار واليسارة: الغنى ، وقد أيسر الرجل أي استغنى. ص^(٧).

قتر على عياله يُقَتِّر ويقتر قتراً وقثوراً، أي ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار (ثلاث لغات) . ص^(٨).

١ - في نسخة الرضوية (ص) وفي النسخة الثانية (س) وهو الصواب.

٢ - الصحاح: ٢٠٥١.

٣ - الصحاح: ٤٠٨.

٤ - الصحاح: ٥٢٧.

٥ - الصحاح: ٥٤٠.

٦ - الصحاح: ٥٧٩ ولم توضع له علامة في المتن، ولما كان النص في الصحاح فأنا وضعتها.

٧ - الصحاح: ٨٥٨.

٨ - الصحاح: ٧٨٦، وما بين القوسين من المصدر.

فتته المرأة: إذا دهّته وحيرته، والتدلية: ذهاب العقل من الهوى، يقال:
دهّه الحبّ أي حيرّه وأدهشه، (وأدهشه التحير). ص^(١).

الورع - بالكسر - : الرجل التقى. ص^(٢).

(السييل: الطريق، والجمع سُبُل، يذكر ويؤنث). ص^(٣).

النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. ص^(٤).



١ - الصحاح: ٢٢٣١، وما بين القوسين ليس في المصدر، ويبدو أنّ المؤلف جمع ما بين مادّي (فتن) و

(دله) بما يناسب المعنى.

٢ - الصحاح: ١٢٩٦.

٣ - من زيادات النسخة اليمانية.

٤ - الصحاح: ٣٤٦.

(٢١)

دعاؤه إذا أحزنه أمر

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ، وَوَاقِيَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ، أَفَرَدْتَنِي الْخَطَايَا
فَلَا صَاحِبَ مَعِيَ، وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلَا مُؤَيِّدَ لِي، وَأَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ
لِقَائِكَ فَلَا مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي، وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخَفَّتَنِي؟ وَمَنْ يُسَاعِدُنِي
وَأَنْتَ أَفَرَدْتَنِي؟ وَمَنْ يُقَوِّنِي وَأَنْتَ أضعَفْتَنِي؟ لَا تُجِيرُ يَا إلهي إِلَّا رَبُّ عَلَى
مَرْبُوبٍ، وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا غَالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ، وَلَا يُعِينُ إِلَّا طَالِبٌ عَلَى مَطْلُوبٍ،
وَيَبْدِكَ يَا إلهي جَمِيعُ ذَلِكَ السَّبَبِ، وَإِلَيْكَ الْمَقَرُّ وَالْمَهْرَبُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ، وَأَجِرْ هَرَبِي وَأَنْجِجْ مَطْلَبِي. اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، أَوْ
مَنْعْتَنِي فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ، أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبِيلَكَ، لَمْ أَجِدِ
السَّيْلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَا عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِوَاكَ، فَإِنِّي
عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لَا أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ
فِي قَضَاؤِكَ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَلَا أَسْتَطِيعُ مُجَاوَزَةَ
قُدْرَتِكَ، وَلَا أَسْتَمِيلُ هَوَاكَ، وَلَا أَبْلُغُ رِضَاكَ، وَلَا أَنَالُ مَا عِنْدَكَ إِلَّا بِطَاعَتِكَ
وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. إلهي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْدًا ذَاخِرًا لَكَ، لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا إِلَّا بِكَ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي،

فَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَتَمِّمْ لِي مَا آتَيْتَنِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ
الضَّرِيرُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي نَاسِيًا لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلَا غَافِلًا لِإِحْسَانِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَنِي،
وَلَا آيسًا مِنْ إِجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي، فِي سَرَاءٍ كُنْتُ أَوْ ضَرَاءٍ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ
رَخَاءٍ، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلَاءٍ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نِعْمَاءٍ، أَوْ جِدَّةٍ أَوْ لَأَوَاءٍ، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنَى.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ ثَنَائِي عَلَيْكَ، وَمَدْحِي إِيَّاكَ، وَحَمْدِي لَكَ فِي
كُلِّ حَالَاتِي، حَتَّى لَا أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا أَحْزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا،
وَأَشْعِرَ قَلْبِي تَقْوَاكَ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقَبَّلَهُ مِنِّي، وَاشْغُلْ بَطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ
كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَى حَتَّى لَا أَحِبَّ شَيْئًا مِنْ سُخْطِكَ، وَلَا أَسْخَطَ شَيْئًا مِنْ رِضَاكَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشْغَلْ بِذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ
بِخَوْفِكَ، وَبِالْوَجَلَ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَأَمِلْهُ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَجِرْ^(١) بِهِ فِي
أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيْكَ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلَّهَا، وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنْ
الدُّنْيَا زَادِي، وَإِلَى رَحْمَتِكَ رَحْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَذْخَلِي. وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ
مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةَ أَحْتِمَلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ، وَرَغْبَتِي
فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شَرَارِ خَلْقِكَ. وَهَبْ لِي الْأَنْسَ بِكَ
وَبِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا كَافِرٍ عَلَيَّ مَنَّةً، وَلَا لَهُ عِنْدِي
يَدًا، وَلَا يَبِي إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ، بَلْ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأَنْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي

وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي هُمْ قَرِينًا،
وَاجْعَلْنِي هُمْ نَصِيرًا، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقِي إِلَيْكَ، وَبِالْعَمَلِ لَكَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.



الضرير: صاحب الضرورة، ويراد به شديد الإحتياج. ص^(١).

الحقير: الصغير الذليل. ص^(٢). (رجل مهين أي حقير).

الدخور: الصغار والذلّ، يقال: دخر الرجل - بالفتح - فهو داخر،
وأدخره غيره. ص^(٣).

لأي لأياً: أي أبطأ (بطئاً)، واللأواء: الشدة (الوجل: الخوف). ص^(٤).

شعرت بالشيء - بالفتح - أشعر به مشعراً، أي فطنت له، ومنه قولهم:
ليت شعري، أي ليتني علمت. ص^(٥).

١ - وضع رمز الصحاح في المقام وهو ليس فيه من سهو القلم، ولما كانت النسختان متفقتين في المقام فهو من المؤلف وليس من الناسخين .

٢ - الصحاح: ٦٣٥، وما بين القوسين من زيادات النسخة البيانية.

٣ - الصحاح: ٦٥٥.

٤ - الصحاح: ٢٤٧٨، وما بين القوسين ليس في المصدر ولا في البيانية.

٥ - الصحاح: ٦٩٩.

فجر فجوراً: أي فسق، وفجر أي كذب، وأصله الميل، والفاجر: المائل.
ص^(١).

المنّة: النعمة. س.

اليد: القوّة، واليد: النعمة والإحسان.



(٢٢)

دَعَاؤُهُ عِنْدَ الشَّدَّةِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَنْتَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، وَقَدَّرْتَكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ
أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَأَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ
نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ. اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجُهْدِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى
الْفَقْرِ، فَلَا تَحْظَرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِكَ بَلْ تَفَرِّدْ بِحَاجَتِي، وَتَوَلَّ
كِفَايَتِي، وَانْظُرْ إِلَيَّ وَانْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي^(١) إِلَى نَفْسِي
عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أَقِمْ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَإِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي، وَإِنْ
أَلْجَأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي، وَإِنْ أَعْطَاوَا^(٢) أَعْطَاوَا^(٣) قَلِيلًا نَكِدًا، وَمَتَّوْا عَلَيَّ طَوِيلًا
وَذَمُّوا كَثِيرًا. فَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ فَأَغْنِنِي، وَبِعِظَمَتِكَ فَأَنْعَشْنِي، وَبِسَعَتِكَ فَأَبْسُطْ
يَدِي، وَبِمَا عِنْدَكَ فَكَفِّنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ،
وَاحْصُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْنِي عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا تُجَرِّئْنِي عَلَى الْمَعَاصِي، وَاجْعَلْ
هَوَايَ عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيهَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَفِيمَا حَوَّلْتَنِي،

١ - في نسخة ابن إدريس (وكلتني) بالتشديد كما حكاه الدمامد في شرح الصحيفة: ٢٧٧.

٢ - في رواية ابن إدريس بإسقاط (إن) وعدم تكرار (أعطوا) نفس المصدر، و(لوامع الأنوار

وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالَاتِي مُحْفُوظًا مَكْلُوءًا مَسْتُورًا مَمْنُوعًا
مُعَاذًا مُجَارًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنِّي كُلَّ الْأَرْمَتَيْنِهِ وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ
لَكَ فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لِحَلْقِي مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ ضَعُفَ عَنْ ذَلِكَ بَدَنِي،
وَوَهَنْتَ عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَنْلُهُ مَقْدَرَتِي، وَلَمْ يَسْغُهُ مَالِي وَلَا ذَاتُ يَدَيَّ، ذَكَرْتُهُ أَوْ
نَسِيتُهُ هُوَ يَا رَبِّ بِمَا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتُهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي، فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ
عَطِيَّتِكَ وَكَثِيرِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ
تُقَاصِّنِي بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ تُضَاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ الْفَاكِ يَا رَبِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لِأَخْرَجِي، حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ
ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَحَتَّى يَكُونَ الْعَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ
الْحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَمِنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقًا وَخَوْفًا، وَهَبْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتَّى أَجِدَ
لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَابَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ. اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمُ مَا يُضِلُّحُنِي مِنْ أَمْرِ
دُنْيَايَ وَأَخْرَجِي، فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيًّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي
الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصَّحَّةِ
وَالسَّقَمِ، حَتَّى أَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رُوحَ الرِّضَا، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَحِبُّ لَكَ
فِيمَا يَخْذُلُ فِي حَالِ الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ، وَالرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ حَتَّى لَا أَخْشَدَ أَحَدًا مِنْ

خَلَقَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَحَتَّى لَا أَرَى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ تَقْوَى، أَوْ سَعَةٍ أَوْ رَخَاءٍ، إِلَّا رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذَلِكَ بِكَ وَمِنْكَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطَايَا، وَالْإِحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، عَامِلًا بِطَاعَتِكَ، مُؤَثِّرًا لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، حَتَّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَنَاسَ وَلِيِّي مِنْ مِيلِي وَانْحِطَاطِ هَوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ تَخْلِصًا فِي الرَّخَاءِ دُعَاءَ الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

* * *

تجهمه: استقبله بما يكره، وتجهمة كلح في وجهه، والكلوح: تكشّر في عبوس. ص (١).

حصرني الشيء وأحصرني أي حبسني. ص (٢).

الجُرْأَة مثل الجرعة، وهي الشجاعة. ص (٣).

كَلَاهُ اللَّهُ كِلَاءَةً - بالكسر - : حفظه وحرسه، يقال: إذهب في كِلَاءَةِ اللَّهِ،

١ - ليس في الصحاح ذلك بلفظه، وأحسب وضع رمزه من سهو الناسخ في النسختين، ولعله من قلم المؤلف.

٢ - الصحاح: ٦٣٢.

٣ - الصحاح: ٤٠.

واكتلأت منهم أي احترست. ص^(١).

المقدرة: القدرة، يقال: مالي عليك مقدرة ومقدرة ومقدرة: أي قدرة. ص^(٢).

الشبهة: الإلتباس، والمشتبهات من الأمور المشكّلات، والمتشابهات: المتماثلات. ص^(٣).

التحفّظ: التيقّظ وقلة الغفلة. ص^(٤).

تحرّست من فلان واحترست منه، بمعنى أي تحفّظت منه. ص^(٥).

انحطت الناقة في سيرها: أي أسرع. ص^(٦).

الإخلاص في الطاعة: ترك الرياء. ص^(٧).



١ - الصحاح: ٦٩.

٢ - الصحاح: ٧٨٧.

٣ - الصحاح: ٢٢٣٦.

٤ - الصحاح: ١١٧٢.

٥ - الصحاح: ٩١٣.

٦ - الصحاح: ١١١٩.

٧ - الصحاح: ١٠٣٧.

(٢٣)

دَعَاؤُهُ بِالْعَافِيَةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْ نِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ، وَأَفْرِشْنِي عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنِّقَازِ فِي أُمُورِي، وَالْحُشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةَ عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالْإِجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ (وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِ) ^(١) وَعَلَى آلِهِ، وَآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولًا مَشْكُورًا مَذْكُورًا لَدَيْكَ، مَذْخُورًا عِنْدَكَ، وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي، وَاشْرَحْ لِمُرَاشِدِ دِينِكَ قَلْبِي، وَأَعِزَّنِي وَدُرِّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ

مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتَرَفٍّ حَفِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ
ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَمِنْ
شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ حَرْبًا مِنْ
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَادْخَرْ عَنِّي مَكْرَهُ،
وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ، وَرُدِّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَدًّا حَتَّى تُغْنِيَ عَنِّي
بَصَرَهُ، وَتُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَتُقْفَلَ دُونِ إِخْطَارِي قَلْبُهُ، وَتُخْرَسَ عَنِّي لِسَانُهُ،
وَتَقْمَعَ رَأْسُهُ، وَتُدَلَّ عِزُّهُ، وَتَكْسِرَ جَبْرُوتُهُ، وَتُدَلَّ رَقَبَتُهُ، وَتَفْسَخَ كِبَرُهُ، وَتُؤْمِنَنِي
مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ وَغَمَزِهِ وَهَمْزِهِ وَلَمَزِهِ وَحَسَدِهِ وَعَدَاوَتِهِ وَحَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ
وَرَجْلِهِ وَخَيْلِهِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ.

* * *

السامة: الخاصة، يقال: كيف السامة والعامه. ص^(١).

الملمة (والملامة): النازلة من نوازل الدنيا. ص^(٢).

الهامة: واحدة الهوام، ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش.

ص^(٣).

١ - الصحاح: ١٩٥٤.

٢ - الصحاح: ٢٠٣٢.

٣ - الصحاح: ٢٠٦٢، وفي كل النسخ (الأجناس) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو الذي في المصدر.

المروء على الشيء المرون عليه، والمارد: العاتي (والعاتي: المتكبر، وعتا الشيخ: كبر وولّى) وقد مرّد الرجل - بالضم - مرادةً فهو مارد ومريد. ص (١).
أترفته النعمة: أي أطغته، وكل مجاوز عن الحدّ (في العصيان) فهو طاغ. ص (٢).

خطر الشيء بقلبي: أي حصل س.
قمعته وأقمعته: بمعنى أي قهرته وأذلّته. ص (٣).
الدحور: الطرد والإبعاد. ص (٤).
لمزه يلمزه (لمزاً) إذا ضربه ودفعه. ص (٥). ولمزت القوم أي خالطتهم ودخلت بينهم. ص (٦).
الراجل: خلاف الفارس، والجمع: رَجُل، مثل صاحب وصحب. ص (٧).



١ - الصحاح: ٥٣٥، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ - الصحاح: ٢٤١٢، وما بين القوسين منه.

٣ - الصحاح: ١٢٧٢.

٤ - الصحاح: ٦٥٥.

٥ - الصحاح: ٨٩٢.

٦ - الصحاح: ٨٩٢.

٧ - الصحاح: ١٧٠٥.

(٢٤)

دعاؤه لأبويه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَاخْصُصْهُمْ
بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلَامِكَ، وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدَيَّ
بِالْكَرَامَةِ لَدَيْكَ، وَالصَّلَاةِ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهَا عَلَى إِلَهَامًا، وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَامًا، ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي
بِمَا تُلْهِمُنِي مِنْهُ، وَوَفَّقْنِي لِلتَّقْوَى فِيمَا تُبْصِرُنِي مِنْ عِلْمِهِ، حَتَّى لَا يَفُوتَنِي
اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عِلْمْتَنِيهِ، وَلَا تَنْقُلْ أَرْكَانِي عَنِ الْخُفُوفِ فِيمَا أَلْهِمْتَنِيهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى
الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ، وَأَبْرُهُمَا بَرًّا الْأُمِّ
الرَّؤُوفِ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لَوَالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْطَانِ، وَأَثْلَجَ
لِصَدْرِي مِنْ شُرْبَةِ الظَّمَانِ، حَتَّى أُوَثِّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأَقْدِمَ عَلَى رِضَايَ
رِضَاهُمَا، وَأَسْتَكْثِرَ بَرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ، وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ. اللَّهُمَّ خَفِّضْ
لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطِيبْ لَهُمَا كَلَامِي، وَأَلِّنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي، وَاعْظِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي، وَصَبِّرْنِي
بِهِمَا رَفِيقًا، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا. اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَّتِي، وَأَبْنُهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي، وَاحْفَظْ
لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي. اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهَا مِنِّي مِنْ أَدَى، أَوْ خَلَصَ إِلَيْهَا
عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ، أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهَا مِنْ حَقٍّ، فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا، وَعُلُوفًا فِي

دَرَجَاتِهِمَا، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبْدَلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ. اللَّهُمَّ
وَمَا تَعْدِيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، أَوْ
قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ وَجَدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ
تَبِعْتِهِ عَنْهُمَا، فَإِنِّي لَا أَتِهِمَا عَلَى نَفْسِي، وَلَا أَسْتَبْطِئُهُمَا فِي بَرِّي، وَلَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ
مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ، فَهُمَا أَوْجَبُ حَقًّا عَلَيَّ، وَأَقْدَمُ إِحْسَانًا إِلَيَّ، وَأَعْظَمُ مَنَّةً لَدَيَّ
مِنْ أَنْ أَقَاصَهُمَا بِعَدَلٍ، أَوْ أُجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلِ، أَيْنَ إِذَا يَا إِلَهِي طُولُ شُغْلِهِمَا بِتَرَبُّيِي
؟ وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي ؟ وَأَيْنَ إِفْتَارُهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَيَّ ؟
هِيَئَاتِ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا، وَلَا أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا، وَلَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ
خِدْمَتِهِمَا. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنْ اسْتُعِينَ بِهِ. وَوَقِّفْنِي يَا أَهْدَى
مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ
بِأَفْضَلِ مَا خَصَّصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ
لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَذْبَارِ صَلَوَاتِي، وَفِي إِنَاءٍ مِنْ أَنَاءِ لَيْلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ
سَاعَاتِ نَهَارِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا
بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً حَتْمًا، وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضًى عَزْمًا، وَبَلِّغْهُمَا
بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ. اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ
سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا، حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ، وَنَحْلَلَ
مَغْفِرَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمُنِّ الْقَدِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

الغشوم: الظلوم. ص^(١).

الوسن: النعاس، والوسنان النعسان. ص^(٢).

خفض الصوت: غَضّه، يقال: خَفَضَ عليك القول، وخَفَضَ عليك

الأمر: أي هَوَّن. ص^(٣).

العريكة: الطيعة، وفلان لَيْنَ العريكة إذا كان سلساً. ص^(٤).

الوظيفة: ما يقَدَّر للإنسان في كُلِّ يوم من رزق أو طعام أو غيره. ص^(٥).

الحتم: إحكام الأمر، والحتم: القضاء. ص^(٦).

عزمت على كذا عزمًا (وعُزِّمًا - بالضم - وعزيمة وعزيمًا): إذا أردت فعله،

وقطعت على ذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٧) أي صريمة أمر. ص^(٨).



١ - ليس النص في الصحاح ولا في النسخة البيهانية، وأحسب أنّ الرمز من سهو القلم، كما أنّ المصنّف

سها فذكر (الغشوم) مع أنّه لم يرد له ذكر في المتن، بل ورد (العسوف) وهو الظلوم أيضاً.

٢ - الصحاح: ٢٢١٤ بتفاوت يسير.

٣ - الصحاح: ١٠٧٥.

٤ - الصحاح: ١٥٩٩.

٥ - الصحاح: ١٤٣٩.

٦ - الصحاح: ١٨٩٢.

٧ - طه: ١١٥.

٨ - الصحاح: ١٩٨٥.

(٢٥)

دعاؤه لولده

اللَّهُمَّ وَمَنْ عَلَيَّ بَقَاءٌ وَلَدِي، وَيَا ضَلَّاحِيهِمْ لِي، وَيَا مَتَاعِي بِهِمْ. إلهي امدد لي
 في أعمارهم، وزد لي في آجالهم، ورب لي صغيرهم، وقو لي ضعيفهم، وأصح لي
 أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم، وعافهم في أنفسهم وفي جوارحهم وفي كل ما
 عنيته به من أمرهم، وأدرز لي وعلى يدي أزراقهم، واجعلهم أبراراً أتقياء
 بصراء سامعين مطيعين لك، ولأولئائك محبين مناصحين، ولجميع أعدائك
 معاندين ومبغضين آمين. اللهم اشدذ بهم عضدي، وأقم بهم أودي، وكثر بهم
 عدي، وزين بهم محصري، وأحيي بهم ذكري، واكفيهم في غيبي، وأعني
 بهم على حاجتي، واجعلهم لي محبين، وعلى حديين مقبلين مستقيمين لي، مطيعين
 غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين، وأعني على تربيتهم وتأديبهم
 وبرهم، وهب لي من لدنك معهم أولاداً ذكوراً، واجعل ذلك خيراً لي،
 واجعلهم لي عوناً على ما سألتك، وأعني وذريتي من الشيطان الرجيم، فإنك
 خلقتنا وأمرتنا وهيتنا، ورغبتنا في ثواب ما أمرتنا ورهبتنا عقابه، وجعلت لنا
 عدواً يكيدنا، سلطته منا على ما لم تسلطنا عليه منه، أسكتته صُورنا، وأجريتُهُ
 مجاري دماننا، لا يفعل إن غفلنا، ولا ينسى إن نسينا، يؤمننا عقابك، ويخوفنا

بِغَيْرِكَ، إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَعْنَا عَلَيْهَا، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ بَطَلْنَا عَنْهُ،
يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشَّبْهَاتِ، إِنْ وَعَدْنَا كَذِبَنَا، وَإِنْ مَنَّا
أَخْلَفْنَا، وَإِلَّا تَضَرَّفَ عَنَّا كَيْدُهُ يُضِلُّنَا، وَإِلَّا تَقْنَا خَبَالَهُ يَسْتَرْزِلُنَا. اللَّهُمَّ فَافْهَرْ
سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَتُضْبَحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي
الْمَعْصُومِينَ بِكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَأَقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَلَا تَمْنَعْنِي
الْإِجَابَةَ وَقَدْ صَمَيْتَهَا لِي، وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ
بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ
أَخْفَيْتُ، أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ، وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤَالِي
إِيَّاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، الْمَعُودِينَ
بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التَّجَارَةِ عَلَيْكَ، الْمُجَارِينَ بِعِزِّكَ، الْمُوسَّعِينَ عَلَيْهِمْ
الرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ،
وَالْمُجَارِينَ^(١) مِنَ الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَالْمُعَافِينَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنِينَ مِنَ
الْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطَا بِتَقْوَاكَ، وَالْمُؤَفِّقِينَ
لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَالْمُحَالِ^(٢) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ،

١ - في نسخة ابن إدريس (والمجازين) بفتح الزاء المعجمة جمع مجازي، اسم مفعول من جازاه مجازاة
بمعنى كافأه (لوامع الأنوار العرشية): ٣ / ٥٧٩.

٢ - في نسخة ابن إدريس (والمحول) على وزن مقول، وهو الموافق للمشهور الذي عليه التنزيل، قال
سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أي الذين حيل بينهم وبين الذنوب بقدرتك،
نفس المصدر: ٥٨٠ - ٥٨١.

التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ
وَرَحْمَتِكَ، وَأَعِدْنَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَأَعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوَلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا
وَأَجَلِ الْآخِرَةِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ غَفُورٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وَآتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

* * *

الولد قد يكون واحداً وجمعاً، وكذا الولد - بالضم ^(١) -، وقد يكون الولد
جمع وَلَدٌ، كَأَسَدٌ وَأَسَدٌ، والولد - بالكسر - لغة في الولد ^(٢).

أود الشيء يأود - بالكسر - أوداً أي اعوجَّ، وتأود: تعوجَّ، وأودني الحمل
يؤدوني أوداً: أي أثقلني. ص ^(٣).

العضد: الساعد، وهو من المرفق إلى الكتف، وعضدته أعضده: أعنته،
والمعاضدة: المعاونة. ص ^(٤).

يقال: حذب عليه وتحذب عليه أي تعطف عليه. ص ^(٥).

١ - الصحاح: ٥٥٠، ولم يذكر الرمز في النسختين مع ان النص في الصحاح، فهو من سهو المؤلف
ظاهراً.

٢ - الصحاح: ٥٥٠ كسابقه.

٣ - الصحاح: ٤٣٩.

٤ - الصحاح: ٥٠٦.

٥ - الصحاح: ١٠٨.

ذرية الرجل: ولده^(١).

يقال: فلان خبال على أهله: أي عناء، والخبال أيضاً الفساد^(٢).

السؤال: ما يسأله الإنسان^(٣).



١ - الصحاح: ٦٦٣، ولم يجعل الناسخ له رمزاً إلا أنّ النص في الصحاح.

٢ - الصحاح: ١٦٨٢ كسابقه.

٣ - الصحاح: ١٧٢٣ كسابقه.

(٢٦)

دَعَاؤُهُ لَجِيرَانِهِ وَأَوْلِيَائِهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَلَّنِي فِي جِيرَانِي وَمَوَالِيَّ وَالْعَارِفِينَ بِحَقِّنَا
وَالْمُنَابِذِينَ لِأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلٍ وَلَايَتِكَ، وَوَقِّفْهُمْ لِإِقَامَةِ سُنَّتِكَ، وَالْأَخْذِ بِمَحَاسِنِ
أَدَبِكَ فِي إِزْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ، وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ، وَهَدَايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ،
وَمُنَاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ، وَتَعَهُّدِ قَادِمِهِمْ^(١)، وَكِثْمَانِ أَسْرَارِهِمْ، وَسِتْرِ عَوْرَاتِهِمْ،
وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَحُسْنِ مُوَاسَاتِهِمْ بِالسَّمَاعُونَ، وَالْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَّةِ
وَالْإِفْضَالِ، وَإِعْطَاءِ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي
بِالْإِحْسَانِ مُسَيِّئُهُمْ، وَاعْرِضْ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَأَسْتَغْمِلْ حُسْنَ الظَّنِّ فِي
كَافِّيهِمْ، وَأَتَوَلَّى بِالْبِرِّ عَامَّتَهُمْ، وَأَغْضُ بَصْرِي عَنْهُمْ عَفَّةً، وَالْإِنْ جَانِبِي لَهُمْ
تَوَاضَعًا، وَأَرْقُ عَلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَأَسِرْ لَهُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً، وَأَحِبُّ بِقَاءَ
النِّعْمَةِ عَنْدهُمْ نُصْحًا، وَأُوجِبُ لَهُمْ مَا أُوجِبُ لِحَامَتِي، وَأَرْعَى لَهُمْ مَا أَرْعَى
لِحَاصَّتِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاجْعَلْ لِي أَوْفَى
الْحُطُوطِ فِيمَا عَنْدهُمْ، وَزِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي، وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي، حَتَّى يَسْعَدُوا بِي
وَأَسْعَدَ بِهِمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

نبذت الشيء أنبذه: إذا ألقيته من يدك، ونابذه الحرب أي كاشفه. ص^(١)،
المكاشف الذي لم يداهن. س.
الكافة: الجميع من الناس، يقال: لقيتهم كافة أي كلّهم^(٢).



١ - الصحاح: ٥٧١.

٢ - الصحاح: ١٤٢٢، ولم يجعل الناسخ له رمزاً، ولم يرد في النسخة اليمنية ما يتعلق بهذا الدعاء.

(٢٧)

دَعَاؤُهُ لِأَهْلِ الشُّغُورِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ نُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ مُهَاتِمَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوَازِيَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْصَتَهُمْ، وَأَلْفِ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِّهِمْ، وَاعْصُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعْنِهِمْ بِالصَّبْرِ، وَالطُّفِّ هُمْ فِي الْمَكْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لَا يُبْصِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الْخَدَاعَةِ الْغُرُورِ، وَامْنَحْ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ السَّالِ الْفِتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوْحَ مِنْهَا لِابْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِينِ الْخُلْدِ، وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ، وَالْخُورِ الْحَسَنِ، وَالْأَنْهَارِ الْمُطَرَّدَةِ بِأَنْوَاعِ الْأَشْرَبَةِ، وَالْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لَا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ، وَلَا يُحَدِّثَ نَفْسُهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ. اللَّهُمَّ أَفْلِلْ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمِ عَنْهُمْ أَطْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْعِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْوَادِهِمْ، وَحَيِّزْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمْ الْمَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمْ الْعَدَدَ، وَامْلَأْ أَفْعِدَتَهُمُ الرُّغْبَ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ

الْبَسْطِ، وَاخْزِمِ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّذْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ
وَرَاءَهُمْ، وَاقْطَعْ بِخَزِيرِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ. اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَبَسِّ
أَصْلَابَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَائِبِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لَا تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْرِ، وَلَا
لأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ. اللَّهُمَّ وَقَّ بِذَلِكَ مَحَالَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ،
وَتَمَرِّ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ، وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلخَلْقِ بِكَ،
حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ، وَلَا تُعَفَّرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَهَنَّةٌ دُونَكَ. اللَّهُمَّ
اغْزُبْ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمِدْهُمْ
بِمَلَائِكَتِكَ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ، حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ الثَّرَابِ قَتْلًا فِي أَرْضِكَ
وَأَسْرًا، أَوْ يُقْرِؤُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ
وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ
وَالثُّوْبَةِ وَالزَّنَجِ وَالسَّقَالِيَةِ وَالْدَيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الشَّرِكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ
وَصِفَاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ. اللَّهُمَّ اشْغَلِ
الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ
تَنْقِصِهِمْ، وَبُطْئِهِمْ بِالْفِرْقَةِ عَنِ الْإِحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ أَخْلِلْ قُلُوبَهُمْ مِنَ
الْأَمْنَةِ^(١)، وَأَبْدَأْهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْإِحْتِيَالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ
مُنَازَلَةِ الرَّجَالِ وَجَبْنَهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ
يَبَاسُ مِنْ بَأْسِكَ كَفَعْلِكَ يَوْمَ بَذَرٍ، تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ

بِهِ عَدَدَهُمْ. اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالْأَذْوَاءِ، وَازِمِ بِلَادَهُمْ
 بِالْخُسُوفِ، وَالْحَسَّ عَلَيْهَا بِالْقَذُوفِ، وَافْرَعَهَا^(١) بِالْمُحُولِ. وَاجْعَلْ مِيرَهُمْ فِي
 أَحْصَ أَزْصِكَ وَأَبْعِدْهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصْبَهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ
 وَالسَّقَمِ الْأَلِيمِ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَايَ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجَاهِدِ جَاهِدَهُمْ مِنْ
 أَتْبَاعِ سِتِّكَ، لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى، وَحِزْبُكَ الْأَقْوَى، وَحَظُّكَ الْأَوْفَى، فَلَقَّهِ
 الْيُسْرَ، وَهَيَّ لَهُ الْأَمْرَ، وَتَوَلَّهِ بِالنَّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الْأَصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهَرَ،
 وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتَّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّقْوَى، وَأَجِرْهُ مِنْ
 غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الْإِهْلِ وَالْوَلَدِ، وَأَثِّرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهِ بِالْعَافِيَةِ،
 وَأَصْحِبْهُ السَّلَامَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُنَيْنِ، وَأَلْهِمَّهُ الْجُرْأَةَ، وَارْزُقْهُ الشَّدَّةَ، وَأَيِّدْهُ
 بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمَهُ السَّيْرَ وَالسَّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ
 مِنَ السُّمْعَةِ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فَيْكَ وَلَكَ، فَإِذَا صَافَّ عَدُوَّكَ
 وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ، وَادِّلْ لَهُ مِنْهُمْ وَلَا تُدِهِمُ مِنْهُ،
 فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ،
 وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمْ^(٢) الْأُسْرَ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرَافُ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَيِّ
 عَدُوَّكَ مُدْبِرِينَ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ^(٣) غَايِبًا أَوْ مُرَابِطًا فِي دَارِهِ، أَوْ تَعَهَّدَ

١ - في نسخة ابن إدريس (وأفرغها) بالمعجمة من باب الإفعال، أي أخلها من نعمك، (لوامع
 الأنوار العرشية): ٥٤ / ٤.

٢ - في نسخة ابن إدريس (يديهم) من داخ لنا أي ذل وخضع. (لوامع الأنوار العرشية): ٦٤ / ٤.

٣ - في نسخة ابن إدريس (خلف) نفس المصدر: ٦٥.

خَالِفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَادٍ، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَادٍ، أَوْ
اتَّبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَأَجْرٌ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ وَزَنَا بِوَزْنٍ
وَمِثْلًا بِمِثْلٍ، وَعَوَضُهُ مِنْ فِعْلِهِ عَوَضًا حَاضِرًا يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعٌ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورٌ مَا
أَتَى بِهِ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرِيَتْ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعَدَدْتَ لَهُ مِنْ
كَرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْإِسْلَامِ، وَأَحْزَنَهُ تَحْزُبُ أَهْلِ الشُّرْكِ عَلَيْهِمْ،
فَتَوَى غَزَا أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ آخَرَهُ عَنْهُ
حَادِثٌ، أَوْ عَرَّضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَانْكَبِ اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَأَوْجِبْ لَهُ
ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ
التَّحِيَّاتِ، صَلَاةً لَا يَنْتَهِي أَمَدُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا، كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ.

* * *

الشعر: موضع (المخافة) من فروج البلدان. ص^(١). الذي يخاف مجيء
العدو منها (س).

حميته حماية: إذا دفعت عنه (واسم الفاعل محامي، وجمع حامى حماة) ص^(٢).

١ - الصحاح: ٦٠٥.

٢ - الصحاح: ٢٣١٩، وما بين القوسين ليس فيه.

شيء سابغ: أي كامل وافٍ، وسبغت النعمة تسبُغ - بالضم - سبوغاً: (اتسعت)، وأسبغ الله عليه النعمة: أي أتمّها، وإسباغ الوضوء أي إتمامه. ص^(١).
شحذت السكين أشحذه شحذاً: أي حددته، والمشحذ المسنّ. ص^(٢).

الحوزة: الناحية، وحوزة الملّك بيضته. ص^(٣).

حام الطير وغيره حول الشيء يحوم حوماً وحوماناً أي دار، وحومة القتال: معظمه، وكذلك منه الماء والرحل وغيره. ص^(٤).

ألّفت بين الشيئين (تألّفاً و) تأليفاً فتألّفا وتألّفا. ص^(٥). إذا تحابّا بعد المنافرة. س.

التدبير في الأمر أن تنظر ما تؤول إليه عاقبته. ص^(٦). فتفعله على وجه لا يلحقه الفساد. س.

المواترة: المتابعة، ولا تكون إلّا إذا وقعت بينهما فترة، وإلّا فهي تداركة ومواصلة^(٧).

١ - الصحاح: ١٣٢١، وما بين القوسين منه.

٢ - الصحاح: ٥٦٥.

٣ - الصحاح: ٨٧٣.

٤ - الصحاح: ١٩٠٨.

٥ - الصحاح: ١٣٣٢، وليس فيه ما بين القوسين.

٦ - الصحاح: ١٥٥.

٧ - الصحاح: ٨٤٣ ولم يذكر في النسختين لها رمزاً، لعله من سهو قلم المؤلف، والنص في الصحاح.

الميرة: الطعام يمتاره الإنسان، وقد مار لأهله يميزهم ميراً (إذا أتاهم بالميرة) ومنه قولهم: ما عنده خير ولا مير. ص^(١).

اللطيف في العمل: الرفق فيه، واللطيف من الله تعالى التوفيق والعصمة. ص^(٢).

اطرد الشيء: تبع بعضه بعضاً (وجرى)، وتطرّد الأنهار جريانها. ص^(٣).

القرن - بالكسر - كفؤك في الشجاعة. ص^(٤).

الوثيق: الشيء المحكم، والجمع وثاق. ص^(٥).

الفؤاد: القلب، والجمع الأفئدة. ص^(٦).

التشريد: الطرد (والتفريق) ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾^(٧)
أي فرّق وبدّد جمعهم. ص^(٨).

١ - الصحاح: ٨٢١، وليس فيه ما بين القوسين.

٢ - الصحاح: ١٤٢٧.

٣ - الصحاح: ٤٩٩ بتفاوت يسير.

٤ - الصحاح: ٢١٨١.

٥ - الصحاح: ١٥٦٣.

٦ - الصحاح: ٥١٤.

٧ - الأنفال: ٥٧.

٨ - الصحاح: ٤٩١، وليس فيه ما بين القوسين.

رحم معقوقة: أي مسدودة لا تلد. ص^(١).

المحل: الكيد والمكر. ص^(٢).

مددت الرجل بكذا: أي أعتته به، وأمددهم بملائكة من عندك مردفين،

أردفت النجوم توالى وتتابع، والترادف: التابع. ص^(٣).

(وخذهم بالنقص من تنقصهم) والنقص والنقيصة العيب، وفلان

يتنقص فلاناً أي يقع فيه ويثلبه. ص^(٤).

حشدوا يحشدون - بالكسر - أي اجتمعوا، وكذلك احتشدوا وتحشدوا.

ص^(٥).

ذهلت عن الشيء: نسيته وغفلت عنه، وأذهلني عنه كذا. ص^(٦).

ركن الشيء: جانبه الأقوى. ص^(٧).

١ - الصحاح: ١٩٨٨.

٢ - الصحاح: ١٨١٧.

٣ - أحسب أن الناسخ سها في وضع رمز (ص) للصحاح إذ لم يرد ما في المتن فيه لا في (مدد) ولا في

(ردف) سوى آخر ما في المتن من قوله: والترادف التابع، والصواب في الرمز أن يكون (س) لأنه

من كلام ابن إدريس.

٤ - الصحاح: ١٠٥٩، وما بين القوسين ليس فيه.

٥ - الصحاح: ٤٦٢.

٦ - الصحاح: ١٧٠٢ باقتضاب.

٧ - الصحاح: ٢١٢٦.

أقرعته: كفته، ومقارعة الأبطال: قرع (كف) بعضهم بعضاً. ص^(١).

الشوكة: شدة البأس والجدّة في السلاح. ص^(٢).

الداء: المرض والجمع أدواء. ص^(٣).

ألحّ السحاب بالمكان: أقام به مثل ألثّ. ص^(٤). يقال: ألحّ السحاب أي دام مطره.

(واجعل ميرهم في أحصّ أرضك): أرض حصّاء: أي جرداء لا خير فيها. ص^(٥). (والأحصّ مذكّر الحصّاء).

حزب الرجل أصحابه. ص^(٦).

الجوح - بالجيم والحاء المهملة - : الاستيصال، (فبعد أن يجتاح عدوك بالقتل) ومنه الجايحة، وهي الشدّة التي تذهب المال من سنة أو فتنة، يقال: جاحتهم واجتاحتهم. ص^(٧). أي استأصلتهم، واستأصلت الشيء: أي قطعته،

١ - الصحاح: ١٢٦٤، وما بين القوسين من المصدر.

٢ - أحسب وهما من المؤلّف في وضع الرمز (ص) والصواب (س) إذ لم يرد النص في الصحاح (شوك) ١٥٩٥.

٣ - لم يذكر المؤلّف رمزاً وهو من كلامه إذ لم يرد في الصحاح (دوى).

٤ - الصحاح: ٤٠٠ بتفاوت يسير.

٥ - الصحاح: ١٠٣٢ سنة حصّاء أي جرداء لا خير فيها، وما بين القوسين من كلام ابن إدريس.

٦ - في الصحاح: ١٠٨ حَزَب الرجل - بالكسر - اشتدّ غضبه.

٧ - الصحاح: ٣٦٠ وما بين القوسين ليس فيه.

ولم أدع شيئاً من أصله (س).

العتاد: العدة، نقول: خذ للأمر عدته وعتاده أي أهبطه وآلته. ص^(١).

وتخزّبوا: تجمّعوا. ^(٢).



٢٠٠

٢٠٠

١ - الصحاح: ٥٠٢.

٢ - الصحاح: ١٠٩ ولم يذكر الناسخ له رمزاً.

(٢٨)

دعاؤه متفرّعاً إلى الله

اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْلَصْتُ بِانْقِطَاعِي إِلَيْكَ، وَأَقْبَلْتُ بِكُلِّي عَلَيْكَ، وَصَرَفْتُ وَجْهِي عَمَّنْ يَخْتَاجُ إِلَى رِفْدِكَ وَقَلْبْتُ مَسْأَلَتِي عَمَّنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَرَأَيْتُ أَنَّ طَلَبَ الْمُخْتِاجِ إِلَى الْمُخْتِاجِ سَفَهُ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ، فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَا إِلَهِي مِنْ أَنْاسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرَأَمُوا الشَّرَّوَةَ مِنْ سِوَاكَ فَافْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الْإِرْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمُعَايَنَةِ أَمْثَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَقَهُ اغْتِيَارُهُ وَأَرْشَدُهُ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ اخْتِيَارُهُ، فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ دُونَ كُلِّ مَسْئُولٍ مَوْضِعُ مَسْأَلَتِي، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَلِيٌّ حَاجَتِي. أَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتِي، لَا يَشْرُكَكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي، وَلَا يَتَفَقُّ^(١) أَحَدٌ مَعَكَ فِي دُعَائِي، وَلَا يَنْظِمُهُ وَإِيَّاكَ نِدَائِي، لَكَ يَا إِلَهِي وَخَدَانِيَّةُ الْعَدَدِ، وَمَلَكَ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَفَضِيلَةُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَمَنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفٌ الْحَالَاتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ.

١ - في نسخة ابن إدريس (يفق) من الوفق بمعنى الموافقة بين الشيتين، (لوامع الأنوار العرشية):

فَتَعَالَيْتَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَضْدَادِ، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَنْدَادِ، فَسُبْحَانَكَ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

* * *

يقال: انقطع فلان إلى فلان، أي إذا اختصَّ به ولم يذهب إلى غيره (س)^(١).

الرِّفْد: العطاء. ص^(٢).

السفه: ضد الحلم وأصله الخفة. ص^(٣).

ضَلَّ الشيء يضل ضلالاً، أي ضاع وهلك، وفلان يلومني ضلّةً إذا لم

يوفق للرشاد في عدله. ص^(٤).

الثروة: كثرة العدد، ويقال: أنّه لثروة وذو ثراء، يُراد به أنّه لثرو عدد

وكثرة مال. ص^(٥).

الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة فهو حازم. ص^(٦).

١ - لقد وهم الناسخ في جعل رمز (ص) للصحيح، ولم أجد النص فيه (قطع) والصواب جعل

الرمز (س) كما فعلت.

٢ - الصحيح: ٤٧٢.

٣ - الصحيح: ٢١٣٤.

٤ - الصحيح: ١٧٤٨.

٥ - الصحيح: ٢٢٩٢.

٦ - الصحيح: ١٨٩٨.

الإعتبار: العبرة. ص^(١).

وفق واتفق بمعنَى (س) ^(٢).



١ - في الصحاح: ٧٣٢ العبرة: الاسم من الإعتبار ولم يرد في النسختين رمز.

٢ - لقد وهم الناسخ في جعل رمز (ص) للصحاح، وهذا ليس فيه (وفق) وأحسبه (س) كما غيّرتة، وقد مرّ بنا ضبط ما في نسخته.

(٢٩)

دعاؤه إذا قتر عليه الرزق

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الْأَمَلِ، حَتَّى التَّمَسَّنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرَزُوقِينَ، وَطَمِعْنَا بِأَمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لَنَا يَقِينًا صَادِقًا تَكْفِينًا بِهِ مِنْ مَوْوَنَةِ الطَّلَبِ، وَأَهْلُمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تُغْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَاجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَّتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَأَتَّبَعْتَهُ مِنْ قِسْمِكَ فِي كِتَابِكَ، قَاطِعًا لاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَحَسْمًا لِلِإِسْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكِفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْأَصْدَقُّ، وَأَقْسَمْتَ وَقَسَمَكَ الْأَبَرُّ الْأَوْفَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(١) ثُمَّ قُلْتَ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٢).

* * *

الحسم : القطع^(٣).



١ - الذاريات: ٢٢. ٢ - الذاريات: ٢٣.

٣ - سقط من النسخة الرضوية عنوان (دعاؤه إذا قتر عليه الرزق) ولم يزد في شرحه على ما ذكرناه أعلاه شيئاً مما أوهم أنه تابع لحاشيته على الدعاء السابق، إلا أن النسخة الثانية ورد فيها العنوان كاملاً، وجاء في لوامع الأنوار العرشية: ٤/ ١١٨: وأما إعراب (مثل) فهي مرفوعة في نسخة ابن إدريس على أنها صفة لحقّ ولا يضره الإضافة إلى المعرفة لتوغلها في الإبهام، ومنصوبة في الأصل.

(٣٠)

دعاؤه في قضاء الدين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذَهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي، وَيَطُولُ بِمَمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهْرِهِ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِزَّنِي مِنْهُ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَمِنْ تَبَعْتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعِ فَاضِلٍ أَوْ كِفَافٍ وَاصِلٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالْإِزْدِيَادِ، وَقَوِّمْنِي بِالْبَدَلِ وَالْإِقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبَذِيرِ، وَأَجِرْ مِنْ أَسْبَابِ الْحَلَالِ أَرْزَاقِي، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الرِّئَافَةِ، وَارْزُقْنِي مِنَ السَّمَاءِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً أَوْ تَأْدِيًا إِلَى بَغْيٍ، أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَانًا. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخِرْهُ لِي فِي خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا حَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ، وَوُضْلَةً إِلَى قُرْبِكَ، وَذَرِيعَةً إِلَى جَنَّتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

تبذير المال: تفريقه إسرافاً . ص (١).

زوى فلان المال عن وارثه زَيًّا (إذا منعه) . ص (٢). زواه: نحّاه. س. وازو عني بمعنى اقبض عني.

خوّله الله الشيء أي ملكه إياه . ص (٣).

بينهما وصلة، أي اتصال . ص (٤).

بلغت المكان بُلوغاً: وصلت إليه. ص (٥). والمراد بالوُصلة الموصل، وبالْبُلغة المبلغ س.

قد تذرّع فلان بذريعة: أي توسل بوسيلة. ص (٦).



١ - الصحاح: ٥٨٧.

٢ - الصحاح: ٢٣٦٩، وليس فيه ما بين القوسين، وقد خلت النسخة البيانية والثانية من كلام ابن إدريس.

٣ - الصحاح: ١٦٩٠.

٤ - الصحاح: ١٨٤٢.

٥ - الصحاح: ١٣١٦.

٦ - الصحاح: ١٢١١.

(٣١)

دعاؤه في التوبة

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ ،
 وَيَا مَنْ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ، وَيَا مَنْ هُوَ مُتَهَيَّ خَوْفِ الْعَابِدِينَ ، وَيَا مَنْ
 هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ . هَذَا مَقَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ ، وَقَادَتْهُ أَرْمَةُ
 الْخَطَايَا ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ ، فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفْرِيطًا ، وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتْ
 عَنْهُ تَغْرِيرًا كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ ، أَوْ كَالْمُنْكَرِ فَضَلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا
 انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى ، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَابُ الْعَمَى ، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ ،
 وَفَكَّرَ فِيهَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ ، فَرَأَى كَبِيرَ عِصْيَانِهِ كَبِيرًا ، وَجَلِيلَ مُحَالَفَتِهِ جَلِيلًا ، فَأَقْبَلَ
 نَحْوَكَ مُؤْمَلًّا لَكَ ، مُسْتَحِيًّا مِنْكَ ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ ، فَأَمَّاكَ بِطَمَعِهِ
 يَقِينًا ، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلَاصًا ، قَدْ خَلَا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ غَيْرُكَ ، وَأَفْرَحَ
 رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مُحْذُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعًا ، وَعَمَّضَ بَصَرَهُ إِلَى
 الْأَرْضِ مُتَخَشِّعًا ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلًا ، وَأَبْتَنَكَ مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
 مِنْهُ خُضُوعًا ، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعًا ، وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ
 عَظِيمِ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ ، وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ مِنْ ذُنُوبٍ أَذْبَرْتَ لَذَاتِهَا
 فَذَهَبَتْ ، وَأَقَامَتْ تَبِعَاتِهَا فَلَزِمَتْ ، لَا يُنْكِرُ يَا إِلَهِي عَدْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ ، وَلَا يَسْتَعْظُمُ

عَفْوِكَ إِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ وَرَحْمَتَهُ، لِإِنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَتَعَاطَمُهُ غُفْرَانُ
 الذَّنْبِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ فَهَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لِأَمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ،
 مَتَجَزَّأً وَعَدَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْإِجَابَةِ، إِذْ تَقُولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).
 اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالْقَنِيِّ بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقَيْتُكَ بِإِقْرَارِي، وَارْفَعْنِي عَنْ
 مَصَارِعِ الذُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتَ لَكَ نَفْسِي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا تَأْتِيَنِي عَنِ الْإِنْتِقَامِ
 مِنِّي. اللَّهُمَّ وَثِّبْتُ فِي طَاعَتِكَ نَيْتِي، وَأَحْكِمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي، وَوَقِّفْنِي مِنَ
 الْأَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطَايَا عَنِّي، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ ذُنُوبِي
 وَصَغَائِرِهَا، وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا، وَسَوَالِفِ زَلَالِي وَخَوَادِثِهَا، تَوْبَةً مَن لَا
 يُحْدِثُ نَفْسُهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلَا يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتُ يَا إِلَهِي فِي مُحْكَمِ
 كِتَابِكَ أَنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَتُحِبُّ التَّوَّابِينَ، فَاقْبَلْ
 تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ، وَاعْفُ عَنِ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمَنْتَ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا
 شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي أَلَّا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضَمَانِي أَلَّا أَرْجِعَ فِي
 مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجَرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ فَاعْفُ
 لِي مَا عَلِمْتُ، وَاضْرِبْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا أَحْبَبْتَ. اللَّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ،
 وَتَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بَعِينُكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَعَلِمَكَ الَّذِي لَا يَنْسَى،
 فَعَوِّضْ مِنْهَا أَهْلَهَا، وَاخْطُطْ عَنِّي وَزَرَهَا، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقَلَهَا، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ

أَقَارِفَ مِثْلَهَا. اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا اسْتِمْسَاكَ بِي عَنْ
الْحَطَايَا إِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةِ كَافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةِ مَا نِعَةٍ. اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ
تَابَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ، وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ، فَإِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ تَوْبَةً لَا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى تَوْبَةٍ، تَوْبَةً
مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ، وَالسَّلَامَةِ فِيمَا بَقِيَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي،
وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي، فَاضْمُمْنِي إِلَى كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ
عَافِيَتِكَ تَفَضُّلاً. اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ، أَوْ زَالَ عَنْ
مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَلَحْظَاتِ عَيْنِي، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسْلِمُ بِهَا
كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَى حَيَاتِهَا مِنْ تَبَعَاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَوَاتِكَ.
اللَّهُمَّ فَارْحَمْ وَخُدْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَجِبْ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَاضْطِرَابِ أَرْكَانِي
مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ أَقَامْتَنِي يَا رَبِّ دُنُوِي مَقَامَ الْحَزَنِ بِفِنَائِكَ، فَإِنْ سَكَتُ لَمْ يَنْطِقْ
عَنِّي أَحَدٌ، وَإِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ
فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَلَا تَجْزِئَنِي جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ،
وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْنِي بِسِرِّكَ، وَافْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَصْرَعُ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ
فَرَحِمَهُ، أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَسَهُ. اللَّهُمَّ لَا خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي
عِزُّكَ، وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ أَوْجَلْتَنِي خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِي
عَفْوُكَ، فَمَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلِ مَنِّي بِسُوءِ أَثْرِي، وَلَا نِسْيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ
ذَمِيمِ فِعْلِي، وَلَكِنْ لِنَسْمَعِ سَمَاؤُكَ وَمَنْ فِيهَا، وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْهَا مَا أَظْهَرْتُ

لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحُمَنِي
لِسُوءِ مَوْقِفِي، أَوْ تُذَرِّكُهُ الرَّقَّةَ عَلَى لِسُوءِ حَالِي، فَيَنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ أَسْمَعَ لَدَيْكَ
مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَةٍ أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي، تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ
وَفَوْزِي بِرِضَاكَ. اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ فَأَنَا أَنَدَمُ النَّادِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ
التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنَابَةً فَأَنَا أَوَّلُ الْمُتُوبِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الْاسْتِغْفَارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ
فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَصِمْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَّيْتَ
عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتَ الْإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَلَا تَرْجِعْنِي
مَرَجَعَ الْحَيَّةِ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ
الْمُتُوبِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا
اسْتَفْذَنْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةَ تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.



تداولته الأيدي: أي أخذته هذه مرة وهذه مرة. ص (١).

الزمام: الخيط الذي يشدّ في البُرة أو في الخشاش - بالكسر - الذي يدخل
في أنف البعير، وهو من خشب البُرة من صِفَر. ص (٢).

استحوذ عليه الشيطان: أي غلب . ص^(١).

تعاطاه: تناوله، وفلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه. ص^(٢).

التغدير: حمل النفس على الغرور، وغرّه يغرّه غروراً: خدعه. ص^(٣).

قشعت الريح السحاب أي كشفت فأنقشع وتقشع (وأقشع أيضاً).

ص^(٤). أي انكشف وذهب س.

الجليل: العظيم. ص^(٥).

الأمّ - بالفتح - : القصد. ص^(٦).

أفرخ الروع أي ذهب الفزع، يقال: ليُفرخ روعك أي ليخرج عنك فزعك
كما يخرج الفرخ عن البيضة. ص^(٧).

مَثَلٌ بين يديه مثولاً: أي انتصب (قائماً) ومنه قيل لمنارة السراج

ماثلة. ص^(٨).

١ - الصحاح: ٥٦٣.

٢ - الصحاح: ٢٤٣١.

٣ - الصحاح: ٧٦٩.

٤ - الصحاح: ١٢٦٥.

٥ - الصحاح: ١٦٥٩.

٦ - الصحاح: ١٨٦٥.

٧ - لم يذكر الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح: ٤٢٨.

٨ - الصحاح: ١٨١٦، وما بين القوسين منه، وفيه: المراجعة بدل السراج.

التخشع: تكلف الخشوع، والخشوع: (الخضوع) والخضوع: التطامن والتواضع. ص^(١).

طأطأ رأسه: طامنه وخفظه^(٢).

بثّ الخبر وأبّنه بمعنى: أي نشره، يقال: أبشّتك سرّي أي أظهرته لك. ص^(٣).

نجز حاجته ينجزها (- بالضم - نجزاً) قضاها. ص^(٤)، ونجز وعده وأنجزه: وفي بوعده، وانتجز وتنجز واستنجز طلب الوفاء. (س).

الدنس: الوسخ. ص^(٥).

قارف فلان الخطيئة أي خالطها، وقارف امرأته أي جامعها. ص^(٦).
ويقال: ما اقترفت لذلك أي: ما جامعته ولا خالطت.

تأنّى في الأمر أي توقّف وتنظر. ص^(٧). وتأنيت فلاناً: أمهلت (س).

١ - الصحاح: ١٢٠٤، وقد جمع المؤلف بين معنى التخشع والخضوع (خشع) و (خضع) وما بين القوسين من المصدر.

٢ - الصحاح: ٦٠، ولم يذكر الناسخ له رمزاً ولكن النص فيه.

٣ - الصحاح: ٢٧٣.

٤ - الصحاح: ٨٩٥.

٥ - الصحاح: ٩٣٨.

٦ - الصحاح: ١٤١٦.

٧ - الصحاح: ٢٢٧٣، وليس هذا مذكوراً في المتن، وأحسب أنّ المصنّف (ره) سها وقد زاغ البصر

فسخ الشيء: نقضه، وفسخت عني ثوبي: طرحته. ص^(١).

كنفت الرجل أكنفه أي حطته وصُنته، والمكانفة: المعاونة، والكنف: الجانب. ص^(٢).

الإفضال: الإحسان، وأفضل عليه وتفضّل بمعنى. ص^(٣). وتطوّل مثله. س.

وجب القلب وجيباً اضطرب. ص^(٤).

الخفير: المجير، خفرت الرجل (أخفر خفراً) - بالكسر - : إذا أجرته وكنت له خفيراً تمنع عنه. ص^(٥).

الوجل: الخوف. ص^(٦).

أناب إلى الله: أقبل وتاب. ص^(٧).

استحطّني فلان من الثمن شيئاً: أي طلب أن أسقط له شيئاً من الثمن

منه عن الموجود في المتن (تاب إليك) فكتب (تأني).

١ - الصحاح: ٤٢٩.

٢ - الصحاح: ١٤٢٤.

٣ - الصحاح: ١٧٩١.

٤ - لم يذكر الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح: ٢٣٢.

٥ - الصحاح: ٦٤٨، وما بين القوسين منه، وكان في المتن خفرة بدل خفراً.

٦ - الصحاح: ١٨٤٠.

٧ - الصحاح: ٢٢٩.

فحططت له أي أسقطت له، فالْحِطَّة الإسقاط، وأما قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾^(١) أي حط عنا أوزارنا، ويقال: هي كلمة أمر بنو إسرائيل بقولها لو قالوها لحطت أوزارهم. ص^(٢).

خاب الرجل خيبةً: إذا لم ينل ما طلب. ص^(٣).

أنقذه من فلان واستنقذه وتنقذه بمعنى: أي نجّاه وخلّصه. ص^(٤).



١ - البقرة: ٥٨.

٢ - الصحاح: ١١١٩ بتفاوت يسير.

٣ - الصحاح: ١٢٣.

٤ - الصحاح: ٥٧٢.

(٣٢)

دعاؤه بعد صلاة الليل

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَابِدِ بِالْخُلُودِ، وَالسُّلْطَانِ الْمُتَمَنِّعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ،
وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الْأَعْوَامِ، وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ وَالْأَيَّامِ، عَزَّ
سُلْطَانُكَ عِزًّا لَا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ، وَلَا مُتَهَيِّ لُهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلوًّا
سَقَطَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلَا يَبْلُغُ أَذْنَى مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى
نَعْتِ النَّاعِتِينَ. صَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ التَّعَوُّتُ، وَحَارَتْ فِي
كَرِّيَائِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ، كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ
دَائِمٌ لَا تَزُولُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا، الْجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ يَدَيِ
أَسْبَابِ الْوُضُلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصْمُ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا
مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدْتُ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبْوءُ بِهِ مِنْ
مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي. اللَّهُمَّ وَقَدْ
أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ عِلْمُكَ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ دُونَ خُبْرِكَ، وَلَا
تَنْطَوِي عَنْكَ دَفَائِقُ الْأُمُورِ، وَلَا تَغْرُبُ عَنْكَ غِيَبَاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ
عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمَهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِأَضْلَالِي
فَأَمَهَلْتَهُ، فَأَوْقَعَنِي وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ

فحططت له أي أسقطت له، فالْحِطَّةُ الإسقاط، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾^(١) أي حط عنا أوزارنا، ويقال: هي كلمة أُمِرَ بنو إسرائيل بقولها لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارهم. ص^(٢).

خَابَ الرَّجُلُ خَيْبَةً: إِذَا لَمْ يَنْلُ مَا طَلَبَ. ص^(٣).
أَنْقَذَهُ مِنْ فُلَانٍ وَاسْتَنْقَذَهُ وَتَنْقَذُهُ بِمَعْنَى: أَي نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ. ص^(٤).



١ - البقرة: ٥٨.

٢ - الصحاح: ١١١٩ بتفاوت يسير.

٣ - الصحاح: ١٢٣.

٤ - الصحاح: ٥٧٢.

(٣٢)

دعاؤه بعد صلاة الليل

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَابِدِ بِالْخُلُودِ، وَالسُّلْطَانِ الْمُتَمَتِّعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ،
وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الْأَعْوَامِ، وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ وَالْأَيَّامِ، عَزَّ
سُلْطَانُكَ عِزًّا لَا حَدَّ لَهُ بِأَوْلِيَّتِهِ، وَلَا مُتَهَيِّ لُهُ بِآخِرِيَّتِهِ، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عَلَوًّا
سَقَطَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلَا يَبْلُغُ أَذْنَى مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى
نَعْتِ النَّاعِتِينَ. ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ التَّعَوُّتُ، وَحَارَتْ فِي
كِبَرِيائِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ، كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ
دَائِمٌ لَا تَزُولُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا، الْجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ يَدَي
أَسْبَابِ الْوُصْلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصْمُ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا
مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبْغَى بِهِ مِنْ
مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي. اللَّهُمَّ وَقَدْ
أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ عِلْمُكَ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ دُونَ خَيْرِكَ، وَلَا
تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الْأُمُورِ، وَلَا تَعْرُضُ عَنْكَ غِيَّاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدْ اسْتَحْذَوْا عَلَيَّ
عَدُوَّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَاتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمَهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِأَضْلَالِي
فَأَمَهَلْتُهُ، فَأَوْقَعَنِي وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ

مُزْدِيَةً، حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سَخَطَتَكَ، فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةٍ كُفِّرَهُ، وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنِّي، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَنِي إِلَى فَنَاءٍ نَقَمَتِكَ طَرِيداً، لَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ، وَلَا خَفِيرٌ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ، وَلَا حِصْنٌ يَنْجُبُنِي عَنْكَ، وَلَا مَلَأْدٌ الْجَأْ إِلَيْهِ مِنْكَ. فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ، وَحُلُّ الْمُعْرِفِ لَكَ، فَلَا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَلَا يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ، وَلَا أَكُنْ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ، وَلَا أَقْنَطَ وَفُودِكَ الْآمِلِينَ، وَاعْفُ رِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَهَيَّيْتَنِي فَرَكَبْتُ، وَسَوَّلَ لِي الْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّقْتُ، وَلَا أَسْتَشْهَدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَلَا أَسْتَجِيرُ بِتَهْجُدِي لَيْلاً، وَلَا تُثْنِي عَلَيَّ بِأَحْيَائِهَا سُنَّةَ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَعَهَا هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرٍ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَطَائِفِ فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرْمَاتِ انْتِهَكُهَا، وَكَبَائِرِ ذُنُوبِ اجْتِرَاحَتِهَا، كَأَنْتَ عَافَيْتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً. وَهَذَا مَقَامٌ مَنِ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا، وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ، وَظَهَرَ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطَايَا، وَاقِفًا بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقَاهُ، فَاعْظِمْنِي يَا رَبَّ مَا رَجَوْتُ، وَأَمْنِي مَا حَذَرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْئُولِينَ. اللَّهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ، وَتَعَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الْإِكْفَاءِ، فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالرُّسُلِ الْمَكْرَمِينَ، وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَارِ كُنْتُ أَكَاثِمُهُ سَيِّئَاتِي، وَمَنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ مِنْهُ فِي
سَرِيرَاتِي، لَمْ أَتُحِمْ بِهِمْ رَبِّي فِي السُّرْرِ عَلَيَّ، وَوَقَفْتُ بِكَ رَبِّي فِي الْمَغْفِرَةِ لِي، وَأَنْتَ
أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِهِ، وَأَعْطَفَ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَأَزَافُ مَنْ اسْتَرْحِمَ فَارْحَمْنِي. اَللّهُمَّ
وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي مَاءَ مَهِيناً مِنْ صُلْبِ مُتَضَائِقِ الْعِظَامِ، حَرَجِ الْمَسَالِكِ، إِلَى رَحِمِ
ضَيِّقَةِ سَرَّتَمَا بِالْحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حَالٍ، حَتَّى انْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ
وَأَثَبْتَ فِي الْجَوَارِحِ كَمَا نَعَتَ فِي كِتَابِكَ: نُطْفَةٌ ثُمَّ عَلَقَةٌ ثُمَّ مُضْغَةٌ ثُمَّ عِظَامٌ ثُمَّ
كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْماً، ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا اخْتَجَبْتُ إِلَى
رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ
وَشَرَابٍ أَجْرَيْتُهُ لَأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا، وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ
تَكَلَّمْتُ يَا رَبِّي فِي تِلْكَ الْحَالَاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَضَطَّرُّتُ إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي
مُعْتَرِلاً، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفَعَّلْ
ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لَا أَعْدَمُ بَرِّكَ، وَلَا يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ،
وَلَا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَاتَّقَرَّغَ لِي مَا هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عِنَانِي
فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ،
وَأَسْتَعِصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي، وَأَسْأَلُكَ فِي أَنْ
تُسَهِّلَ لِي رِزْقِي سَيْبَلاً، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنَّعَمِ الْجِسَامِ، وَالْهَامِكِ الشُّكْرِ
عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَأَنْ تُقْنِعَنِي
بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحَصَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تُجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ

مُرْدِيَةً، حَتَّى إِذَا قَارَأْتَ مَعْصِيَتَكَ، وَاسْتَوْجَبْتَ بِسُوءِ سَعْيِي سَخَطَتَكَ، فَتَلَ
عَنِّي عَذَارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةٍ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنِّي،
فَأُضْحِرْنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجْنِي إِلَى فَنَاءٍ نَقَمَتِكَ طَرِيداً، لَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي
إِلَيْكَ، وَلَا خَفِيرٌ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ، وَلَا حِصْنٌ يَحْجُبُنِي عَنْكَ، وَلَا مَلَأْدُ الْجَأِّ إِلَيْهِ
مِنْكَ. فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ، وَحُلُّ الْمُعْرِفِ لَكَ، فَلَا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَلَا
يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ، وَلَا أَكُنْ أَخِيْبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ، وَلَا أَفْنُطَ وَفُودِكَ الْآمِلِينَ،
وَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكَبْتُ،
وَسَوَّلَ لِي الْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَلَا أَسْتَشْهَدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَلَا
أَسْتَجِيرُ بِتَهْجُدِي لَيْلاً، وَلَا تُثْنِي عَلَيَّ بِأَحْيَائِهَا سُنَّةَ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ
ضَيَعَهَا هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرٍ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ
فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرْمَاتِ **انْتَهَكْتُهَا**، وَكَبَائِرِ ذُنُوبِ
اجْتَرَحْتُهَا، كَأَنْتَ عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً. وَهَذَا مَقَامٌ مَنِ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ
مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا، وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ،
وَوَظْهِرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطَايَا، وَاقِفَايَيْنِ الرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوَّلَى مَنْ
رَجَاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقَاهُ، فَاعْظِنِي يَا رَبَّ مَا رَجَوْتُ، وَأَمْنِي مَا حَذَرْتُ،
وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْئُولِينَ. اللَّهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ،
وَتَعَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ **الْأَكْفَاءِ**، فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ
الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ **الْأَشْهَادِ** مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالرُّسُلِ الْمَكْرَمِينَ، وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَارِ كُنْتُ أَكَاثِمُهُ سَيِّئَاتِي، وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَخْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَتُقِ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّرِّ عَلَيَّ، وَوَنَقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغْفِرَةِ لِي، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثَقَ بِهِ، وَأَعْطَفَ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَأَزَافُ مِنْ اسْتَرْجَمَ فَازَحَمَنِي. اللَّهُمَّ وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي مَاءَ مَهِينًا مِنْ صُلْبِ مُتَضَائِقِ الْعِظَامِ، حَرَجِ الْمَسَالِكِ، إِلَى رَحِمِ ضَيْقِهِ سَرَّتَهَا بِالْحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حَالًا عَنْ حَالٍ، حَتَّى انْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَثَبْتَ فِي الْجَوَارِحِ كَمَا نَعَتَ فِي كِتَابِكَ: نُطْفَةٌ ثُمَّ عَلَقَةٌ ثُمَّ مُضْغَةٌ ثُمَّ عِظَامٌ ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقًا آخَرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا اخْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتًا مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرِيتهُ لَأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا، وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ تَكَلَّمْتُ يَا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحَالَاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَضَطَّرُّنِي إِلَى قُوتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَرِلًا، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفَعَّلَ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لَا أَعْدُمُ بَرَكَ، وَلَا يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَلَا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَاتَفَرَّغَ لِمَا هُوَ أَخْطَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَعِصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي، وَأَسْأَلُكَ فِي أَنْ تَسَهِّلَ لِي رِزْقِي سَبِيلًا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنَّعَمِ الْجِسَامِ، وَالْهَامِكِ الشُّكْرِ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَأَنْ تُقَنِّنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ

جِسْمِي وَعُمْرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغْلُظُ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ تُورِثُهَا ظُلْمَةٌ، وَهَيْئُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذُرُّ الْعِظَامَ رَمِيمًا، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيمًا، وَمِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَصْرَعُ إِلَيْهَا، وَلَا تَرْحَمُ مَنْ اسْتَعْظَفَهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسَلَمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا، وَحَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْبِيَائِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يَقْطَعُ أَمْعَاءَ وَأَفْنِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقْلِنِي عَشْرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ، إِنَّكَ تَقِي الْكَرِيمَةَ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِذَا ذُكِرَ الْأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُخْصَى عَدَدُهَا، صَلَاةً تَشْحَنُ الْهَوَاءَ، وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ. صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرُّضَا، صَلَاةً لَا حَدَّ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



بَاءُوا بغضب من الله: رجعوا به، أي صار عليهم، وكذلك باء بإثمه يَبُوءُ

بوءاً وتقول: باء بحقه أي أقرّ، وذا يكون - أبداً - بما عليه لا له. ص^(١).

يقال: من أين خبرت هذا الأمر؟ أي من أين علمت، والاسم الخبر - بالضم - وهو العلم بالشيء. ص^(٢).

عزب عني فلان يعزّب ويعزّب أي بُعد وغاب. ص^(٣).

أنظرته أي أخرته، واستنظره أي استمهله. ص^(٤).

رَدَى - بالكسر - يردى ردى: هلك وأرداه غيره، ويقال: ردى وتردى إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل. ص^(٥).

الصحراء: البرية، وأصحّر الرجل أي خرج إلى الصحراء. ص^(٦).

لاذ به لوداً ولياذاً أي لجأ إليه وعاذ به. ص^(٧). فالملاذ اسم المكان مثل المقام. س.

القنوط: اليأس. ص^(٨).

١ - الصحاح: ٣٨.

٢ - الصحاح: ٦٤١.

٣ - الصحاح: ١٨١.

٤ - الصحاح: ٨٣١.

٥ - الصحاح: ٢٣٥٥ باقتضاب.

٦ - الصحاح: ٧٠٨.

٧ - الصحاح: ٥٧٠.

٨ - الصحاح: ١١٥٥.

جِسْمِي وَعُمْرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغْلَظَتْ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ تُورِثُهَا ظُلْمَةٌ، وَهِيَئُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذُرُّ الْعِظَامَ رَمِيمًا، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيمًا، وَمِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تَرْحَمُ مَنْ اسْتَعْظَمَهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسَلَمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرٍّ مَّا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا، وَحَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْبِيَائِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يَقْطَعُ أَمْعَاءَ وَأَفئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ، وَلَا تَحْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ، إِنَّكَ تَقِي الْكَرِيمَةَ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِذَا ذُكِرَ الْأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُخْصَى عَدَدُهَا، صَلَاةً تَسْحَرُ الْهَوَاءَ، وَتَمَلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ. صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا، صَلَاةً لَا حَدَّ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



بَاءُوا بغضب من الله: رجعوا به، أي صار عليهم، وكذلك باء بإثمه يَبُوءُ

بوءاً وتقول: باء بحقه أي أقرّ، وذا يكون - أبداً - بما عليه لا له. ص^(١).

يقال: من أين خبرت هذا الأمر؟ أي من أين علمت، والاسم الخبر - بالضم - وهو العلم بالشيء. ص^(٢).

عزب عني فلان يعزّب ويعزّب أي بُعد وغاب. ص^(٣).

أنظرته أي أخرته، واستنظره أي استمهله. ص^(٤).

ردى - بالكسر - يردى ردى: هلك وأرداه غيره، ويقال: ردى وتردى إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل. ص^(٥).

الصحراء: البرية، وأصحّر الرجل أي خرج إلى الصحراء. ص^(٦).

لاذبه لوداً ولياذاً أي لجأ إليه وعاذ به. ص^(٧). فالملاذ اسم المكان مثل المقام. س.

القنوط: اليأس. ص^(٨).

١ - الصحاح: ٣٨.

٢ - الصحاح: ٦٤١.

٣ - الصحاح: ١٨١.

٤ - الصحاح: ٨٣١.

٥ - الصحاح: ٢٣٥٥ باقتضاب.

٦ - الصحاح: ٧٠٨.

٧ - الصحاح: ٥٧٠.

٨ - الصحاح: ١١٥٥.

الأمل: الرجاء. ص (١).

هجد وتهجد: أي نام ليلاً، وهجد وتهجد: أي سهر، وهو من الأضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد. ص (٢).

انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل، نهكت الثوب - بالفتح - أنهكته نهكاً أي لبسته حتى خَلَقَ، ونهكت من الطعام بالغت في أكله. ص (٣).
ويمكن أن يقال من هذا الفعل انتهك بمعنى نهك. (س).

اجترح: أي اكتسب، والجوارح من السباع والطيور: ذوات الصيد، وجوارح الإنسان أعضاؤه الذي يكتسب بها. ص (٤).

العائدة: العطف والمنفعة يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا، أي أنفع، وفلان ذو صفحٍ وعائدة، أي ذو عفو وتعطف. ص (٥). الكفّي: النظير. ص (٦).

شهد له بكذا شهادةً أي أدّى ما عنده من الشهادة فهو شاهد، والجمع شَهِدٌ كصاحب وصحب وجمع الجمع شهود وأشهاد. ص (٧).

١ - الصحاح: ١٦٢٧.

٢ - الصحاح: ٥٥٢.

٣ - الصحاح: ١٦١٣.

٤ - الصحاح: ٣٥٨.

٥ - الصحاح: ٥١١.

٦ - الصحاح: ٦٨.

٧ - الصحاح: ٤٩١.

وأستشهد بكذا أي أتى بشأهده (س).

الحِشمة: الاستحياء، وأحتشمت وأحتشمت منه بمعنى. ص^(١).

مكان حَرْجٌ وحَرْجٌ أي ضيق. ص^(٢).

حجاب الجوف ما يحجب بين الفؤاد وسائره. ص^(٣). أي بين القلب وسائر الجوف. (س).

رجل حَظِيّ: إذا كان ذا حظوة ومنزلة، وقد حظي عند الأمير واحتظى به بمعنى. ص^(٤).

وأحظى اسم تفضيل من حظي. (س).

صدف عني: أعرض. ص^(٥).

(صلق الفحل يصطلق بناه، وذلك صريره) إذا حَكَّ بعض أنيابه ببعض وسمع لها صوت فهو صالق. (س)^(٦).
فغرفاه أي فتحه. ص^(٧).

١- الصحاح: ١٩٠٠.

٢- الصحاح: ٣٠٥.

٣- الصحاح: ١٠٧.

٤- الصحاح: ٢٣١٦.

٥- الصحاح: ١٣٨٤.

٦- ما بين القوسين مأخوذ من الصحاح: ١٥٠٩، وفيه صريفه بدل صريره، وهو في البيانية.

٧- الصحاح: ٧٨٢.

الأمل: الرجاء. ص (١).

هجد وتهجد: أي نام ليلاً، وهجد وتهجد: أي سهر، وهو من الأضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد. ص (٢).

انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل، نهكت الثوب - بالفتح - أنهكته نهكاً أي لبسته حتى خَلَقَ، ونهكت من الطعام بالغت في أكله. ص (٣).

ويمكن أن يقال من هذا الفعل انتهك بمعنى نهك. (س).

اجترح: أي اكتسب، والجوارح من السباع والطيور: ذوات الصيد، وجوارح الإنسان أعضاؤه الذي يكتسب بها. ص (٤).

العائدة: العطف والمنفعة يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا، أي أنفع، وفلان ذو صفحٍ وعائدة، أي ذو عفو وتعطف. ص (٥). الكفّي: النظير. ص (٦).

شهد له بكذا شهادةً أي أدّى ما عنده من الشهادة فهو شاهد، والجمع شَهِدٌ كصاحب وصحب وجمع الجمع شهود وأشهاد. ص (٧).

١ - الصحاح: ١٦٢٧.

٢ - الصحاح: ٥٥٢.

٣ - الصحاح: ١٦١٣.

٤ - الصحاح: ٣٥٨.

٥ - الصحاح: ٥١١.

٦ - الصحاح: ٦٨.

٧ - الصحاح: ٤٩١.

وأستشهد بكذا أي أتى بشأهده (س).

الحِشمة: الاستحياء، وأحتشمته واحتشمت منه بمعنى. ص^(١).

مكان حَرَجٌ وحَرَجٌ أي ضيق. ص^(٢).

حجاب الجوف ما يحجب بين الفؤاد وسائرته. ص^(٣). أي بين القلب

وسائر الجوف. (س).

رجل حَظِيّ: إذا كان ذا حظوة ومنزلة، وقد حظي عند الأمير واحتظى

به بمعنى. ص^(٤).

وأحظى اسم تفضيل من حظى. (س).

صدف عني: أعرض. ص^(٥).

(صلق الفحل يصطلق بنابه، وذلك صريره) إذا حَكَّ بعض أنيابه ببعض

وسمع لها صوت فهو صالِق. (س) ص^(٦).

فغرفاه أي فتحه. ص^(٧).

١ - الصحاح: ١٩٠٠.

٢ - الصحاح: ٣٠٥.

٣ - الصحاح: ١٠٧.

٤ - الصحاح: ٢٣١٦.

٥ - الصحاح: ١٣٨٤.

٦ - ما بين القوسين مأخوذ من الصحاح: ١٥٠٩، وفيه صريفه بدل صريره، وهو في البيانية.

٧ - الصحاح: ٧٨٢.

العشرة: الزلّة. ص^(١).

شحنّت السفينة أي ملأتمها. ص^(٢). مِلَاءٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ. (س).



١- الصحاح: ٧٢٦.

٢- الصحاح: ٢١٤٣.

(٣٣)

دعاؤه في الاستخارة^(١)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْضِ لِي بِالْخَيْرَةِ،
وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الْإِخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ، لَنَا وَالتَّسْلِيمِ
لِمَا حَكَمْتَ. فَأَرْخِ عَنَّا رَيْبَ الْإِزْتِيَابِ، وَأَيِّدْنَا بَيِّقِينَ الْمُخْلِصِينَ، وَلَا تَسْمُنَا عَجَزَ
الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَتَنْغِمَطَ قُدْرَكَ، وَتُكَرَّهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَنَجْنَحَ إِلَى التِّي هِيَ
أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَأَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ الْعَاقِبَةِ، حَبَّبَ إِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ،
وَسَهَّلَ عَلَيْنَا مَا نَسْتَضَعِبُ مِنْ حُكْمِكَ، وَأَلْهِمْنَا الْإِنْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ
مَشِيَّتِكَ حَتَّى لَا نُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا تَعْجِلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا نَكْرَهُ مَا
أَحْبَبْتَ، وَلَا نَتَّخِيزَ مَا كَرِهْتَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالتِّي هِيَ أَحْمَدُ عَاقِبَةٍ، وَأَكْرَمُ مَصِيرٍ،
إِنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ، وَتُعْطِي الْجَسِيمَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

الذريعة: الوسيلة^(٢).

١ - من زيادات النسخة البائية والثانية ولم يوجد في الرضوية.

٢ - الصحاح: ١٢١١.

العشرة: الزلّة. ص^(١).

شحنّت السفينة أي ملأتها. ص^(٢). مِلَاءٌ لا مزيد عليه. (س).



١- الصحاح: ٧٢٦.

٢- الصحاح: ٢١٤٣.

(٣٣)

دعاؤه في الاستخارة^(١)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَقْضِ لِي بِالْخَيْرَةِ،
وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الْإِخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ، لَنَا وَالتَّسْلِيمِ
لِمَا حَكَمْتَ. فَأَرْخِ عَنَّا رَبِّ الْإِزْتِيَابِ، وَآيِدُنَا بَيْنَ الْمُخْلِصِينَ، وَلَا تَسْمُنَا عَجَزَ
الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَتَنْغِمَطَ قَدْرُكَ، وَتَكْرَهُ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَتَجَنَّحَ إِلَى الَّتِي هِيَ
أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَأَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ الْعَافِيَةِ، حَبَّبَ إِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ،
وَسَهَّلَ عَلَيْنَا مَا نَسْتَضَعِبُ مِنْ حُكْمِكَ، وَأَلْهِمْنَا الْإِنْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ
مَشِيَّتِكَ حَتَّى لَا نُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا تَعْجِلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَكْرَهُ مَا
أَحْبَبْتَ، وَلَا تَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحَدُ عَاقِبَةٍ، وَأَكْرَمُ مَصِيرٍ،
إِنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ، وَتُعْطِي الْجَسِيمَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

الذريعة: الوسيلة^(٢).

١ - من زيادات النسخة البيانية والثانية ولم يوجد في الرضوية.

٢ - الصحاح: ١٢١١.

زاح الشيء يزيج زيجاً: أي بَعُدَ وذهب، وأزاحه غيره. ص^(١).

غمط عيشه: أي بطره وحقره^(٢).

جنع: أي مال^(٣).



١ - الصحاح: ٣٧١.

٢ - الصحاح: ١١٤٧.

٣ - الصحاح: ٣٦٠.

(٣٤)

دعاؤه إذا ابتلي أو رأى مبتلياً بذنب

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَمُعَافَاتِكَ بَعْدَ خَيْرِكَ ، فَكُلُّنَا قَدْ
اِقْتَرَفَ الْعَايِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرْهُ ، وَازْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضَحْهُ ، وَتَسْتَرَّ بِالْمَسَاوِي
فَلَمْ تَذَلِّ عَلَيْهِ ، كَمْ نَهَى لَكَ قَدْ أَتَيْنَاهُ ، وَأَمْرٍ قَدْ وَقَفْنَا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْنَاهُ ، وَسَيِّئَةٍ
اِكْتَسَبْنَاهَا ، وَخَطِيئَةٍ اِزْتَكَبْنَاهَا ، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهَا دُونَ النَّاطِرِينَ ، وَالْقَادِرَ عَلَى
إِعْلَانِهَا فَوْقَ الْقَادِرِينَ ، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا حِجَاباً دُونَ أَبْصَارِهِمْ ، وَرَدَماً دُونَ
أَسْمَاعِهِمْ ، فَاجْعَلْ مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعُورَةِ وَأَخْفَيْتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ وَاعْظَا لَنَا ،
وَزَاجِراً عَنِ سُوءِ الْخُلُقِ وَاقْتِرَافِ الْخَطِيئَةِ ، وَسَعِياً إِلَى التَّوْبَةِ السَّاحِيَةِ ، وَالطَّرِيقِ
الْمَحْمُودَةِ ، وَقَرِّبِ الْوَقْتَ فِيهِ ، وَلَا تَسْمُنَا الْغَفْلَةَ عَنْكَ ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ ، وَمِنْ
الذُّنُوبِ تَائِبُونَ . وَصَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ الصَّفْوَةِ مِنْ
بَرِيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَمَا أَمَرْتَ .

* * *

المساوي: العيوب، ومنه قولهم: الخيل تجري على مساويها: أي أتها وإن
كانت بها أوصاب وعيوب، فإن كرمها يحملها على الجري. ص (١).

زاح الشيء يزيج زيجاً: أي بُعد وذهب، وأزاحه غيره. ص^(١).

غمط عيشه: أي بطره وحقره^(٢).

جنع: أي مال^(٣).



١ - الصحاح: ٣٧١.

٢ - الصحاح: ١١٤٧.

٣ - الصحاح: ٣٦٠.

(٣٤)

دعاؤه إذا ابْتَلِيَ أو رأى مُبْتَلًى بِذَنْبٍ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سِرِّكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَمُعَافَاتِكَ بَعْدَ خَيْرِكَ ، فَكُنَّا قَدْ
اِفْتَرَفَ الْعَائِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرْهُ ، وَارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضَحْهُ ، وَتَسْتَرَّ بِالْمَسَاوِي
فَلَمْ تَذُلَّ عَلَيْهِ ، كَمْ نَهَى لَكَ قَدْ أَتَيْنَاهُ ، وَأَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنَا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْنَاهُ ، وَسَيِّئَةٍ
اِكْتَسَبْنَاهَا ، وَخَطِيئَةٍ اِرْتَكَبْنَاهَا ، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهَا دُونَ النَّاطِرِينَ ، وَالْقَادِرَ عَلَى
إِعْلَانِهَا فَوْقَ الْقَادِرِينَ ، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا حِجَاباً دُونَ أَبْصَارِهِمْ ، وَرَذْماً دُونَ
أَسْمَاعِهِمْ ، فَاجْعَلْ مَا سَرَّتَ مِنَ الْعُورَةِ وَأَخْفَيْتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ وَاعْظَا لَنَا ،
وَزَاجِراً عَنِ سُوءِ الْخُلُقِ وَاقْتِرَافِ الْخَطِيئَةِ ، وَسَعِياً إِلَى التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ ، وَالطَّرِيقِ
الْمَحْمُودَةِ ، وَقَرِّبِ الْوَقْتَ فِيهِ ، وَلَا تَسْمُنَا الْعُقْلَةَ عَنْكَ ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ ، وَمَنْ
الذُّنُوبِ تَائِبُونَ . وَصَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ الصَّفْوَةِ مِنْ
بَرِيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَمَا أَمَرْتَ .

* * *

المساوي: العيوب، ومنه قولهم: الخيل تجري على مساويها: أي أخطاءها وإن

كانت بها أوصاب وعيوب، فإن كرمها يحملها على الجري. ص (١).

العورة: سَوْءَةُ الإنسان وكلّ ما يستحي منه. ص^(١).

الدخل: العيب والريبة، وكذلك الدخل - بالتحريك - يقال: هذا الأمر

فيه دَخَلَ ودَغَلَ بمعنى. ص^(٢).

فالدخيلة مصدر كالقطيعة والصريمة. (س).

صفو الشيء: خالصه، ومحمد ﷺ صفوة الله من خلقه، يقال: له صفوة

مالي (وصُفوةٌ مالي) وِصفوة مالي، وإن حذفوا الهاء قالوا: صَفُو مالي - بالفتح - لا

غير. ص^(٣).

البرية: الخلق. ص^(٤).



١ - الصحاح: ٨٥٩.

٢ - الصحاح: ١٦٩٦.

٣ - الصحاح: ٢٤٠١.

٤ - الصحاح: ٢٢٧٩.

(٣٥)

دعاؤه في الرضا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَى بِحُكْمِ اللَّهِ ، شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَاشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ ،
وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تَفْتِنَنِي بِمَا
أَعْطَيْتَهُمْ وَلَا تَفْتِنَهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي فَأَحْسُدَ خَلْقَكَ ، وَأَغْمِطَ حُكْمَكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَطَيِّبْ بِقَضَائِكَ نَفْسِي ، وَوَسِّعْ بِمَوَاقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي ،
وَهَبْ لِي الثَّقَةَ لِأُقِرَّ مَعَهَا بِأَنْ قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إِلَّا بِالْخَيْرَةِ ، وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى
مَا زَوَيْتَ عَنِّي أَوْفَرَ مِنْ شُكْرِي إِيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي ، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أَظُنَّ
بِيَدِي عَدَمَ خَسَاسَةٍ ، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً ، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ
طَاعَتُكَ ، وَالْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُكَ . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَتَّعْنَا بِثَرْوَةٍ لَا تَنْفَدُ ،
وَأَيِّدْنَا بِعِزٍّ لَا يُفْقَدُ ، وَأَسْرِ خَنَا فِي مُلْكِكَ الْأَبَدِ ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ
تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًّا أَحَدٌ .

* * *

العورة: سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ. ص (١).

الدخل: العيب والريبة، وكذلك الدخل - بالتحريك - يقال: هذا الأمر

فيه دَخَلَ وَدَخَلَ بِمَعْنَى. ص (٢).

فالدخيلة مصدر كالقطيعة والصريمة. (س).

صفو الشيء: خالسه، ومُحَمَّدٌ ﷺ صفوة الله من خَلْقِهِ، يقال: له صَفْوَةٌ

مالي (وَصَفْوَةٌ مَالِي) وَصَفْوَةٌ مَالِي، وَإِنْ حَذَفُوا الْهَاءَ قَالُوا: صَفُوْ مَالِي - بِالْفَتْحِ - لَا

غَيْر. ص (٣).

البرية: الخلق. ص (٤).



١ - الصحاح: ٨٥٩.

٢ - الصحاح: ١٦٩٦.

٣ - الصحاح: ٢٤٠١.

٤ - الصحاح: ٢٢٧٩.

(٣٥)

دعاؤه في الرضا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَضِيَ بِحُكْمِ اللَّهِ ، شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَاشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ ،
وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تَفْتِنِّي بِمَا
أَعْطَيْتَهُمْ وَلَا تَفْتِنَهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي فَأَحْسِدْ خَلْقَكَ ، وَأَغْمِطْ حُكْمَكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَطَيِّبْ بِقَضَائِكَ نَفْسِي ، وَوَسِّعْ بِمَوَاقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي ،
وَهَبْ لِي الثِّقَةَ لِأُقِرَّ مَعَهَا بِأَنْ قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إِلَّا بِالْخَيْرَةِ ، وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى
مَا زَوَيْتَ عَنِّي أَوْفَرَ مِنْ شُكْرِي إِيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي ، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أَظُنَّ
بِيَدِي عَدَمَ خَسَاسَةٍ ، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ ثُرْوَةٍ فَضْلاً ، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ
طَاعَتُكَ ، وَالْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُكَ . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَعَنَّا بِثُرْوَةٍ لَا تَنفَدُ ،
وَأَيَّدْنَا بِعِزٍّ لَا يُفْقَدُ ، وَأَسِرْ خَنَا فِي مُلْكِكَ الْأَبَدِ ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ
تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوَ أَحَدٌ .

* * *

يقال: زوى فلان المال عن وارثه (إذا منعه). ص^(١).

الخسيس: الدنيء. ص^(٢).



١ - الصحاح: ٢٣٦٩ وليس فيه (إذا منعه) مع لزومها لاستقامة المعنى، وقد نبهت عليها في هامش

نسخة الصحاح عندي.

٢ - الصحاح: ٩١٩.

(٣٦)

دعاؤه إذا نظر إلى السحاب

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِكَ، وَهَذَيْنِ عَوْنَانِ مِنْ أَعْوَانِكَ يَتَدَرَانِ طَاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ أَوْ نِقْمَةٍ ضَارَّةٍ، فَلَا تُنْظِرْنَا بِهِمَا مَطَرَ السَّوْءِ، وَلَا تُبْلِسْنَا بِهِمَا لِيَاسَ الْبَلَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ السَّحَابِ وَبَرَكَتَهَا، وَاصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا وَمَضَرَّتَهَا، وَلَا تُصِيبْنَا فِيهَا بَاقَةٌ، وَلَا تُرْسِلْ عَلَى مَعَايِشِنَا عَاصَةً. اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ بَعَثْتَهَا نِقْمَةً، وَأَرْسَلْتَهَا سَخَطَةً، فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَنَبْتَهِلُ إِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ بِالْغَضَبِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَأَذِرْ رَحَى نِقْمَتِكَ عَلَى الْمُلْحِدِينَ. اللَّهُمَّ أَذْهَبْ مَحَلَّ بِلَادِنَا بِسُفْيَاكَ، وَأَخْرِجْ وَحَرَ صُدُورِنَا بِرِزْقِكَ، وَلَا تَشْغَلْنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ، وَلَا تَقْطَعْ عَنْ كَافَتِنَا مَادَّةَ بَرِّكَ، فَإِنَّ الْغِنَى مَنْ أَعْنَيْتَ، وَإِنَّ السَّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ، مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعٌ، وَلَا بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِنَاعٌ، تَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ، وَتَقْضِي بِمَا أَرَدْتَ فِيمَنْ أَرَدْتَ. فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيْتَنَا مِنَ الْبَلَاءِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النِّعَمَاءِ، حَمْدًا يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَاءَهُ، حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمُنَنِ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، الْقَابِلُ يَسِيرَ الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلَ الشُّكْرِ، الْمُخْسِنُ الْمُجْمِلُ

يقال: زوى فلان المال عن وارثه (إذا منعه). ص^(١).

الخصيس: الدنيء. ص^(٢).



١ - الصحاح: ٢٣٦٩ وليس فيه (إذا منعه) مع لزومها لاستقامة المعنى، وقد نهت عليها في هامش

نسخة الصحاح عندي.

٢ - الصحاح: ٩١٩.

(٣٧)

دعاؤه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر

اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا
يُلْزِمُهُ شُكْرًا، وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغًا مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنْ اجْتَهَدَ إِلَّا كَانَ مُقْصِرًا دُونَ
اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ، فَأَشْكُرُ عِبَادَكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَأَعْبُدُكُمْ مُقْصِرٌ عَنْ
طَاعَتِكُمْ، لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ، وَلَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِجَابِهِ،
فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فِطْرَتَكَ، وَمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ بِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرْتُهُ،
وَتُثِيبُ عَلَى قَلِيلٍ مَا تُطَاعُ فِيهِ، حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أُوجِبْتَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ،
وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطَاعَةَ الْامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ، فَكَافَيْتَهُمْ أَوْ لَمْ
يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَارَيْتَهُمْ، بَلْ مَلَكْتَ يَا إِلَهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ،
وَأَعَدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الْإِفْضَالَ،
وَعَادَتَكَ الْإِحْسَانَ، وَسَبِيلَكَ الْعَفْوَ، فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ
عَاقَبْتَ، وَشَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَاقَبْتَ، وَكُلُّ مُعْرٍِّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ
عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ، فَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَحْتَدِثُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَلَوْلَا
أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ. فَسُبْحَانَكَ مَا أَبَيَّنَ
كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُعْطِي
لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ، أَعْطَيْتَ كُلًّا مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى

كُلُّ مُنْهَمًا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ، وَلَوْ كَافَتْ الْمُطِيعَ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لِأَوْشَكَ أَنْ
يَقْفَدَ ثَوَابَكَ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ، وَلَكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَارَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَصِيرَةِ الْفَائِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِدَةِ، وَعَلَى الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالْغَايَةِ
الْمَدِيدَةِ الْبَاقِيَةِ، ثُمَّ لَمْ تَسْمُهُ الْقِصَاصَ فِيمَا أَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْوَى بِهِ عَلَى
طَاعَتِكَ، وَلَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الْمُنَاقَشَاتِ فِي الْأَلَاتِ الَّتِي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمَالِهَا إِلَى
مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَمِيعِ مَا كَدَحَ لَهُ، وَجُمْلَةً مَا سَعَى فِيهِ
جَزَاءً لِلصُّغْرِى مِنْ أَيَادِيكَ وَمِنْكَ، وَلَبَقِيَ رَهِينًا بَيْنَ يَدَيْكَ بِسَائِرِ نِعَمِكَ، فَمَتَى
كَانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِكَ، لَا، مَتَى؟. هَذَا يَا إِلَهِي حَالُ مَنْ أَطَاعَكَ، وَسَبِيلُ
مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ، فَأَمَّا الْعَاصِي أَمْرَكَ، وَالْمُؤَاقِعُ مَهْلِكَ، فَلَمْ تُعَاجِلْهُ بِنِقْمَتِكَ لَكِنِّي
يَسْتَبْدِلُ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الْإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَلَقَدْ كَانَ يَسْتَحِقُّ فِي
أَوَّلِ مَا هَمَّ بِعِصْيَانِكَ كُلَّ مَا أَعْدَدْتَ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَجَمِيعُ مَا
أَخْرَجْتَ عَنْهُ مِنْ وَقْتِ الْعَذَابِ، وَأَبْطَأَتْ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَوَاتِ النِّقْمَةِ وَالْعِقَابِ
تَرَكَ مِنْ حَقِّكَ، وَرَضِيَ بِدُونِ وَاجِبِكَ، فَمَنْ أَكْرَمُ مِنْكَ يَا إِلَهِي، وَمَنْ أَشَقَى مِمَّنْ
هَلَكَ عَلَيْكَ، لَا، مَنْ؟ فَتَبَارَكْتَ أَنْ تُوصَفَ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ، وَكَرُمْتَ أَنْ يُخَافَ
مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ، لَا يُخْشَى جُورُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يُخَافُ إِغْفَالُكَ ثَوَابَ مَنْ
أَرْضَاكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي أَمَلِي، وَزِدْنِي مِنْ هَذَاكَ مَا أَصِلُ بِهِ إِلَى
التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي، إِنَّكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ.

الاستطاعة: الإطاقة. ص^(١).

وأطاق الشيء قدر عليه وعلى تحمّله. (س).

أفاضوا في الحديث أي اندفعوا (فيه). ص^(٢).

أملئ الله له أي أمهله وطوّله. ص^(٣).

قد أوشك فلان أي أسرع، ووشك البين سرعة الفراق. ص^(٤).

المنافشة: الإستقصاء في الحساب، وفي الحديث: (من نوقش في الحساب

عُذّب). ص^(٥).

الكدح: العمل والسعي والكسب، يقال: هو يكدح في كذا أي

يكدّ. ص^(٦).



١ - الصحاح: ١٢٥٥.

٢ - الصحاح: ١٠٩٩، وما بين القوسين منه.

٣ - الصحاح: ٢٤٩٧.

٤ - الصحاح: ١٦١٥.

٥ - الصحاح: ١٠٣٣، وكان لفظ الحديث في المتن (في الحساب) وهو من سهو القلم، لأنّ مصادر

الحديث وهي كثيرة لم يرد فيها حرف الجر (في) بل كلّها بدونه، راجع موسوعة أطراف الحديث

النبوي الشريف ٨: ٥٨٥.

٦ - لم يجعل الناسخ له رمزاً إلّا أنّ النص موجود في الصحاح: ٣٩٨.

(٣٨)

دَعَاؤُهُ فِي الْإِعْتِذَارِ مِنْ تَبَعَاتِ الْعِبَادِ^(١)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظَلَمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ، وَمِنْ
مَعْرُوفٍ أَسَدَيْ إِلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسِيءٍ اعْتَدَرَ إِلَيَّ فَلَمْ أَعْدِرْهُ، وَمِنْ ذِي فَاقَةٍ
سَأَلَنِي فَلَمْ أُؤْتِرْهُ، وَمِنْ حَقٍّ ذِي حَقٍّ لَزِمَنِي لَوْ مِنْ فَلَمْ أَوْفِرْهُ، وَمِنْ عَيْبٍ مُؤْمِنٍ
ظَهَرَ لِي فَلَمْ أَسْتُرْهُ، وَمِنْ كُلِّ إِثْمٍ عَرَضَ لِي فَلَمْ أَهْجُرْهُ. أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا إِلَهِي مِنْهُمْ
وَمِنْ نَظَائِرِهِمْ أَعْتَذَارَ نَدَامَةٍ يَكُونُ وَاعِظًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ أَشْبَاهِهِمْ. فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلَّاتِ، وَعَزِّمِي عَلَى تَرْكِ مَا
يَعْرِضُ لِي مِنَ السَّيِّئَاتِ، تَوْبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ يَا مُحِبَّ التَّوَّابِينَ.



(٣٩)

دعاؤه في طلب العفو

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْشِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ، وَازِرِ حِرْصِي
عَنْ كُلِّ مَأْنَمٍ، وَامْنَعْنِي عَنْ أَدَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، اللَّهُمَّ
وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ، وَانْتَهَكَ مِنِّي مَا حَبَرْتَ عَلَيْهِ، فَمَضَى
بِظُلَامَتِي مَيِّتًا، أَوْ حَصَلَتْ لِي قِبَلُهُ حَيًّا، فَاعْفِرْ لَهُ مَا أَلَمَ بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا
أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي، وَلَا تَقْفُهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَ فِيَّ، وَلَا تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بِي، وَاجْعَلْ مَا
سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ، أَزْكَى صَدَقَاتِ
الْمُتَصَدِّقِينَ وَأَعْلَى صَلَاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ، وَعَوِّضِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَمِنْ
دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ، وَيَنْجُو كُلُّ مِنَّا بِمَنَّاكَ.
اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنِّي دَرْكٌ، أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَّتِي أَدَى، أَوْ لَحِقَهُ بِي
أَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، أَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَرْضِهِ
عَنِّي مِنْ وَجْدِكَ، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِنِي مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَكَ، وَخَلِّصْنِي
مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَإِنَّ قُوَّتِي لَا تَسْتَقِلُّ بِنِقْمَتِكَ، وَإِنَّ طَاقَتِي لَا تَنْهَضُ
بِسُخْطِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ تُكَافِنِي بِالْحَقِّ تُهْلِكْنِي، وَإِلَّا تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ تُورِقْنِي.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي مَا لَا يَنْقُصُكَ بَذَلُهُ، وَأَسْتَخِمُّكَ مَا لَا يَنْهَظُكَ حَمْلُهُ،

أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ، أَوْ لِتَطَّرَقَ بِهَا إِلَى نَفْعٍ، وَلَكِنْ أَنْشَأْتَهَا إِنْثَانًا لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَاحْتِجَاجًا بِهَا عَلَى شَكْلِهَا، وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مَا قَدْ بَهْطَنِي حَمْلُهُ، وَأَسْتَغِينُ بِكَ عَلَى مَا قَدْ فَدَحَنِي ثِقْلُهُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا نَفْسِي، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاخْتِإَالِ إِضْرِي، فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ، وَكَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي أُسْوَةً مَنْ قَدْ أَنْهَضَتْهُ بِتَجَاوُزِكَ عَنْ مَصَارِعِ الْخَاطِئِينَ، وَخَلَّصَتْهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ الْمُجْرِمِينَ، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ، وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثَاقِ عَذْلِكَ، إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي تَفْعَلُهُ بِمَنْ لَا يَجْحَدُ اسْتِحْقَاقَ عُقُوبَتِكَ، وَلَا يُبْرِي نَفْسَهُ مِنْ اسْتِيجَابِ نِقْمَتِكَ، تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النِّجَاةِ أَوْ كَدُ مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلَاصِ، لَا أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطًا أَوْ أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِرَارًا، بَلْ لِقَلَّةِ حَسَنَاتِهِ بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ، وَضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ بَعَائِهِ، فَأَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَهْلُ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِكَ الصَّادِقُونَ، وَلَا يَيَاسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَمْنَعُ أَحَدًا فَضْلَهُ، وَلَا يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ. تَعَالَى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ، وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

* * *

الحجر: الحرام يكسر ويضم ويفتح ، وقرئ بهنّ في قوله تعالى: ﴿حِجْرًا

تَحْجُورًا^(١) أي يقول المشركون يوم القيامة إذا رأوا ملائكة العذاب: «حجراً محجوراً» أي حراماً محرّماً، يظنون أنّ ذلك ينفعهم كما كانوا يقولون في الدنيا لمن يخافونه في الشهر الحرام. ص^(٢).

ألم الرجل من اللحم وهي صغار الذنوب، ويقال: هو مقاربة المعصية من غير موقعة. ص^(٣).

الإدراك: اللقوق، يقال: مشيت حتى أدركته، والدرك: التبعة يسكن ويمرّك، يقال: ما لحقك من دركٍ فعليّ خلاصه. ص^(٤).

استقلّ بالشيء إذا تحمّله منفرداً، كما يقال: فلان استقلّ بالأمر. ص^(٥). أي قام به وحده. (س).

أمر فادح إذا عَالَه وبهظه، فدحه الدين: أثقله. ص^(٦). أمر فادح أي شاق (س). فدحني بمعنى أثقلني.

١ - الفرقان: ٢٢.

٢ - الصحاح: ٦٢٣.

٣ - الصحاح: ٢٠٣٢.

٤ - الصحاح: ١٥٨٢.

٥ - لم أقف عليه في نسخة الصحاح المطبوعة (قلل) ولعله من زوائد نسخة ابن إدريس رحمته، وقد مرّ شبه هذا ممّا احتملت معه أنّه من سهو الناسخ في وضع الرمز (ص) غير أنّ المقام ليس كذلك، فقد ذكر النصّ وميّز ما في الصحاح بحرف (ص) ثم أتبعه بكلام لابن إدريس ميّزه برمز (س).

٦ - الصحاح: ٣٩٠.

إلّا صر: الذنب والثقل. ص^(١).

آسيته بمالي أي جعلته فيه أسوتي. ص^(٢). أي مثلي مساوياً لي فيه. (س).

الورطة: الهلاك. ص^(٣).

القُدُس والقُدُس: الطُّهر. ص^(٤).



١ - الصحاح: ٥٧٩.

٢ - الصحاح: ٢٢٦٨.

٣ - لم يجعل الناسخ رمزاً، والنص في الصحاح: ١١٦٦ (ورط).

٤ - كسابقه، والنص في الصحاح: ٩٥٧ (قدس).

(٤٠)

دعاؤه إذا ذكر الموت

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاخْفِنَا طُولَ الْأَمَلِ، وَقَصِّرْهُ عَنَّا بِصَدَقِ
الْعَمَلِ حَتَّى لَا نَأْمَلَ اسْتِثْمَامَ سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَلَا اسْتِيفَاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَا
اتِّصَالَ نَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَلَا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ. وَسَلِّمْنَا مِنْ غُرُورِهِ، وَأَمِنَّا مِنْ
شُرُورِهِ، وَأَنْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَضْبًا، وَلَا تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِيًّا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ
صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلًا نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنَحْرِضُ لَهُ عَلَى وَشَكِ
اللَّحَاقِ بِكَ، حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَا نَسْنَا الَّذِي نَأْنُسُ بِهِ، وَمَأْلَفْنَا الَّذِي نَشْتَاقُ
إِلَيْهِ، وَحَامَتَنَا اللَّيْلُ نُجِبُ الدُّنُو مِنْهَا، فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا، وَأَنْزَلْتَهُ بِنَا فَأَسْعِدْنَا بِهِ
زَائِرًا، وَأَنْسَنَا بِهِ قَادِمًا، وَلَا تُشْقِنَا بِضِيَافَتِهِ، وَلَا تُخْزِنَا بِزِيَارَتِهِ، وَاجْعَلْهُ بَابًا مِنْ
أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَمِفْتَاحًا مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ. أَمِنَّا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ، طَائِعِينَ
غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ، تَائِبِينَ غَيْرَ عَاصِينَ وَلَا مُصِرِّينَ، يَا ضَامِنَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ،
وَمُسْتَصْلِحِ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ.

* * *

الْغُبُّ أَنْ تَرُدَّ الْإِبِلُ الْمَاءَ يَوْمًا، وَتَدْعَهُ يَوْمًا وَكَذَا الْغُبُّ فِي الْحُمَى، وَالْغُبُّ

في الزيادة، قال الحسن: في كلِّ اسبوع يقال: «زُرْ غَبًّا تَزِدُّدَ حُبًّا». ص^(١).



١ - الصحاح: ١٩٠ والحديث في جملة من المصادر الحديثية تزيد على العشرين كما في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥: ١٦٩، وهو كما في مجمع الزوائد ٨: ١٧٥ عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة زر غَبًّا تَزِدُّدَ حُبًّا» وقد رواه غير واحد من الصحابة، وللشيخ محمود أبو رية في كتابه شيخ المضيرة كلام حول هذا الحديث تحسن مراجعته ولا يخلو من طرافة.

(٤١)

دعاؤه في طلب الستر

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفْرِشْنِي مَهَادَ كَرَامَتِكَ، وَأَوْرِدْنِي مَسَارِعَ رَحْمَتِكَ، وَأَخْلِلْنِي بِحُبُوحَةِ جَنَّتِكَ، وَلَا تَسْمُنِي بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَلَا تَحْرِمْ نِي بِالْحَقِيْبَةِ مِنْكَ، وَلَا تُقَاصِّ نِي بِمَا اجْتَرَحْتُ، وَلَا تُثَاثِقْ نِي بِمَا اكْتَسَبْتُ، وَلَا تُبْرِزْ مَكْتُومِي، وَلَا تَكْشِفْ مَسْتُورِي، وَلَا تَحْمِلْ عَلَى مِيزَانِ الْإِنْصَافِ عَمَلِي، وَلَا تُعْلِنْ عَلَى عِيُونِ الْمَلَأَا خَبْرِي. أَخْفِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عَارًا، وَاطْوِ عَنْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَرَارًا، شَرَّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ، وَأَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ، وَانْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَوَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ الْآمِنِينَ، وَاجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ، وَاعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

التبجیح: التمكن في الحلول والمقام، وبُحبوحة الدار: وسطها. (ص)^(١).

الشنار: العيب والعار. (ص) (١).

الفوج: الجماعة من الناس والجمع أفواج. (ص) (٢).



١ - الصحاح: ٧٠٤.

٢ - الصحاح: ٣٣٦.

(٤٢)

دعاؤه عند ختمه القرآن

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا، وَجَعَلْتَهُ مُهَيِّمًا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ، وَفُرْقَانًا فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ، وَقُرْآنًا أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَكِتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا، وَوَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلًا، وَجَعَلْتَهُ نُورًا تَهْتَدِي مِنْ ظُلَمِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لَا يَخِيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانُهُ، وَنُورَ هُدًى لَا يُطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بِزُهَانِهِ وَعَلِمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِظَمَتِهِ، اللَّهُمَّ فَإِذَا أَفْذَنْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلَى تِلَاوَتِهِ، وَسَهَّلْتَ جَوَاسِي^(١) السِّتِينَ بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَسْتَدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِحُكْمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ وَمَوْضَحَاتِ بَيِّنَاتِهِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُمْلًا، وَالْهَمْمَتُهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكْمَلًا، وَوَرَرْتَنَا عِلْمَهُ مُفَسِّرًا، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهَلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِرَفْعِنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ. اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ

١ - في نسخة ابن إدريس (حواشي) بالخاء والشين المعجمة جمع حاشية... والمراد بها أطراف الألسنة

وحافاتها، لأن مدار التعبير عليها، حكاها المحدث الجزائري في نور الأنوار: ١٧٠.

حَمَلَةً، وَعَرَفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ، وَعَلَى آلِهِ
الْخُزَّانِ لَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، حَتَّى لَا يُعَارِضَنَا الشَّكُّ فِي
تَصَدِيقِهِ وَلَا يَخْتَلِجَنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ وَيَأْوِي مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ إِلَى حِرْزِ مَعْقِلِهِ وَيَسْكُنُ فِي
ظِلِّ جَنَاحِهِ، وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَبَاحِهِ، وَيَقْتَدِي بِتَبْلُجِ إِسْفَارِهِ، وَيَسْتَضِيحُ
بِمِصْبَاحِهِ وَلَا يَلْتَمِسُ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ. اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَمًا
لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ، وَانْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيْكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ
الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ، وَسَلْمًا نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ السَّلَامَةِ،
وَسَبَبًا نُجْزَى بِهِ النِّجَاةَ فِي عَرْضَةِ الْقِيَامَةِ، وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ الْمَقَامَةِ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْطُطْ بِالْقُرْآنِ عَنَّا ثِقَلَ الْأَوْزَارِ، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ
شَمَائِلِ الْأَبْرَارِ، وَاقْضِ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، حَتَّى
تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ يَتَطَهَّرُهُ، وَتَقْفُوْنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَاءُوا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمْ
الْأَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ
الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي مُوَسَّاءً، وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسْوَاسِ
حَاسِرًا، وَلَا قَدَامَنَا عَنْ ثَقْلِهَا إِلَى الْمَعَاصِي حَاسِبًا، وَلَا لِسِتْنَتَنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي
الْبَاطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةٍ مُحْرِسًا، وَلِحَوَارِجِنَا عَنْ أَفْرَافِ الْآثَامِ زَاجِرًا، وَلِمَا طَوَتْ
الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الْإِعْتِبَارِ نَاشِرًا، حَتَّى تُوصِلَ إِلَى قُلُوبِنَا فَهَمَّ عَجَائِبِهِ،
وَزَوَاجِرِ أَمْنَالِهِ الَّتِي ضَعَفَتِ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي عَلَى صَلَابَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ. اللَّهُمَّ

صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدِمَ بِالْقُرْآنِ صَلَاحَ ظَاهِرِنَا، وَاخْجُبَ بِهِ خَطَرَاتِ
 الْوَسْوَاسِ عَنْ صِحَّةِ صَمَائِرِنَا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنَا، وَعَلِّقْ أَوْزَارِنَا، وَاجْمَعْ
 بِهِ مُتَشَتِّرَ أُمُورِنَا، وَأَزِدْ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمًا هَوَاجِرِنَا، وَاكْسُنَا بِهِ
 حُلَّ الْأَمَانِ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي نَشُورِنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ
 بِالْقُرْآنِ خَلَّتْنَا مِنْ عَدَمِ الْإِمْلَاقِ، وَسُقِ إِلَيْنَا بِهِ رَعْدُ الْعَيْشِ وَخِصْبَ سَعَةِ
 الْأَرْزَاقِ، وَجَبِّنَا بِهِ الضَّرَائِبَ الْمَذْمُومَةَ وَمَدَائِي الْأَخْلَاقِ، وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هَوَةِ
 الْكُفْرِ وَدَوَاعِي النَّفَاقِ، حَتَّى يَكُونَ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ قَائِدًا،
 وَلَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ سَخَطِكَ وَتَعَدِّي حُدُودِكَ ذَائِدًا، وَلِمَا عِنْدَكَ بِتَخْلِيلِ حَلَاحِهِ
 وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ
 عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ، وَجَهْدَ الْأَيْنِ، وَتَرَادُفَ الْحَشَارِجِ إِذَا بَلَغَتِ النَّفُوسُ
 التَّرَاقِي وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجْبِ الْغُيُوبِ،
 وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَآيَا بِأَسْهُمِ وَخَشَةِ الْفِرَاقِ، وَدَافَ لَهَا مِنْ دُعَافِ الْمَوْتِ
 كَأَسَا مَسْمُومَةَ الْمَذَاقِ، وَدَنَا مِنَّا إِلَى الْآخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطِلَاقٌ، وَصَارَتِ الْأَعْمَالُ
 فَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ. اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ الْبَلَى، وَطُولِ الْمُقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ
 الشَّرَى، وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا، وَافْسَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضَيْقِ
 مَلَاحِدِنَا، وَلَا تَقْضِخْنَا فِي حَاضِرِي الْقِيَامَةِ بِمُوقِفَاتِ آثَامِنَا، وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِي
 مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَبَيَّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ

الْمَجَازِ عَلَيْهَا زَلَّلَ أَفْدَامِنَا، وَتَوَزَّرَ بِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ سُدْفَ قُبُورِنَا، وَتَجَنَّبَ بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَةِ، وَبَيَّضَ وَجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُ وَجُوهُ الظَّالِمَةِ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا، وَلَا تَجْعَلِ الْحَيَاةَ عَلَيْنَا نَكْدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَغَ رِسَالَتَكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِسًا، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْرًا، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظَّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمِّمْ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَفَضْلٍ كَرِيمٍ. اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَيْنَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

* * *

المهيمن: الشاهد. (ص)^(١).

فرقت بين الشيئين أفرّق فرّقاً وفرّقاناً. (ص)^(١). والمراد بالمصدر هنا اسم الفاعل أي فارّقاً. (س).

الحيف: الجور والظلم، وقد حاف عليّ يحيف أي جار. (ص)^(٢).

البرهان: الحجة. (ص)^(٣).

الجبس من الرجال: إذا كان عيباً. (ص)^(٤). والجمع جواسي. (س).

التسهيل: التيسير. (ص)^(٥).

المحكم من القرآن والحديث: الذي لا يحتمل التأويل، مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمتشابه بخلافه. س.

خلجه يخلجه خلجاً أو اختلجه إذا جذبّه وانتزعه. (ص)^(٦).

الزبيغ: الميل. (ص)^(٧).

الحبل: العهد، والحبل: الأمان، وهو مثل الجوار. (ص)^(٨).

١ - الصحاح: ١٥٤٠.

٢ - الصحاح: ١٢٤٧، (حيف) وفيه (حاف عليه) بدل (حاف عليّ) كما في المتن.

٣ - الصحاح: ٢٠٧٨، وليس له في الرضوية رمزاً مع أنّه في النسخة الثانية بوجود (ص).

٤ - لم يرد له رمز في الرضوية، إلّا أنّه موجود في اليمانية برمز (ص) وهو في الصحاح: ٩٠٨.

٥ - الصحاح كسابقه، والنص في الصحاح: ١٧٣٣.

٦ - الصحاح: ٣١١.

٧ - الصحاح: ١٣٢٠.

٨ - الصحاح: ١٦٦٤.

والمعقل: الملجأ. (ص)^(١). ويطلق كثيراً على البنيان المنيع الحصين. س.

البلوج: الاشراف، يقال: بلج الصبح يبلج - بالضم - أي، أضاء، وابتلج وتبلج مثله، وكذلك الحق إذا اتضح الصبح، ويقال: أبلج الصبح إذا أسفر وأضاء. (ص)^(٢).

المصباح: السراج، وقد استصبحت به أوقدته (ص)^(٣). انتفعت بنوره. س.

الالتماس: الطلب، والتلمس: التطلب مرة بعد أخرى. (ص)^(٤).

العَلَم: العلامة، والعَلَم: الراية. (ص)^(٥).

النهج: الطريق الواضح. (ص)^(٦). وانهج طريقاً أي طرق طريقاً. (س).

العُرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، والجمع العُراص والعُرصات. (ص)^(٧).

١ - الصحاح: ١٧٦٩.

٢ - الصحاح: ٣٠٠، وفيه: يقال (الحق أبلج والباطل) وليس فيه (يقال: أبلج الصبح إذا أسفر وأضاء).

٣ - الصحاح: ٣٨٠ وفيه: (إذا أسرجت) بدل أوقدته.

٤ - الصحاح: ٩٧٣.

٥ - الصحاح: ١٩٩٠ بتفاوت يسير.

٦ - الصحاح: ٣٤٦.

٧ - الصحاح: ١٠٤٤.

الشّمائل: الأخلاق. (ص) (١).

قفوت أثره قَفُوءاً (وَقُفُوءاً): أي أتبعته، وقَفَيْت على أثره بفلان أي أتبعته إياه. (ص) (٢). واقف بنا آثاره أي أتبعنا آثاره. (س) (٣).

خاض القوم في الحديث (وتخاوضوا) أي تفاوضوا فيه. (ص) (٤).

الدرن: الوسخ. (ص) (٥).

الإملاق: الإفتقار. (ص) (٦).

الخِصْب - بالكسر - ضد الجذب. (ص) (٧).

الضريبة: الطبيعة والسجية، الجمع الضرائب. (ص) (٨).

الهوّة: الوهدة العميقة، والوهدة المكان المطمئن، والمطمئن

المنخفض (ص) (٩).

١ - الصحاح: ١٠٤٤.

٢ - الصحاح: ١٧٤٠.

٣ - الصحاح: ٢٤٦٦.

٤ - الصحاح: ١٠٧٥، وما بين القوسين منه.

٥ - الصحاح: ٢١١٢.

٦ - الصحاح: ١٥٥٧.

٧ - الصحاح: ١٢٠ وفيه (نقيض) بدل (ضد).

٨ - الصحاح: ١٦٩.

٩ - الصحاح: ٥٥١.

الزيادة: الطرد، يقال دُدتَه عن كذا وذدت الإبل سقتها وطردها. (ص) (١).

الحشرة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس. (ص) (٢).

الترقوة: العظم الذي بين (ثغرة) النحر والعاتق. (ص) (٣).

تجلّى أي انكشف. (ص) (٤).

اللحد بالتسكين الشقّ في جانب القبر. (ص) (٥). وألحدت الميت أي

وضعته في اللحد. (ص) (٦). واسم المكان منه ملحد والجمع ملاحد (س).

كلّ شيء كثير حتى علا وغلب فقد طمّ يطمّ يقال: فوق كلّ طامة طامة،

ومنه سميت القيامة طامة. (ص) (٧).

النكد: العسر. (ص) (٨).



١ - الصحاح: ٤٦٨.

٢ - الصحاح: ٣٠٦.

٣ - الصحاح: ١٤٥٣.

٤ - الصحاح: ٢٣٠٥.

٥ - الصحاح: ٥٣١.

٦ - في الصحاح: ٥٣٢، وألحدت له أيضا فهو ملحد.

٧ - الصحاح: ١٩٧٦.

٨ - ليس في الصحاح: (النكد: العسر) ولعل ابن إدريس أخذ المعنى من قول الجوهري (ورجل نكد

أي عسير ..).

(٤٣)

دعاؤه إذا نظر إلى الهلال

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ،
 الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، أَمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلُمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ،
 وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ، وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ، وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ
 وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ، وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ،
 وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَالْطَّفَ مَا صَنَعَ فِي
 شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ، فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخَالِقِي
 وَخَالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدَّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوَّرَكَ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
 وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَهٍ لَا تَمَحُقُهَا الْآيَامُ، وَطَهَارَةٍ لَا تَدْنُسُهَا الْأَنَامُ، هِلَالَ أَمْنٍ
 مِنْ الْآفَاتِ، وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَثَمَنِ لَا تَكْدَ مَعَهُ،
 وَيُسِرُّ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٌ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيَانٍ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ،
 وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ،
 وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفَّقَنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنَا فِيهِ
 مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَأَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ،

وَالْبَسْنَا فِيهِ جُنَنَ الْعَافِيَةِ، وَأَتَمَّمْنَا عَلَيْكَ بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِثَّةَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



البهيم: الأسود، يقال: ليل بهيم أي أسود، والبهمة: السوداء والجمع بهيم مثل ظلمة وظلم. (ص)^(١).

امتهنت الشيء أي ابتذلت. (ص)^(٢). ولم أصنه عما ابتذلت فيه (س).
اليمن: البركة. (ص)^(٣).

مباشرة الأمور أن تليها بنفسك. (ص)^(٤).

استوزعت الله شكره فأوزعني أي استلهمته فألهمني. (ص)^(٥).

الجئة :- بالضم - ما استترت به من سلاح، والجئة: السترة، والجمع الجئن^(٦).



١ - لم يذكر هذا في الصحاح (بهم) ولعل الناسخ وهم في وضع الرمز، والصواب (س) بدل (ص).

٢ - الصحاح: ٢٢٠٩.

٣ - الصحاح: ٢٢٢٠.

٤ - الصحاح: ٥٩٠.

٥ - الصحاح: ١٢٩٧.

٦ - لم يجعل الناسخ رمزاً للنص، وهو في الصحاح: ٢٠٩٤.

(٤٤)

دعاؤه إذا دخل شهر رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لِإِحْسَانِهِ مِنَ
الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانَا
بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْدًا
يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ
رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الْإِسْلَامِ، وَشَهْرَ الطَّهْوَرِ، وَشَهْرَ التَّمَحِيصِ،
وَشَهْرَ الْقِيَامِ، الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ، فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ
الْمَوْفُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَامًا، وَحَجَرَ
فِيهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَامًا، وَجَعَلَ لَهُ وَقْفًا بَيْنًا، لَا يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ
قَبْلَهُ، وَلَا يَقْبَلَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي الْفِ
شْهِرِ، وَسَمَّاَهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ،
سَلَامٌ دَائِمٌ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ
قَضَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ، وَإِجْلَالَ حُرْمَتِهِ،

وَالْتَحَفْتُ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ،
وَأَسْتِمْلِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيكَ حَتَّى لَا تُضْغِي بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، وَلَا تُسْرِعُ^(١) بِأَبْصَارِنَا
إِلَى هَوًى، وَحَتَّى لَا تَبْسُطَ أَيْدِينَآ إِلَى مَحْظُورٍ، وَلَا تَخْطُو بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ، وَحَتَّى
لَا تَعْبِي بَطُونُنَا إِلَّا مَا أَحَلَّكَ، وَلَا تَنْطِقَ السِّتْنَتَا إِلَّا بِمَا مَثَلْتَ، وَلَا نَتَكَلَّفَ إِلَّا مَا
يُذْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلَا نَتَعَاطَى إِلَّا الَّذِي يَقْبِي مِنْ عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ
رِثَاءِ الْمُرَائِينَ، وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لَا نُشْرِكُ فِيهِ أَحَدًا دُونَكَ، وَلَا نَبْتَغِي فِيهِ
مُرَادًا سِوَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْنَا فِيهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وَوُظَائِفِهَا الَّتِي
وَضَعْتَ، وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَ، وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَنَزِلَةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَا، الْحَافِظِينَ
لَأَرْكَانِهَا، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى مَا سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَجَمِيعِ فَوَاضِلِهَا عَلَى أَتَمِّ الطُّهُورِ وَأَسْبَغِهِ،
وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ، وَوَقَّفْنَا فِيهِ لِأَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالْبِرِّ وَالصَّلَةِ، وَأَنْ نَتَعَاهَدَ
جِيرَانَنَا بِالْإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ، وَأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبَعَاتِ، وَأَنْ نُطَهِّرَهَا
بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا، وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَنْ نُسَالِمَ
مَنْ عَادَانَا، حَاشَا مَنْ عُوْدِي فِيكَ وَلَكَ، فَإِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لَا نُؤَالِيهِ، وَالْحِزْبُ
الَّذِي لَا نُصَافِيهِ. وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الزَّكَاةِ بِمَا تُطَهِّرُنَا بِهِ مِنْ

١ - في نسخة ابن إدريس (ولا نسرح بأبصارنا في هوى) أي لا نرسل ولا نرعى أبصارنا كرمعي الإبل في

الدُّنُوبِ، وَتَعْصِمْنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتَّى لَا يُورَدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ
مَلَائِكَتِكَ إِلَّا دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَأَنْوَاعِ الْقُرْبَةِ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ مِنْ
مَلِكٍ قَرَبْتَهُ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ، أَوْ عَبْدٍ صَالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَأَهْلُنَا فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لِأَهْلِ
الْمُبَالِغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمٍ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجَنِّبْنَا الْأَلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ، وَالتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ،
وَالشُّكَّ فِي دِينِكَ، وَالْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَالْإِغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، وَالْإِنْخِدَاعَ
لِعَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مِنْ لَيْلَاتِي شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتَقُهَا عَفْوُكَ، أَوْ يَهْبِهَا صَفْحُكَ، فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ
تِلْكَ الرِّقَابِ، وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ وَأَصْحَابِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ، وَاحْمِ ذُنُوبَنَا مَعَ احْتِقَاقِ هَلَاكِهِ، وَاسْلُخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلَاخِ أَيَّامِهِ، حَتَّى
يَنْقُضِيَ عَنَّا وَقَدْ صَفَيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدُّنَا، وَإِنْ زَغْنَا فِيهِ فَقَوُّمْنَا، وَإِنْ اشْتَمَلْ
عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَقْذِنَا مِنْهُ. اللَّهُمَّ اشْحَنهُ بِعِبَادَتِنَا إِيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ
بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ
وَالْحُشُوعِ لَكَ، وَالدَّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لَا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَةٍ، وَلَا لَيْلُهُ
بِتَفْرِيطٍ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَرْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ

عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا
آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَتَتْهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوَانٍ وَعَلَى كُلِّ
حَالٍ، عَدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْأَضْعَافِ
الَّتِي لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

* * *

حَبَاهُ يَجْبُوهُ أَيُّ أَعْطَاهُ، وَالْحَبَاءُ: الْعَطَاءُ. (ص) ^(١).

الْتِمَحِيصُ: الْإِبْتِلَاءُ وَالِإِخْتِبَارُ. (ص) ^(٢).

لَغَا يَلْغُو لَغْوًا أَيُّ قَالَ بَاطِلًا. (ص) ^(٣).

لَهَوْتُ بِالشَّيْءِ أَهْوَى لَهُوَ إِذَا لَعِبْتُ بِهِ. (ص) ^(٤). وَقَدْ يُطْلَقُ اللَّهْوُ عَلَى اللَّعِبِ
بِالْآلَاتِ الْمَطْرَبَةِ. (س).

يَدُّ بَسْطُ أَيُّ مُطْلَقَةٌ، وَقَدْ يَكُونُ بَسْطُ الْيَدِ بِمَعْنَى مَدِّهَا إِلَى الشَّيْءِ لِلْأَخْذِ
وَلِلْبَطْشِ. (س).

١ - الصحاح: ٢٣٠٨.

٢ - الصحاح: ١٠٥٦.

٣ - الصحاح: ٢٤٨٣.

٤ - الصحاح: ٢٤٨٧.

الوعاء واحد الأوعية، يقال : أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء. (ص) ^(١).

فوّعا الوعاء الزاد يعيه فالزاد موعوّ. (س).

الاستيناف: الإبتداء. (ص) ^(٢). في الشيء مرة أخرى. (س).

أهلك الله للخير تأهيلاً. (ص) ^(٣). جعله أهلاً له أو أهلاً به أي أنساً به (س).



١- الصحاح: ٢٥٢٥.

٢- الصحاح: ١٣٣٢.

٣- الصحاح: ١٦٢٩.

(٤٥)

دَعَاؤُهُ فِي وِدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْعَبُ فِي الْجَزَاءِ، وَلَا يَنْدُمُ عَلَى الْعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يُكَافِيُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوَاءِ، مِثَّتَكَ ابْتِدَاءً، وَعَفْوُكَ تَفْضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خَيْرَةٌ، إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشِبْ عَطَاءُكَ بِمَنْ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنَعُكَ تَعَدِّيًّا، تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ الِهِمَّتُهُ شُكْرُكَ، وَتُكَافِيُ مَنْ حَمَدَكَ وَأَنْتَ عَلِمَتُهُ حَمْدُكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلَاهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ، غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفْضِيلِ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالْحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إِلَى الْإِنَابَةِ، وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، لِكَيْلَا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَلَا يَشْقَى بِبِعْثِكَ شَقِيئُهُمْ، إِلَّا عَنْ طَوْلِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَمًا مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ. أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَابًا إِلَى عَفْوِكَ وَسَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلْتَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ دَلِيلًا مِنْ وَحْيِكَ لِيَلَّا يَضِلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ فَمَا عُدُّوهُم مِّنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَابِ وَإِقَامَةِ الدَّلِيلِ، وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيدُ رَبِّحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَفَوْزَهُمْ بِالرِّفَادَةِ عَلَيْكَ وَالزِّيَادَةِ مِنْكَ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ ﴿٢﴾ وَقُلْتَ: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ آتَبَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿٣﴾ وَقُلْتَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ﴿٤﴾ وَمَا أُنْزِلَتْ مِنْ نُّظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ، وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَرَّتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ: ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿٥﴾ وَقُلْتَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ وَقُلْتَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

١ - التحريم: ٨.

٢ - الأنعام: ١٦٠.

٣ - البقرة: ٢٦١.

٤ - البقرة: ٢٤٥.

٥ - البقرة: ١٥٢.

٦ - إبراهيم: ٧.

دَاخِرِينَ ﴿١﴾ فَسَمَّيْتَ دُعَاكَ عِبَادَةً، وَتَرَكَهُ اسْتِكْبَارًا، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، فَذَكَرُواكَ بِمَنِّكَ، وَشَكَرُواكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا
لَكَ طَلَبًا لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ، وَلَوْ دَلَّ
مَخْلُوقٌ مَخْلُوقًا مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ عِبَادُكَ مِنْكَ، كَانَ مَوْصُوفًا
بِالْإِحْسَانِ، وَمَنْعُوتًا بِالْإِمْتِثَالِ، وَمَحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وَجَدَ فِي
حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحَمَّدُ بِهِ، وَمَعْنَى يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ، يَا مَنْ تَحَمَّدَ
إِلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَغَمَّرَهُمْ بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ، مَا أَفْشَى فِينَا
نِعْمَتَكَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِتَّتَكَ، وَأَخْصَنَّا بِرِّكَ! هَدَيْتَنَا لِدِينِكَ الَّذِي اصْطَفَيْتَ،
وَمَلَّتِكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ، وَسَبَّيْلِكَ الَّذِي سَهَّلْتَ، وَبَصَّرْتَنَا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ،
وَالْوُصُولَ إِلَى كَرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفَايَا تِلْكَ الْوُظَائِفِ،
وَحَصَائِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سَائِرِ الشُّهُورِ،
وَتَخَيَّرْتَهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ وَالذُّهُورِ، وَأَثَرْتَهُ عَلَى كُلِّ أَوْقَاتِ السَّنَةِ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ
مِنَ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرِ، وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَفَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ، وَرَغَبْتَ
فِيهِ مِنَ الْقِيَامِ، وَأَجَلَّلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، ثُمَّ
أَثَرْتَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاصْطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُونَ أَهْلِ الْمِلَلِ، فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ
نَهَارَهُ، وَقُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ، مُتَعَرِّضِينَ بِصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْتَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ،
وَتَسَبَّبْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ، وَأَنْتَ الْمَلِيُّ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الْجَوَادُّ بِمَا سُئِلَتْ

مِنْ فَضْلِكَ، الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ، وَقَدْ أَقَامَ فِيْنَا هَذَا الشَّهْرُ مَقَامَ حَمْدٍ،
وَصَحْبِنَا صُحْبَةً مَبْرُورٍ، وَأَرْبَحْنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقْنَا عِنْدَ تَمَامِ
وَقْتِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ، وَوَفَاءِ عَدْدِهِ، فَنَحْنُ مُودَّعُوهُ وَدَاعٌ مِنْ عَزِّ فِرَاقِهِ عَلَيْنَا، وَغَمْنَا
وَأَوْحَشْنَا انْصِرَافَهُ عَنَّا، وَلَزِمْنَا لَهُ الدِّمَامَ الْمَحْفُوظَ، وَالْحُرْمَةَ الْمَرَعِيَّةَ،
وَالْحَقَّ الْمَقْضِيَّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ، وَيَا عِنْدَ
أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْأَيَّامِ
وَالسَّاعَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الْأَمَالُ، وَنُشِرَتْ فِيهِ الْأَعْمَالُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينِ جَلٍّ قَدْرُهُ مَوْجُودًا، وَأَفْجَعُ^(١) فَقْدُهُ مَفْقُودًا، وَمَرْجُوٌّ أَلَمْ
فِرَاقُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيفِ آنَسٍ مُقْبِلًا فَسَّرَ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِيًا فَمَضَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ مِنْ مَجَاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ
نَاصِرٍ أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ، وَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْإِحْسَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ
عُتْقَاءَ اللَّهِ فِيكَ، وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ! أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَحْمَاكَ
لِلذُّنُوبِ، وَأَسْتَرَكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ! أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى
الْمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَيْكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لَا تُتَافَسُهُ
الْأَيَّامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيمِهِ
الْمُصَاحَبَةِ، وَلَا ذَمِيمِ الْمُلَابَسَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدَتْ عَلَيْنَا بِالْبَرَكَاتِ،
وَعَسَلَتْ عَنَّا دَنَسَ الْخَطِيئَاتِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ بَرَمًا، وَلَا مَتْرُوكٍ

صِيَامُهُ سَامًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ ضَرَفَ بِكَ عَنَّا، وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أَفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا
كَانَ أَحْرَصَنَا بِالْأَمْسِ عَلَيْكَ، وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غَدًا إِلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى
فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَا، وَعَلَى مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ
الَّذِي شَرَفْتَنَا بِهِ، وَوَفَّقْتَنَا بِمَنْكَ لَهُ حِينَ جَهَلَ الْأَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ، وَحَرِمُوا لِشَقَائِهِمْ
فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا أَثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنَا مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ
صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ، وَأَذَيْنَا فِيهِ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِقْرَارًا
بِالْإِسَاءَةِ، وَاعْتِرَافًا بِالْإِضَاعَةِ، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ
الْإِعْتِذَارِ، فَأَجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْرًا نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ
الْمَرْغُوبَ فِيهِ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا
عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَأَبْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
الْمُقْبِلِ، فَإِذَا بَلَغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ
بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَأَجِرْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ مَا يَكُونُ دَرَكًا لِحَقِّكَ فِي
الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ. اللَّهُمَّ وَمَا الْمَمْنُ بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمٍ أَوْ إِثْمٍ، أَوْ
وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَاکْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّا، أَوْ عَلَى نِسْيَانٍ ظَلَمْنَا
فِيهِ أَنْفُسَنَا، أَوْ انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ،
وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ، وَلَا تَنْصِبْنَا فِيهِ لِأَعْيُنِ الشَّامِتِينَ، وَلَا تَبْسُطْ عَلَيْنَا فِيهِ السُّنَّ

الطَّاعِينَ، وَاسْتَعْمَلْنَا بِهَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِّمَا أَنْكَرْتَ مِنَّا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا، وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا، وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنَا، أَجْلِبْهُ لِعَفْوٍ، وَأَمْحَاهُ لِدَنْبٍ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ. اللَّهُمَّ اسْلَخْنَا بِانْسِلَاخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا، وَأَخْرِجْنَا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ وَأَجْزَلِهِمْ قِسْمًا فِيهِ، وَأَوْفَرِهِمْ حَظًّا مِنْهُ. اللَّهُمَّ وَمَنْ رَعَى هَذَا الشَّهْرَ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا، وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَاتَّقَى ذَنْبَهُ حَقَّ تَقَاتِهَا، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ، وَعَظَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَأَعْطِنَا أَضْعَافَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لَا يَغِيبُ، وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لَا تَنْقُصُ بَلْ تَفِيضُ، وَإِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لَا تَفْنَى، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لِلْعَطَاءِ الْمُهْنًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاکْتُبْ لَنَا مِثْلَ أَجُورِ مَنْ صَامَهُ، أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيدًا وَسُرُورًا، وَلِأَهْلِ مِلَّتِكَ جَمْعًا وَمُتَشَدِّدًا، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْنَاهُ، أَوْ سُوءٍ أَسْلَفْنَاهُ، أَوْ خَاطِرٍ شَرٍّ أَضْمَرْنَاهُ، تَوْبَةً مَنْ لَا يَنْطَوِي عَلَى رُجُوعٍ إِلَى ذَنْبٍ، وَلَا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَةٍ، تَوْبَةً نَصُوحًا خَلَصَتْ مِنَ الشُّكِّ وَالْإِزْتِيَابِ، فَتَقَبَّلَهَا مِنَّا وَارْضَ عَنَّا وَتَبَتَّنَا عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتَّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وَكَأَبَةَ مَا نَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَّابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبَتْ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ

الْعَادِلِينَ، اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلِ دِينِنَا جَمِيعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ،
وَمَنْ غَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ
عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَفْضَلْ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
صَلَاةً تَبْلُغُنَا بَرَكَتَهَا، وَيَنَالُنَا نَفْعَهَا، وَيُسْتَجَابُ لَنَا دُعَاؤُنَا، إِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ
إِلَيْهِ، وَأَكْفَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَأَعْطَى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ.

* * *

الشوب: الخلط. (ص) (١).

التوبة النصوح: الصادقة. (ص) (٢).

السوم في البيع: طلبه زيادة عن الثمن الذي هو ثمن البيع (س).

الدخور: الصغار والذل. (ص) (٣).

أزلفه: قربه ، والزلفة والزُلْفَى: القُرْبَة والمنزلة (العالية). (ص) (٤).

١ - الصحاح: ١٥٨.

٢ - الصحاح: ٤١١.

٣ - الصحاح: ٦٥٥.

٤ - الصحاح: ١٣٧٠، وليس فيه ما بين القوسين ولعلها من زيادات نسخة ابن إدريس من
الصحاح.

الثواب: جزاء الطاعة، وكذا المثوبة. (ص) (١).

حاولت الشيء: أردته. (ص) (٢).

الذمام: الحرمة. (ص) (٣).

قرين: الصاحب، وقرينة الرجل: زوجته. (ص) (٤).

الفجعة: الرزية، وقد فجعته المصيبة (أي أوجعته وكذلك التضجيع،

وتضجّعت له أي توجّعت). (ص) (٥).

المضض: وجع المصيبة) (٦).

شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب. (ص) (٧). - ونُقِسَ الشيء - بالضم -

ينفسه أي صار نفيساً. (ص) (٨). ونافسه مثل ضاربه أي لا تعد نفسها نفيسة

عنده. (ص) (٩).

١ - الصحاح: ٩٥.

٢ - الصحاح: ١٦٨١.

٣ - الصحاح: ١٩٣٦.

٤ - الصحاح: ٢١٨٢.

٥ - الصحاح: ١٢٥٦، وما بين القوسين من زيادات النسخة اليمانية.

٦ - من زيادات النسخة اليمانية.

٧ - الصحاح: ٩٨٢.

٨ - الصحاح: ٩٨٢.

٩ - لم أقف عليه بلفظه في الصحاح، ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس منه.

البرم - بالتحريك - مصدر قولك بَرَمَ به - بالكسر - إذا سئمه، وتبرّم به مثله، وأبرمه أي أملّه وأضجره^(١).

غاض الماء يغيض غَيْضاً أي قلّ ونضب، وغاض ثمن السلعة أي نقص. (ص)^(٢).

الكآبة: سوء الحال والإنكسار من الحزن. (ص)^(٣).

غبر الشيء يغبر: أي بقي، والغابر: الماضي، والغابر: المستقبل وهو من الأضداد. (ص)^(٤).



١ - الصحاح: ١٨٦٩، ولم يجعل الناسخ له رمزاً مع أنّ النص فيه.

٢ - الصحاح: ١٠٩٦.

٣ - الصحاح: ٢٠٧.

٤ - الصحاح: ٧٦٥.

(٤٦)

دعاؤه يوم الفطر

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحُمُهُ الْعِبَادُ. وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ. وَيَا مَنْ لَا يَخْتَفِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَيَا مَنْ لَا يُحِبُّ الْمَلْحِينَ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يَجِبُهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَةِ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ يَحْتَبِي صَغِيرَ مَا يَتَحَفُّ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ، وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ، وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ، وَيَا مَنْ يَذْنُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ، وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لَا يُعَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ، وَيَا مَنْ يُنْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا. انصَرَفَتْ الْأَمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ، وَامْتَلَأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِبَاتِ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نِعَتِكَ الصِّفَاتُ، فَلَكَ الْعُلُوُّ الْأَعْلَى فَوْقَ كُلِّ عَالٍ، وَالْجَلَالُ الْأَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلَالٍ، كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ، خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضَاعَ الْمُتْلِمُونَ إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ الْمُتَتَجِعُونَ إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَإِغَاثُكَ قَرِيبَةً مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ، لَا يَحِبُّ مِنْكَ الْآمِلُونَ، وَلَا يَنَاسُ مِنْ عَطَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَلَا يَشْقَى بِنَقْمَتِكَ

الْمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقَكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ،
عَادَتُكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ، وَسُتَّتْكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ، حَتَّى لَقَدْ
غَرَّتْهُمْ أَنَانُكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَصَدَّهُمْ إِمَهَالُكَ عَنِ التَّزْوِجِ، وَإِنَّمَا تَأْتَيْتَ بِهِمْ لِيَنْبِئُوا
إِلَى أَمْرِكَ، وَأَمَهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا،
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آتِلَةٌ
إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ، وَلَمْ يَدْخُضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ
بُرْهَانُكَ. حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تَدْخُضُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ
لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَالْخَبِيَّةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ حَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الْأَشْقَى لِمَنْ اغْتَرَّ
بِكَ. مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنْ
الْفَرَجِ، وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ، عَدَلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافًا
مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرَتِ الْحُجَجُ، وَأَبْلَيْتِ الْأَعْدَارُ، وَقَدْ
تَقَدَّمَتْ بِالْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفَتْ فِي التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الْإِمَهَالَ،
وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ، وَتَأْتَيْتَ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنَانُكَ
عَجْزًا، وَلَا إِمَهَالُكَ وَهْنًا، وَلَا إِمْسَاكَكَ غَفْلَةً، وَلَا انْتِظَارُكَ مُدَارَةً، بَلْ لِتَكُونَ
حُجَّتُكَ أَبْلَغَ، وَكَرَمُكَ أَكْمَلَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ
تَزَلْ، وَهُوَ كَائِنٌ وَلَا تَزَالُ، حُجَّتُكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَزْفَعُ
مِنْ أَنْ تُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
تُشْكَرَ عَلَى أَقْلِهِ، وَقَدْ قَصَرَ بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهَنِي الْإِمْسَاكُ عَنْ

تَجِيدُكَ، وَقَصَارَايَ الْإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ لَا رَغْبَةَ - يَا إِلَهِي - بَلْ عَجْزًا، فَهَذَا أَنَا ذَا
أَوْثَمِكَ بِالْوِفَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرَّفَادَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ
نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلَا تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلَا تَجْبِهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي،
وَأَكْرِمْ مَنْ عِنْدَكَ مُنْصَرَفِي، وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٍ
عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

* * *

الإلحاح: مثل الإلحاف، تقول: أَلَحَّ عَلَيْهِ بِالمَسْأَلَةِ (إذا كَرَّرَ
المَسْأَلَةَ). (ص)^(١).

اجتباؤه: أي اصطفاؤه^(٢).

العفا: التراب، والعفا: الدروس والهلاك، والإعفاء مثله. (ص)^(٣).

انتجعت فلاناً إذا أتيتَه تَطْلُبُ معروفه. (ص)^(٤). والعرف والمعروف
العطاء. س.

النزوع: نزعت الشيء أي قلعتَه، ونزعت إلى كذا أي اشتقتُه، ونزع عن

١ - الصحاح: ٤٠٠ وما بين القوسين من زيادات اليمانية.

٢ - الصحاح: ١٢٩٨.

٣ - ليس النص في الصحاح، ولعلّه من زيادة نسخة ابن إدريس من الصحاح، أو سهو الناسخ في
وضع الرمز، ويوجد في الصحاح (عفا) والعفاء: الدروس والهلاك.

٤ - الصحاح: ١٢٨٨.

الأُمُور نَزَوْعاً أَنْتَهَى عَنْهَا. (ص) (١).

فَاءٌ يَفِيءُ فَيْثاً: رَجَعَ وَعَادَ. (ص) (٢).

آل: رَجَعَ وَعَادَ. (ص) (٣).

دَحَضَتْ رِجْلَهُ تَدَحِضُ دَحْضاً: زَلَقَتْ، وَدَحَضَتْ الشَّمْسُ عَنْ كِبِدِ السَّمَاءِ: زَالَتْ، وَدَحَضَتْ حُجَّتَهُ دَحْضاً: بَطَلَتْ. (ص) (٤).

وِيلَ كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْحٍ إِلَّا أَنَّهَا كَلِمَةُ عَذَابٍ، وَوَيْحٌ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ. (ص) (٥).

بَلَوْتُهُ بَلَوّاً: جَرَّبْتُهُ وَاخْتَبَرْتُهُ، وَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءً وَأَبْلَاهُ إِبْلَاءً حَسَنّاً وَابْتَلَاهُ أَيَّ اخْتَبَرَهُ، وَالتَّبَالَى الْإِخْتِبَارُ، وَقَوْلُهُمْ: لَا أَبَالِيهِ أَيُّ لَا أَكْثَرُ ثَلَبٍ لَهُ، وَأَبْلَيْتُ الثَّوْبَ (أَيَّ لَبَسْتَهُ حَتَّى بَلِيَ وَعَدِمَ). (ص) (٦).

الفهية والفهامة: العِيَّ (فِي النُّطْقِ بِالْحُجَّةِ) قَالَ (الشَّاعِرُ):

فَلَمْ تَلْفَنِي فَهْأَ وَلَمْ تُلَفِّ حِجَّتِي مَلْجَلْجَةً أَبْغِي لَهَا مَنْ يَقِيمُهَا (ص) (٧)

١ - الصحاح: ١٢٨٩، والنقل منه بتصريف يسير.

٢ - الصحاح: ٦٣ و ١٦٢٨.

٣ - الصحاح: ٦٣ و ١٦٢٨.

٤ - الصحاح: ١٠٧٥ - ١٠٧٦، وما بين القوسين من البيانية في الصحاح.

٥ - الصحاح: ٤١٧ بتصريف يسير.

٦ - الصحاح: ٢٢٨٥، وما بين القوسين من زيادات نسخة ابن إدريس.

٧ - الصحاح: ٢٢٤٥، وما بين القوسين ليس فيه فهو من زيادات ابن إدريس.

قصاراك أن تفعل كذا بالفتح أي غايتك وأخر أمرك (ص) (١).

حسر البعير يحسر حسوراً أعيا (ص) (٢).



١. الصحاح: ٧٩٣.

٢. الصحاح: ٦٢٩.

(٤٧)

دَعَاؤُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِدِيْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،
 ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، رَبِّ الْأَرْبَابِ وَإِلَهَ كُلِّ مَالُوهٍ، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ
 كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَغْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ،
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهْدُ
 الْمُتَعَزِّدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَزِّمُ،
 الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِي، الشَّدِيدُ الْمِحَالِ،
 وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ
 الدَّائِمُ الْأَدْوَمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ
 عَدَدٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكَرِيَاءِ وَالْحَمْدِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي
 أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سَبْخٍ وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ
 الْمُبْتَدَعَاتِ بِلاَ احْتِذَاءٍ أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 تَيْسِيرًا، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيرًا، وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعْنِكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ، وَلَمْ

يُؤَاوِزُكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلَا نَظِيرٌ، أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ
حَتْمًا مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلًا مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفًا مَا
حَكَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَحْوِيكَ مَكَانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعِيكَ
بُرْهَانٌ وَلَا بَيَانٌ، أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَدًا،
وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا. أَنْتَ الَّذِي قَصَرْتَ الْأَوْهَامَ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزْتَ
الْأَفْهَامَ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَنْبِيَّتِكَ. أَنْتَ الَّذِي لَا تُحَدُّ
فَتَكُونُ مُحْدُودًا، وَلَمْ تُثَمَلْ فَتَكُونُ مُوجُودًا، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونِ مَوْلُودًا. أَنْتَ الَّذِي لَا
ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدُكَ، وَلَا عَدْلَ فَيَكَاثِرُكَ، وَلَا نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ. أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ
وَاخْتَرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحَانَكَ! مَا أَجَلَ شَأْنَكَ،
وَأَسْنَى فِي الْأَمَاكِينِ مَكَانَكَ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ. سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفِ مَا
الْطَفَلَكَ، وَرَوْوُفِ مَا أَرَأَفَكَ، وَحَكِيمِ مَا أَعْرَفَكَ! سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكِ مَا
أَمْنَعَكَ، وَجَوَادِ مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعِ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبَرِيَاءِ
وَالْحَمْدِ. سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتْ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنْ
الْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنْيَا وَجَدَكَ. سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ،
وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ. سُبْحَانَكَ لَا
تُجَسُّ، وَلَا تُحَسُّ، وَلَا تُنْجَسُّ، وَلَا تُكَادُّ، وَلَا تُنْطَاطُ، وَلَا تُنَازَعُ، وَلَا تُجَارَى، وَلَا
تُمَارَى، وَلَا تُنَادَعُ، وَلَا تُمَازَكُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدُّ، وَأَمْرُكَ رَشْدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ
صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لَا رَادَّ

لِسَيِّتِكَ، وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الْأَرْبَابِ، بَاهِرَ الْآيَاتِ، فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ، بَارِئِ النَّسَمَاتِ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
خَالِدًا بِنِعْمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُؤَازِي صُنْعَكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى
رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَشُكْرًا يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ
شَاكِرٍ، حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَلَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ، حَمْدًا يُسْتَدَامُ بِهِ الْأَوَّلُ،
وَيُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ، حَمْدًا يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَزْمِنَةِ، وَيَتَزَايِدُ أَضْعَافًا
مُتَرَادِفَةً، حَمْدًا يَعْجِزُ عَنْ إِحْصَائِهِ الْحَفَظَةُ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَتْهُ فِي كِتَابِكَ
الْكِتَابَةُ، حَمْدًا يُوَازِنُ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ، حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ
ثَوَابُهُ، وَيَسْتَعْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَاؤُهُ، حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفَقُّ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفَقُّ لَصَدْقِ
النِّيَّةِ فِيهِ، حَمْدًا لَمْ يَحْمَدَكَ خَلْقٌ مِثْلُهُ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ، حَمْدًا يُعَانِ مَنْ
اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيدِهِ، وَيُوَيِّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعًا فِي تَوْفِيَّتِهِ، حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنْ
الْحَمْدِ، وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدٍ، حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلَا
أَحْمَدَ يَمُنُّ بِحَمْدِكَ بِهِ، حَمْدًا يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، وَتَصِلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ
مَزِيدٍ طَوْلًا مِنْكَ، حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَّجِبِ، الْمُصْطَفَى، الْمُكْرَمِ، الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ،
وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحْمَاتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
صَلَاةَ زَاكِيَّةٍ، لَا تَكُونُ صَلَاةً أَزَكَّى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ نَامِيَّةٍ، لَا تَكُونُ صَلَاةً
أَنْمَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ رَاضِيَّةٍ، لَا تَكُونُ صَلَاةً فَوْقَهَا. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالِإِلهِ، صَلَاةُ تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ، وَصَلَّ عَلَيْهِ صَلَاةُ تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ، وَصَلَّ عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا بِهَا، وَلَا تَرَى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلًا. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً مُجَاوِزُ رِضْوَانِكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبِقَائِكَ، وَلَا يَنْفَدُ كَمَا لَا تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جَنَّتِكَ وَأَنْسِكَ وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلَاةٍ كُلُّ مَنْ ذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلَاةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتِ تَضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الْإَيَّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفَ لَا يَعُدُّهَا غَيْرُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالِدَّنْسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نَحْلِكَ^(١) وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوَائِدِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِآخِرِهَا، رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَمَوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ أَرْضِيكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ

زُلْفَى، وَتَكُونُ لَكَ وَهُمْ رَضَى، وَمُتَّصِلَةٌ بِنَظَائِرِهِنَّ أَبَدًا. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيْدَتَ دِينَكَ
 فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ
 بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الدَّرَبَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَدَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ،
 وَأَمَرْتَ بِإِمْتِنَالِ أَمْرِهِ وَالْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَالْأَيَّاقَدِمَةَ مُتَقَدِّمًا، وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ
 مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَبِهَاءُ
 الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لَوْلِيكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ
 مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَعِنَهُ بِرُكْنِكَ الْأَعَزَّ، وَاشْدُدْ
 أَرْزُهُ، وَقَوِّ عِصْمَتَهُ، وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَانصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَامْدُدْهُ
 بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ، وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ، وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ
 اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَخِي بِهِ مَا أَمَانَةُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَأَ
 الْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، وَأَبْنِ بِهِ الضَّرَاءَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَنِ
 صِرَاطِكَ، وَاحْتَقِ بِهِ بَغَاةَ قُصْدِكَ عِوَجًا، وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى
 أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ،
 وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ
 صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ
 بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مِنْهَجِهِمْ، الْمُقْتَفِينَ آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ،
 الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِنِينَ بِإِمَامَتِهِمْ، الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِينَ
 فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُتَنْظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ

الرَّايَاتِ النَّامِيَّاتِ الْغَادِيَّاتِ، الرَّائِحَاتِ. وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْمَعْ
 عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤْنَهُمْ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
 وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ
 وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةٍ، يَوْمُ شَرَفَتُهُ وَكَرَّمَتُهُ وَعَظُمَتُهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ، وَمَنَنْتَ فِيهِ
 بِعَفْوِكَ، وَأَجَزَلْتَ فِيهِ عَظِيمَتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ،
 وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي حَزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُؤَلَاةٍ أَوْلِيَاءِكَ،
 وَمُعَادَاةٍ أَعْدَائِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتُمْزِ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَتَزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ
 فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لَا مُعَانَدَةَ لَكَ وَلَا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا
 زَيَّلْتَهُ، وَإِلَى مَا حَذَرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفاً
 بِرَعِيدِكَ، رَاجِئاً لِعَفْوِكَ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ - مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ -
 أَلَّا يَفْعَلَ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً، ذَلِيلاً، خَاضِعاً، خَاشِعاً، خَائِفاً، مُعْتَرِفاً
 بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتَهُ، وَجَلِيلِ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتَهُ، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ،
 لَا إِذْأَ بِرَحْمَتِكَ، مُوقِناً أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ. فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا
 تَعُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ اقْتِرَافٍ مِنْ تَعَمُّدِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْقِيِّ بِيَدِهِ
 إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاطَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْلِكَ مِنْ
 غُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصيباً أَتَالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَلَا تُرَدِّنِي
 صِفْراً مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْدَمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنْ

الصَّالِحَاتِ، فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ، وَنَفَى الْأَضْدَادِ وَالْإِنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ عَنْكَ،
وَأَتَيْتُكَ مِنَ الْاِبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَقْرُبُ بِهِ
أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ، وَالتَّذَلُّلِ وَالِاسْتِكَانَةِ
لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجَائِكَ الَّذِي قَلَّ مَا يَحْيِبُ
عَلَيْهِ رَاجِيكَ، وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الدَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ
الْمُسْتَجِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعًا وَتَعَوُّذًا وَتَلَوُّذًا، لَا مُسْتَطِيلًا بِتَكْبُرِ
الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَا مُتَعَالِيًا بِدَالَّةِ الْمُطِيعِينَ، وَلَا مُسْتَطِيلًا بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَأَنَا
بَعْدُ أَقْلُ الْأَقْلَيْنِ، وَأَذَلُّ الْأَذَلِّينِ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُوْنَهَا. فَيَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ
الْمُسِيئِينَ، وَلَا يَنْدُهُ الْمُتْرِفِينَ، وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ الْعَاثِرِينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظَارِ
الْخَاطِئِينَ، أَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ، أَنَا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ
مُجْتَرِئًا، أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّدًا، أَنَا الَّذِي اسْتَخْفَى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَزَكَ، أَنَا الَّذِي
هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ، أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطَوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بِأَسْكَ، أَنَا الْجَانِي
عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا الْمُرْتَهِنُ بِبَلِيَّتِهِ، أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءِ، بِحَقِّ مَنْ
انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِمَنْ اضْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِكَ، بِحَقِّ مَنْ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَمَنْ
اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ، بِحَقِّ مَنْ وَصَلَتْ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِكَ، وَمَنْ جَعَلَتْ مَعْصِيَتُهُ
كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوَالَاةَهُ بِمُوَالَاةِكَ، وَمَنْ نُطِئَتْ مُعَادَاتُهُ بِمُعَادَاتِكَ،
تَعَمَّدَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَعَمَّدُ بِهِ مَنْ جَارَ إِلَيْكَ مُتَنَصِّلًا، وَعَادَ بِاسْتِغْفَارِكَ تَائِبًا،
وَتَوَلَّيْنِي بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ، وَالْمَكَانَةَ مِنْكَ، وَتَوَحَّحْنِي بِمَا

تَوَحَّدَ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ، وَأَتَعَبَ نَفْسُهُ فِي ذَاتِكَ، وَأَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ، وَلَا
تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ، وَتَعَدِّي طَوْرِي فِي حُدُودِكَ، وَتُجَاوِزَةَ أَحْكَامِكَ.
وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي بِإِمْلَائِكَ لِي اسْتِدْرَاجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيْرَ مَا عِنْدَهُ، وَلَمْ يَشْرُكَكَ فِي
حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي، وَبَنَّهُنِي مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ، وَسِنَّةِ الْمُسْرِفِينَ، وَنَعْسَةِ
الْمَخْذُولِينَ. وَخُذْ بَقَلْبِي إِلَى مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقَانِتِينَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ
الْمُتَعَبِّدِينَ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهَاجِرِينَ، وَأَعِزَّنِي بِمَا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ، وَيُحَوِّلُ بَيْنِي
وَبَيْنَ حَظِّي مِنْكَ، وَيَصُدَّنِي عَمَّا أَحَاوِلُ لَدَيْكَ. وَسَهِّلْ لِي مَسْلَكَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ،
وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتُ، وَالْمُشَاحَاةَ فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتُ، وَلَا تَمَحَقْنِي
فِيْمَنْ تَمَحَقُ مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ بِمَا أَوْعَدْتَ، وَلَا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ
الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ، وَلَا تُتَبِّرْنِي فِيْمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُتَحَرِّفِينَ عَنْ سُبُلِكَ. وَنَجِّنِي
مِنْ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ لَهَوَاتِ الْبَلْوَى، وَأَجْرِنِي مِنْ أَخْذِ الْإِمْلَاءِ،
وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ يُضِلَّنِي، وَهَوَى يُوبِقُنِي، وَمَنْقَصَةٍ قَرْمَقُنِي. وَلَا تُعْرِضْ
عَنِّي إِعْرَاضَ مَنْ لَا تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنَ الْأَمَلِ فِيكَ،
فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَمْنَحْنِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، فَتَبْهَظْنِي بِمَا
تُحْمَلُّنِيهِ مِنْ فَضْلِ حَبِّتِكَ، وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِزْسَالَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا حَاجَةَ
بِكَ إِلَيْهِ، وَلَا إِنَابَةَ لَهُ، وَلَا تَرْمِ بِي رَمِيٍّ مِنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ، وَمَنْ اشْتَمَلَ
عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ مَسْفُطَةِ الْمُتَرَدِّدِينَ، وَوَهْلَةِ
الْمُتَعَسِّفِينَ، وَزَلَّةِ الْمَغْرُورِينَ، وَوَرْطَةِ الْهَالِكِينَ. وَعَافِنِي بِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ

طَبَقَاتِ عِبِيدِكَ وَإِمَائِكَ، وَبَلَّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عُيِّنَ بِهِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَرَضِيتَ عَنْهُ، فَأَعَشْتُهُ حَمِيدًا، وَتَوَفَّقْتَهُ سَعِيدًا، وَطَوَّقْتَنِي طَوَقَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ، وَأَشْعِرْ قَلْبِي الْإِزْدَجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ، وَفَوَاضِلِ الْحَوْبَاتِ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ، وَانْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دُنْيَةٍ تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ، وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ، وَتُذْهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ، وَزَيِّنْ لِي التَّفَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهَبْ لِي عِصْمَةَ تُدْنِيَنِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ، وَتَفُكِّنِي مِنْ أَسْرِ الْعِظَائِمِ، وَهَبْ لِي التَّطْهِيرَ مِنْ دَنَسِ الْعِصْيَانِ، وَأَذْهَبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا، وَسَرِّبْ لِي بِسْرَ بَالِ عَافِيَتِكَ، وَرَدِّني رِذَاءَ مُعَافَاتِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَائِكَ، وَظَاهِرَ لَدَيَّ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ، وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ، وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحِ النِّيَّةِ، وَمَرْضِي الْقَوْلِ، وَمُسْتَحْسَنِ الْعَمَلِ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ تَبْعُنِي لِلْقَائِكَ، وَلَا تَفْضُخْنِي بَيْنَ يَدَيَّ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ، بَلْ الزِّمْنِيهِ فِي أَحْوَالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلَاتِ الْجَاهِلِينَ لَا لَائِكَ، وَأَوْرِغْنِي أَنْ أَتَّبِعَ بِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ، وَأَعْرِفَ بِمَا أَسَدَيْتَهُ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ، وَحَمْدِي إِيَّاكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَلَا تُخْذَلْنِي عِنْدَ فَاغِتِي إِلَيْكَ، وَلَا تُهْلِكْنِي بِمَا أَسَدَيْتَهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَجْهَنِّي بِمَا جَبَهْتَ بِهِ الْمُعَانِدِينَ لَكَ، فَإِنِّي لَكَ مُسَلِّمٌ، أَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ، وَأَنَّكَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ، وَأَعُوذُ بِالْإِحْسَانِ، وَأَهْلُ الثَّقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنَّكَ

بِأَنْ تَغْفِرَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعَاقِبَ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَشْهَرَ، فَأَخْبِنِي
حَيَاةَ طَيِّبَةٍ تَنْتَظِمُ بِهَا أُرِيدُ، وَتَبْلُغُ مَا أَحِبُّ مِنْ حَيْثُ لَا آتِي مَا تَكْرَهُ، وَلَا أَرْتَكِبُ مَا
نَهَيْتَ عَنْهُ، وَأَمْتِنِي مَيْتَةً مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ، وَذَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ،
وَأَعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ، وَصَغِّنِي إِذَا خَلَوْتُ بِكَ، وَازْفَعْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ
هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَزِدْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَهَانَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُلُولِ
الْبَلَاءِ، وَمِنْ الذُّلِّ وَالْعَنَاءِ، تَعَمَّدْنِي فِيمَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا يَتَعَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ
عَلَى الْبَطْشِ لَوْلَا حِلْمُهُ، وَالْآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ لَوْلَا أَنَانَتُهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً
أَوْ سُوءًا فَجَنِّبْنِي مِنْهَا لِيُؤَاذَ بِكَ، وَإِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ فَلَا تُقِمْنِي
مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ، وَاشْفَعْ لِي أَوَائِلَ مِنْكَ بِأَوَاخِرِهَا، وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا.
وَلَا تَمُدُّ لِي مَدًّا يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي، وَلَا تَقْرَعْني قَارِعَةً يَذْهَبُ لَهَا بَهَائِي، وَلَا تُسْمِنِي
خَسِيسَةً يَصْغُرُ لَهَا قَدْرِي، وَلَا تَقِصِّصَةً يُجْهَلُ مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي، وَلَا تَرْغِبْنِي رَوْعَةً
أُبْلِسَ بِهَا، وَلَا خِيفَةً أَوْجَسُ دُونَهَا، اجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ، وَحَذَرِي مِنْ
إِعْذَارِكَ وَإِنْذَارِكَ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلَاوَةِ آيَاتِكَ، وَاعْمُرْ لِي بِإِقَاطِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ،
وَقَرِّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجَرِّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ، وَإِنْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ، وَمُنَازَلَتِي
إِيَّاكَ فِي فَكَائِكَ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ، وَإِجَارَتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ. وَلَا تَذَرْنِي فِي
طُغْيَانِي عَامِيهَا، وَلَا فِي عَمَرَتِي سَاهِيًا حَتَّى حِينٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ أَتَعَطَّ، وَلَا
نَكَالًا لِمَنْ اغْتَبَرَ، وَلَا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ، وَلَا تَمَكَّرْ بِي فِيمَنْ تَمَكَّرُ بِهِ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي
غَيْرِي، وَلَا تُغَيِّرْ لِي إِسْمًا، وَلَا تُبَدِّلْ لِي جِسْمًا، وَلَا تَتَّخِذْنِي هُزُوءًا لِحَلْقِكَ، وَلَا

سُخْرِيًّا لَكَ، وَلَا تَبْعًا إِلَّا لِمَرْضَاتِكَ، وَلَا مُتَمَتِّنًا إِلَّا بِالْإِنْقَامِ لَكَ، وَأَوْجِدْنِي بَرْدَ
عَفْوِكَ، وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحَكَ وَرَيْحَانِكَ وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْفَرَاغِ
لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةِ مِنْ سَعَتِكَ، وَالْاجْتِهَادِ فِيمَا يُزِلُّ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ، وَأُخْفِنِي بِتُخْفَةٍ
مِنْ تُخْفَاتِكَ، وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً، وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ، وَأُخْفِنِي مَقَامَكَ،
وَشَوْقِي لِقَاءَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا تُبْقِ مَعَهَا ذَنْبًا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، وَلَا
تَذَرْ مَعَهَا عَلَانِيَةً وَلَا سِرِيرَةً، وَانْزِعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَاعْطِفْ بِقَلْبِي
عَلَى الْخَاشِعِينَ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ، وَحَلِّنِي حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ، وَاجْعَلْ لِي
لِسَانَ صَدِّيقٍ فِي الْغَابِرِينَ، وَذِكْرًا نَامِيًّا فِي الْآخِرِينَ، وَوَافٍ بِي عَرَصَةَ الْأَوَّلِينَ،
وَتَمِّمْ سُبُوحَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَظَاهِرَ كَرَامَاتِي لَدَيْكَ، إِمْلَأْ مِنْ فَوَائِدِكَ يَدَيَّ، وَسُقْ
كَرَامَتِي مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ، وَجَاوِزْ بِي الْأَطْيَسِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فِي الْجَنَانِ الَّتِي زَيَّنْتَهَا
لِأَصْفِيَائِكَ، وَجَلِّلْنِي شَرَائِفَ نِحْلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحِبَّائِكَ، وَاجْعَلْ
لِي عِنْدَكَ مَقِيلًا أَوْيَ إِلَيْهِ مُطْمَئِنًّا، وَمَثَابَةً أَتَوَّأُهَا وَأَقْرَأُ عِنَّا. وَلَا تُقَايِسْنِي بِعَظِيمَاتِ
الْجَرَائِرِ، وَلَا تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَاجْعَلْ لِي
فِي الْحَقِّ طَرِيقًا مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَأَجْزِلْ لِي قِسْمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ نَوَالِكَ، وَوَفِّرْ عَلَيَّ
حُظُوظَ الْإِحْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ، وَاجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقًا بِمَا عِنْدَكَ، وَهَمِّي مُسْتَفْرَغًا لِمَا
هُوَ لَكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْتَعْمِلُ بِهِ خَالِصَتَكَ، وَأَشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ
طَاعَتَكَ، وَاجْمَعْ لِي الْغِنَى، وَالْعَفَافَ، وَالِدَّعَةَ، وَالْمُعَافَاةَ، وَالصِّحَّةَ، وَالسَّعَةَ،
وَالطَّمَأْنِينَةَ، وَالْعَافِيَةَ، وَلَا تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوهُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَا خَلَوَاتِي بِمَا

يَعْرِضُ لِي مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ، وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ،
وَذُبْنِي عَنِ التَّيَاسِ مَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ، وَلَا تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا، وَلَا هُمْ عَلَى مَحْوِ
كِتَابِكَ يَدًا وَنَصِيرًا، وَحُطَّنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
تَوْتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الْوَاسِعِ، إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الْبَرَّاعِينَ، وَأَتُخَيَّرُ لِي
إِنْعَامَكَ، إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعَمِينَ، وَاجْعَلْ بَاقِيَ عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءً
وَجْهَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الْأَبَدِينَ.

* * *

ابتدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، والله سبحانه بديع السموات
والأرض (ص) ^(١). بهذا المعنى (س).

آله - بالفتح - الالهة أي عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس عليه السلام : (ويذكر
والإهتك) بكسر الهمزة قال: وعبادتك، وكان يقول: إنَّ فرعون كان يعبد، ومنه
قولنا: (الله) وأصله إله على فعال بمعنى مفعول، لأنَّه مألوه أي معبود، كقولنا
إمام فعال بمعنى مفعول، لأنَّه مؤتم به، فلما أُدخلت عليه الألف واللام حذفت
الهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام، ولو كانت عوضاً منهما لما اجتمعتا مع المعوض
منه في قولهم: (إلاله) وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخياً لهذا

الاسم (ص) (١).

الرقيب: الحافظ، والرقيب: الناظر (ص) (٢).

البهاء: الحسن (ص) (٣).

السنخ: الأصل، وأسناخ الأسنان أصولها (ص) (٤).

احتذى مثاله أي اقتدى. (ص) (٥).

النصف: النَصْفَة (وهو الإسم من الإنصاف) (ص) (٦).

العدل - بالكسر والفتح - : النظير المثل (ص) (٧).

أَمْطَتْهُ: نَحَّيْتَهُ، ومنه إماطة، الأذى عن الطريق (ص) (٨).

ماريته أماريه مرء أي جادلته (ص) (٩).

الجدد: الأرض الصلبة، وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار (ص) (١٠).

١ - الصحاح: ٢٢٢٣.

٢ - الصحاح: ١٣٧، وفيه والرقيب (المتنظر) بدل (الناظر).

٣ - الصحاح: ٣٨.

٤ - الصحاح: ٤٢٣.

٥ - الصحاح: ٢٣١١.

٦ - الصحاح: ١٤٣٢، وما بين القوسين منه.

٧ - الصحاح: ١٧٦٠ بتفاوت يسير.

٨ - الصحاح: ١١٦٢.

٩ - الصحاح: ٢٤٩١.

١٠ - الصحاح: ٤٤٩.

بهره بهراً أي غلبه (ص) (١).

الفِطْرَة: الخلقة، وقد فَطَرَهُ يَفْطُرُهُ - بالضم - فطراً أي خَلَقَهُ (ص) (٢).

النسم جمع نسمة وهي النفس، والنسمة الإنسان (ص) (٣).

أغرق النازع في القوس: أي استوفى مدّها، ونزع في الشبه إلى أيّه أي ذهب (ص) (٤).

والحمد يقوى من استوفى ذهاباً في توفيته (س).

جاء في هامش النسخة اليمانية تعليقاً على قول الإمام عليه السلام بخط يشابه خط الحواشي الأخرى ممّا جعلني أحتمل أنّه من ابن إدريس (وصلّ عليه صلوات لا ترضى له إلّا بها، ولا ترى غيره لها أهلاً...).

لا منافاة بين هذا الكلام وبين قولهم: اللهم صلّ على محمّد وآله كما صلّيت على إبراهيم، لأنّ وجه الشبه أنّه قيل كانت الصلاة على إبراهيم صلاة لم ير الله جلّ ثناؤه غير إبراهيم لها أهلاً، والصلاة على محمّد عليه السلام صلاة لم ير الله عزّ شأنه غير نبيّنا لها أهلاً، وبهذا يظهر جواب الاعتراض من أنّ وجه الشبه يكون في المشبه به أقوى.

١ - الصحاح: ٥٩٨.

٢ - الصحاح: ٧٨١.

٣ - الصحاح: ٢٠٤٠.

٤ - الصحاح: ١٢٨٩ بتفاوت يسير.

النحلة: العطية من غير طلب (ص) ^(١).

الأزر: القوة، وقوله تعالى: ﴿اَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي ظهري. (ص) ^(٢).

نكب عن الطريق وينكب نكوباً: أي عدل (ص) ^(٣).

ألفيته: أي طرحته، وألقيت إليه بالمودة (ص) ^(٤). أي أظهرتها له. (س).

الصِفر: الخالي (ص) ^(٥).

الدّل والدلال: رفع النفس لما فيه من الفضل، والإسم الدالة (ص) ^(٦).

أترفته النعمة: أي أطعته (ص) ^(٧).

نطت الشيء بغيره: خلطته به (س).

تنصّل فلان من ذنوبه أي تبرأ (ص) ^(٨).

توحّده الله بعصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره (ص) ^(٩).

-
- ١ - الصحاح: ١٨٢٦ بتفاوت.
 - ٢ - الصحاح: ٥٧٨، والآية في سورة طه / ٣١.
 - ٣ - الصحاح: ٢٢٨.
 - ٤ - الصحاح: ٢٤٨٤.
 - ٥ - الصحاح: ٧١٤.
 - ٦ - أحسب أنّ الناسخ وهم في وضع الرمز إذ ليس ما في المتن موجوداً في الصحاح (دلل) فراجع.
 - ٧ - الصحاح: ١٣٣٣.
 - ٨ - الصحاح: ١٨٣١.
 - ٩ - الصحاح: ٥٤٥.

استدرجه إلى كذا إذا استنزله الله درجة فدرجة حتى يورّطه فيه،
واستدراج الله العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة، فيجعلون رزق الله ذريعة
ومتسلّقاً إلى ازدياد الكفر والمعاصي^(١).

تشاحّ الرجلان على الأمر لا يريدان أن يفوتهما، وفلان يشاحّ على فلان أي
يضمن به (ويبخل) (ص)^(٢).

تبّره تبيراً: كسّره وأهلكه (ص)^(٣).

انحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال (وعدل) (ص)^(٤).

الغمرة: الشدة والجمع غمرات، وغمرات الموت شدائده (ص)^(٥).

رَهَقَهُ - بالكسر - يرهقه إذا غشيه ولم يبعد عنه، ويقال: الرهق السفه
والطغيان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (ص)^(٦).

١ - هذا النص مأخوذ من الكشف ٣: ٢٦١ ط مصطفى محمد وأولاده بمصر سنة ١٣٦٧ هـ في

تفسير الآية ٤٤ من سورة القلم، وقد ورد لفظ (كشاف) في آخر النص في النسخة البليانية
والمبانية لأول مرة أجد النص منقولاً عن غير الصحاح في هذا الكتاب .

٢ - الصحاح: ٣٧٨، وما بين القوسين من زيادات نسخة ابن إدريس.

٣ - الصحاح: ٦٠٠.

٤ - الصحاح: ١٢٤٣، وما بين القوسين منه.

٥ - الصحاح: ٧٧٢ وفيه (والجمع غمر) بدل (غمرات).

٦ - الصحاح: ١٤٨٦ و ١٤٨٧ بتفاوت يسير والآية السادسة في سورة الجن.

أرسله من يده إذا رماه (ص) ^(١). ولا ترسلني من تلك إرسال من لا خير فيه. س.

السقطة: العثرة والزلة، وكذا السقاط (ص) ^(٢).

وهل في الشيء أو عن الشيء يوهل وهلاً إذا غلط فيه (ص) ^(٣).

الآلاء: النعم، واحدها ألا - بالفتح - وقد تكسر ويكتب بالياء (ص) ^(٤).

الشماتة: الفرح بمصيبة العدو (ص) ^(٥).

البطشة: السطوة والأخذ بالعنف، وكذا البطش (ص) ^(٦).

قرعته كذا أي ضربته، والقارعة: الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية (ص) ^(٧).

أبلس من رحمة الله أي يئس، ومنه سُمي إبليس (ص) ^(٨).

١ - لم يرد النص في الصحاح المطبوع ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس .

٢ - الصحاح: ١١٣٢.

٣ - الصحاح: ١٨٤٦.

٤ - الصحاح: ٢٢٧٠.

٥ - الصحاح: ٢٥٥ بتفاوت يسير.

٦ - الصحاح: ٩٩٦.

٧ - الصحاح: ١٢٦٣.

٨ - الصحاح: ٩٠٦.

الوجس: فزعة القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (ص)(^(١)).

الدون: الحقير الخسيس (ص)(^(٢)).

الحذر: التحرّز (ص)(^(٣)).

أعذر الرجل: أي صار ذا عذر، وفي المثل: أعذر من أنذر (ص)(^(٤)).

العَمّه: التحير والتردد وقد عمه الرجل - بالكسر - فهو عَمّه وعامه (ص)(^(٥)).

السهو: الغفلة وقد سها عن الشيء فهو ساه (وسهوان) (ص)(^(٦)).

الكَرُّ: الرجوع (ص)(^(٧)). وتلحقه الهاء. س.

تبوّأت منزلاً: أي نزلته، وبوّأت للرجل منزلاً وبوّأته بمعنى، أي هيّأته ومكنت له فيه (ص)(^(٨)).

١ - الصحاح: ١٩٨٤، وليس فيه ذكر الآية وهي ٩٧ / طه.

٢ - الصحاح: ٢١١٥.

٣ - الصحاح: ٦٢٦ وفيه الحذر والحذر: التحرّز.

٤ - الصحاح: ٧٤٠.

٥ - الصحاح: ٢١٤٢.

٦ - الصحاح: ٢٣٨٦، وما بين القوسين منه.

٧ - الصحاح: ٨٠٥.

٨ - الصحاح: ٣٧.

أجزلت له من العطا أي أكثرت (ص) ^(١).

النوال: العطاء، والنائل مثله (ص) ^(٢).

الدعة: الخفض (ص) ^(٣). وهو العيش الخالي عن التشويش. (س).

حبط عمله - بالكسر - حبطاً - بالتسكين - وحبوطاً: بطل ثوابه وأحبطه

الله تعالى (ص) ^(٤).

حاطه يحوطه حوطاً وحيطة وحياطة: أي كلاًه ورعاه (ص) ^(٥).



١ - الصحاح: ١٦٥٥.

٢ - الصحاح: ١٨٣٦.

٣ - الصحاح: ١٠٧٤.

٤ - الصحاح: ١١١٨.

٥ - الصحاح: ١١٢١.

(٤٨)

دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيِّمُونَ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ،
يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاعِبُ وَالرَّاهِبُ، وَأَنْتَ النَّاطِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ،
فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوَانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْحَلِيمُ
الْكَرِيمُ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،
مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَاتٍ أَوْ هُدًى، أَوْ عَمَلٍ
بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيْرٍ تَكُنُ بِهِ عَلَيْهِمْ، تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ هُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ
تُعْطِيهِمْ بِهِ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْ تُوفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ أَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَارِ
الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، صَلَاةَ لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ
مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَهَمَّ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي

وَفَاقَتِي وَمَسْكَتِي، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَلِمَغْفِرَتِكَ
وَرَحْمَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ
هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَتيسِّرْ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَغِنَاكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ
أُصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءًا قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلَا أَرْجُو لِأَمْرِ
آخِرَتِي وَدُنْيَايَ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ مِنْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَأَعَدَّتُ لِيُفَادَةً إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءُ
رِفْدِهِ وَتَوَافُلِهِ، وَطَلَبْتُ نَيْلَهُ وَجَائِزَتَهُ، فَإِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ كَانَتِ الْيَوْمَ تَهَيَّيْتُ
وَتَعَبَّيْتُ، وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءُ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبُ نَيْلِكَ وَجَائِزَتِكَ.
اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ رَجَائِي، يَا مَنْ لَا
يُخْفِيهِ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلَا
شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلَامُكَ. أَتَيْتُكَ
مُقِرًّا بِالْجُرْمِ وَالْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ
الْخَاطِئِينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ، أَنْ عُذْتَ عَلَيْهِمْ
بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، يَا
كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُذْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ
بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِحُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ،
وَمَوَاضِعُ أَمْنَائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدْ ابْتَرَزُوهَا وَأَنْتَ
الْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ، لَا يُغَالِبُ أَمْرُكَ، وَلَا يُجَاوِزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ
وَأَنْتَ شِئْتَ، وَلَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مَتَّهِمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلَا لِإِرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ

صَفْوَتِكَ وَخُلَفَاؤِكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزَّيْنَ، يَرُونَ حُكْمَكَ مُبَدَّلًا، وَكِتَابَكَ
مَبْثُوثًا، وَفَرَائِصَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتٍ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَثْرُوكَةً. اللَّهُمَّ
الْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعَهُمْ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، كَسَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَنَحِيَّاتِكَ
عَلَى أَصْفِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَجَلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالْتِمَكِينَ
وَالْتَأْيِيدَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ
بِرِسُولِكَ، وَالْأَيْمَةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ طَاعَتَهُمْ مَنْ يَجْرِي ذَلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ آمِينَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلَا
يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلَا يُنَجِّنِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ.
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لَنَا يَا إلهي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا
تُخَيِّ أَمْوَاتَ الْعِبَادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكُنِي يَا إلهي غَمًّا حَتَّى
تَسْتَجِيبَ لِي، وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي،
وَلَا تُشِمِّتْ بِي عَدُوِّي، وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنْفِي، وَلَا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ. إلهي إِنْ رَفَعْتَنِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضْعُونِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُونِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا
الَّذِي يُهِنُونِي، وَإِنْ أَهْنَيْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُونِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَرْحَمُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ، أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ،
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ
يَخَافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَخْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إلهي عَنْ ذَلِكَ

عُلُوءًا كَبِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَلَا
لِنِقْمَتِكَ نَصَبًا، وَمَهْلَنِي وَنَفْسِنِي، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَلَا تَبْتَلِنِي بِبَلَاءٍ عَلَى أَثَرِ بَلَاءٍ،
فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَنُصْرَتِي إِلَيْكَ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ
غَضَبِكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِزَّنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجْزِنِي، وَأَسْأَلُكَ أَمْنًا مِنْ عَذَابِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمْنِي،
وَأَسْتَهْدِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَانصُرْنِي، وَأَسْتَزْهِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَازْخُمْنِي، وَأَسْتَكْفِيكَ فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْكُفْنِي، وَأَسْتَزِرُّكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي، وَأَسْتَعِينُكَ فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَاعْفِرْ لِي، وَأَسْتَغْصِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْصِمْنِي، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لِشَيْءٍ
كَرِهْتُهُ مِنِّي إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ
وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَأَرَدُهُ، وَقَدَّرُهُ، وَأَفْضِيهِ، وَأَمْضِيهِ، وَخَزَلِي فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ،
وَبَارِكْ لِي فِي ذَلِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَأَسْعِدْنِي بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ
وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ. وَصَلِّ ذَلِكَ بِخَيْرِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. [ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَأَ لَكَ وَتُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ. هَكَذَا كَانَ يَقْعُلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ].

عبيت الجيش: إذا هيأته في مواضعه (ص) ^(١).

أصابه أي وجده (ص) ^(٢).

عكف على الشيء يعكّف (ويعكّف) عكوفاً: أي أقبل عليه مواظباً ^(٣).

ابتززت الشيء أي استلبته (ص) ^(٤).

شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره (ص) ^(٥).



١ - الصحاح: ٢٤١٨.

٢ - الصحاح: ١٦٥.

٣ - الصحاح: ١٤٠٦، وما بين القوسين منه، وإلى هنا ينتهي ما وصل إلينا من هوامش النسخة
اليمانية لأنها ناقصة الآخر.

٤ - الصحاح: ٨٦٢.

٥ - الصحاح: ١٢٤٠.

(٤٩)

دعاؤه في دفاع كيد الأعداء

إلهي هِدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ، وَوَعظْتَ فَقَسَوْتُ، وَأَبْلَيْتَ الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ، ثُمَّ
عَرَفْتُ مَا أَصْدَرْتَ إِذْ عَرَفْتَنِيهِ فَاسْتَغْفَرْتُ، فَأَقْلَتَ فَعُدْتُ، فَسَرَّتَ فَلَكَ إلهي
الْحَمْدُ. تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ الْهَلَاكِ، وَحَلَلْتُ شِعَابَ تَلْفٍ، تَعَرَّضْتُ فِيهَا
لِسَطَوَاتِكَ، وَبِحُلُولِهَا عُقُوبَاتِكَ، وَوَسِيلَتِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ، وَذَرِيعَتِي أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ
بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إلهًا، وَقَدْ فَرَزْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، وَإِلَيْكَ مَقَرُّ الْمُسِيءِ،
وَمَفْزَعُ الْمُضْيعِ لِحِطِّ نَفْسِهِ الْمُتَلَجِّي، فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ،
وَشَحَذَنِي ظُبَّةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَابَ حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومُومِهِ، وَسَدَّدَ
نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي
الْمَكْرُوهَ، وَيُجِرَّ عَنِّي زُعَاقَ مَرَارَتِهِ، فَنَظَرْتُ يَا إلهي إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ
الْفَوَاحِشِ، وَعَجَزِي عَنِ الْإِنْتِصَارِ مِّنْ قَصْدِنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ عَدُوِّ
مَنْ تَاوَانِي، وَأَرَصَدَنِي بِالْبَلَاءِ فِيمَا لَمْ أُعْمَلْ فِيهِ فِكْرِي، فَأَبْتَدَأْتَنِي بِنَضْرِكَ،
وَشَدَدْتَ أَزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ عَدِيدِ وَحْدَهُ،
وَأَعْلَيْتَ كَغَبِي عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَ مَا سَدَّدَهُ مَرْدُودًا عَلَيْهِ فَرَدَدْتَهُ، لَمْ يَشْفِ غَيْظُهُ، وَلَمْ
يَسْكُنْ كَلْبُهُ، قَدْ عَضَّ عَلَى شَوَاهِ، وَأَدْبَرَ مُوَلِّيًّا قَدْ أَخْلَفْتَ سَرَايَاهُ. وَكَمْ مِنْ بَاغٍ

بَغَانِي بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَّلَ لِي تَفْقَدَ رِعَايَتِهِ، وَأَضْبَأَ إِلَيَّ
إِضْبَاءَ السَّبُعِ لَطَرِبَدَيْتِهِ، انْتَظَارًا لَانْتِهَارِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيَسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ لِي بِشَاشَةِ
الْمَلِكِ، وَيَنْظُرُنِي عَلَى شِدَّةِ الْحَقِّ، فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا إِلَهِي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دَعَلَ
سَرِيرَتِهِ، وَقُبِحَ مَا انطوى عَلَيْهِ، أَرَكْسْتَهُ لِأَمِّ رَأْسِهِ فِي رُبُوبَتِهِ، وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوَى
خُفْرَتِهِ، فَأَنْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلًا فِي رَبِّقِ حَبَالَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْدُرُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا،
وَقَدْ كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِي - لَوْلَا رَحْمَتُكَ مَا حَلَّ - بِسَاحَتِهِ. وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي
بِغَضَّتِهِ، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَجَعَلَ
عِزِّي غَرَضًا لِمَرَامِيهِ، وَقَلَدَنِي خِلَالًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ، وَوَحَرَنِي بِكَيْدِهِ، وَقَصَدَنِي
بِمَكِيدَتِهِ، فَتَادَيْتُكَ يَا إِلَهِي مُسْتَغْنِيًا بِكَ، وَاتَّقَا بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ، عَالِمًا أَنَّهُ لَا
يُضْطَهُدُ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ، وَلَا يَفْرُغُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ انْتِصَارِكَ،
فَحَصَصْتَنِي مِنْ بَاسِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهٍ جَلَّتْهَا عَنِّي، وَسَحَابٍ
نِعَمٍ أَمْطَرَتْهَا عَلَيَّ، وَجَدَاوِلَ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَعَافِيَةَ الْبَسْتَهَا، وَأَعْيُنَ أَحْدَاثٍ
طَمَسْتَهَا، وَغَوَاشِي كُرْبَاتٍ كَشَفْتَهَا، وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنِ حَقَّقْتَ، وَعَدَمٍ جَبَرْتَ،
وَصَرْعَةٍ أَنْعَشْتَ، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، كُلُّ ذَلِكَ إِنْْعَامًا وَتَطَوُّلًا مِنْكَ، وَفِي جَمِيعِهِ
اِنْهَامَاكَ مِنِّي عَلَى مَعَاصِيكَ، لَمْ تَمْنَعْكَ إِسَاءَتِي عَنْ إِنْتِمَائِي إِحْسَانِكَ، وَلَا حَجَرَنِي ذَلِكَ
عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاحِطِكَ، لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ
فَانْتَدَأْتُ، وَاسْتُمِيعَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْذَبْتُ، أَيْبْتُ يَا مَوْلَايَ إِلَّا إِحْسَانًا وَامْتِنَانًا
وَتَطَوُّلًا وَإِنْْعَامًا، وَأَيْبْتُ إِلَّا تَقَحُّمًا لِحُرْمَاتِكَ، وَتَعَدُّيًا لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنِ

وَعِيدِكَ. فَلَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ. هَذَا مَقَامُ
مَنْ اعْتَرَفَ بِسُبُوحِ النِّعَمِ، وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ. اللَّهُمَّ
فَلْنِي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْعَلَوِيَّةِ الْبَيَضَاءِ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهَمَا
أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ شَرِّ [كَذَا وَكَذَا] فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ، وَلَا يَكْادُكَ
فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَدَوَامِ
تَوْفِيقِكَ، مَا أَخِذْهُ سَلَامًا أَعْرِجْ بِهِ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَأَمْنُ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.



تقحيم النفس في الشيء: ادخالها (من غير روية) ^(١). تقحمت: أوردته
الهلاك ^(٢).

الشَّعْب - بالكسر - : الطريق في الجبل والجمع الشَّعَاب (ص) ^(٣).

نضاً سيفه وانتضاه: سلَّه (ص) ^(٤).

ظبة السهم: طرفه (ص) ^(٥). وظبة الشيء حذّه. س.

١ - لم يجعل الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح: ٢٠٠٦.

٢ - جاء هذا في الهامش وكتب بعده (متن) ولم يوضع له رمز.

٣ - الصحاح: ١٥٦.

٤ - الصحاح: ٢٥١١.

٥ - الصحاح: ٢٤١٧.

المُدِيَّة بالضم: الشفرة (ص) (١).

شِبَاة كُلِّ شَيْءٍ: حَدَّ طَرَفِيهِ، وَالْجَمْعُ الشَّبَا (وَالشَّبَوَات) (ص) (٢).

أَرْهَفْتُ سَيْفِي أَي رَفَقْتُهُ (ص) (٣).

دُفَّتِ الدَّوَاءُ وَغَيْرُهُ أَي بَلَلَتْهُ بِمَاءٍ أَوْ بغيره (ص) (٤). لأَجْلِ الشَّرْبِ. س.

الْمَسَدَّدُ: الْمَقْوَمُ، وَسَدَّدَ رِمْحَهُ هُوَ خِلَافُ قَوْلِكَ: عَرَّضَهُ (ص) (٥). وَسَدَّدَ

سَهَامَهُ إِذَا وَجَّهَهَا نَحْوَ الْمَرْمَى. س.

الزُّعَاقُ: الْمَلْحُ، وَطَعَامُ مَزْعُوفٍ إِذَا كَثُرَ مِلْحُهُ (ص) (٦).

أَرَصَدْتُ لَهُ: أَعَدَدْتُ لَهُ (ص) (٧).

الْغَلَّةُ: حَرَارَةُ الْعَطَشِ، وَكَذَلِكَ الْغَلِيلُ، وَالْغَلِيلُ: الضَّغْنُ وَالْحَقْدُ (مِثْلُ

الْغُلِّ) (ص) (٨).

١- الصحاح: ٢٤٩٠.

٢- الصحاح: ٢٣٨٨.

٣- الصحاح: ١٣٦٧.

٤- الصحاح: ١٣٦١.

٥- الصحاح: ٤٨٢.

٦- لم أقف على النص في الصحاح (زعف) ولعل الناسخ وهم في رمزه، ويحتمل أن يكون من

زيادات نسخة ابن إدريس من الصحاح.

٧- الصحاح: ٤٧١.

٨- الصحاح: ١٧٨٤، وما بين القوسين منه.

الشَّوَى جمع مشواة وهي جلدة الرأس، والشَّوَى اليدان والرجلان
والرأس من الآدميين، يقال: رماه فأشواه إذا لم يصيب المقتل (ص) (١).

السَّرية: قطعة من الجيش والجمع سرايا (ص) (٢).

أضبأت على الشيء: أشرفت عليه لأن أظفر به (٣).

الطريدة: ما طردت من صيد وغيره (ص) (٤).

النُّهزة: الفرصة، وانتهزتها إذا اغتنمتها (ص) (٥).

المَلَّق: الودّ واللفظ الشديد، (والمَلَّق صاحب الود واللفظ) (ص) (٦).

الحنق: الغيظ (ص) (٧).

الدغل - بالتحريك - : الفساد مثل الدّخل (ص) (٨).

الزّبية: الراية لا يعلوها الماء، والزّبية: حُفرة تُحفر للأسد سمّيت بذلك

١ - الصحاح: ٢٣٩٦.

٢ - الصحاح: ٢٣٧٥.

٣ - لم يذكر الناسخ له رمزاً وأحسبه من كلام المؤلف، إذ لم أقف عليه في الصحاح (ضياً).

٤ - الصحاح: ٤٩٩.

٥ - الصحاح: ٨٩٧.

٦ - الصحاح: ١٥٥٦ وليس فيه ما بين القوسين، ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس من الصحاح.

٧ - الصحاح: ١٤٦٥.

٨ - الصحاح: ١٦٩٧.

لأنّهم كانوا يحفرونها في موضع غال (ص) (١).

الركس: رد الشيء مقلوباً (ص) (٢).

قمعته وأقمعته: أي قهرته وذلّلته فانقمع (ص) (٣).

الربق - بالكسر -: جبل فيه عدّة عُرى تشدّ به البُهم، الواحدة من العرى ربيعة (ص) (٤).

الشرق: الشجل والغصّة (ص) (٥). وشرق بكذا إذا لم يمكنه تجرّعه. س.

سلّق بالكلام سلقاً إذا آذاه، وهو شدّة القول باللسان (ص) (٦).

الجدول: النهر الصغير (ص) (٧).

أكديت الرجل عن الشيء: رددته عنه، وأكدي الرجل إذا قلّ خيره (ص) (٨).



١ - الصحاح: ٢٣٦٦.

٢ - الصحاح: ٩٣٣.

٣ - الصحاح: ١٢٧٢.

٤ - الصحاح: ١٤٨٠.

٥ - الصحاح: ١٥٠١.

٦ - الصحاح: ١٤٩٧.

٧ - الصحاح: ١٦٥٤.

٨ - الصحاح: ٢٤٧٢.

(٥٠)

دَعَاؤُهُ فِي الرُّهْبَةِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيرًا، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيًّا. اللَّهُمَّ إِنِّي
وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ، أَنْ قُلْتَ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ^(١) وَقَدْ
تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوَادًا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ،
فَلَوْلَا الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُؤْمِلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لَالْتَقَيْتُ بِبَيْدِي، وَلَوْ
أَنَّ أَحَدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالْهَرَبِ مِنْكَ، وَأَنْتَ لَا تَخْفَى
عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَتَيْتَ بِهَا، وَكَفَى بِكَ جَازِيًّا، وَكَفَى بِكَ
حَسِيبًا. اللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُذْرِكِي إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَذَا أَنَا ذَا بَيْنَ
يَدَيْكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لَذَلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ يَارَبُّ مِنْكَ عَدْلٌ،
وَأَنْ تَغْفُرَ عَنِّي فَقَدِيمًا شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَأَلْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ. فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَبِمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ
الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ
حَرَّ نَارِكَ؟ وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟

فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَمْرٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ
مِنْقَالَ ذَرَّةً، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَأَخْبَيْتُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ أَذْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ
طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ. فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

* * *

السَّوَأَةُ: العورة والفاحشة، والسوأة والسواء: الخلّة القبيحة (ص) (١).

ألقى بيده: أي سقط في يده (٢).

الرمة - بالكسر - : العظام البالية (ص) (٣).



١ - الصحاح: ٥٦.

٢ - لم يذكر الناسخ رمزاً وأحسبه من كلام ابن إدريس إذ لم أقف عليه في الصحاح (لقى) .

٣ - الصحاح: ١٩٣٧.

(٥١)

دَعَاؤُهُ فِي التَّضَرُّعِ

إِلَهِي أَحْمَدُكَ - وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ - عَلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ، وَسُبُوحِ
نِعْمَاتِكَ عَلَيَّ، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ عِنْدِي، وَعَلَى مَا فَضَّلْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ
عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدْ أَشْكُرُكَ عِنْدِي مَا يَعْجُزُ عَنْهُ شُكْرِي، وَلَوْلَا إِحْسَانُكَ إِلَيَّ،
وَسُبُوحُ نِعْمَاتِكَ عَلَيَّ، مَا بَلَغْتُ إِحْرَارَ حَظِّي، وَلَا إِصْلَاحَ نَفْسِي، وَلَكِنَّكَ
ابْتَدَأْتَنِي بِالْإِحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا الْكِفَايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ
الْبَلَاءِ، وَمَنَعْتَ مِنِّي مَخْذُورَ الْقَضَاءِ. إِلَهِي فَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ جَاهِدَ قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي،
وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ أَفْرَزْتَ بِهَا عَيْنِي، وَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ عِنْدِي. أَنْتَ
الَّذِي أَجَبْتَ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ دَعْوَتِي، وَأَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثَارِ زَلَّتِي، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ
الْأَعْدَاءِ بِرَحْمَتِكَ. إِلَهِي مَا وَجَدْتُكَ بِخِيَلٍ حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلَا مُنْقِضًا حِينَ
أَرَدْتُكَ، بَلْ وَجَدْتُكَ لِدَعَائِي سَامِعًا، وَلِمَطَالِبِي مُعْطِيًا، وَوَجَدْتُ نِعْمَاكَ عَلَيَّ
سَابِغَةً، فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِي، وَكُلِّ زَمَانٍ مِنْ زَمَانِي، فَأَنْتَ عِنْدِي مَحْمُودٌ،
وَصَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِي وَعَقْلِي حَمْدًا يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَحَقِيقَةَ
الشُّكْرِ، حَمْدًا يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَتَجْنِي مِنْ سَخَطِكَ يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينَنِي
الْمَذَاهِبُ، وَيَا مُقِيلِي عَثْرَتِي، فَلَوْلَا سَتْرُكَ عَوْرَتِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَيَا

مُؤَيِّدِي النَّصْرِ، فَلَوْلَا نَصْرُكَ إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَيَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ
الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، وَيَا أَهْلَ التَّقْوَى،
وَيَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ عَنِّي، وَتَغْفِرَ لِي فَلَسْتُ بِرِيشًا
فَاعْتَدِرَ، وَلَا بِيَدِي قُوَّةً فَأَتَنَصَّرَ، وَلَا مَقَرَّ لِي فَأَفِرَّ. وَأَسْتَغِيْلُكَ عَشْرَاتِي، وَأَتَنَصَّلُ
إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقْتَنِي، وَأَحَاطَتْ بِي فَأَهْلَكْتَنِي، مِنْهَا قَرَزْتُ إِلَيْكَ رَبِّ
تَائِبًا، فَتُبَّ عَلَيَّ مُتَعَوِّذًا، فَأَعِزَّنِي مُسْتَجِيرًا، فَلَا تُخَذِّلْنِي سَائِلًا، فَلَا تُخْرِمْ نِي
مُعْتَصِمًا، فَلَا تُسَلِّمْ نِي دَاعِيًا، فَلَا تُرَدِّدْنِي خَائِبًا، دَعَوْتُكَ يَا رَبِّ مِسْكِينًا، مُسْتَكِينًا،
مُشْفِقًا، خَائِفًا، وَجَلًّا، فَقِيرًا، مُضْطَرًّا إِلَيْكَ، أَشْكُو إِلَيْكَ يَا إِلَهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ
الْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ أَوْلِيَاءُكَ، وَالْمُجَانَبَةَ عَمَّا حَذَرْتَهُ أَعْدَاءُكَ، وَكَثْرَةَ هُمُومِي
وَوَسْوَسةَ نَفْسِي. إِلَهِي لَمْ تَفْضُخْ نِي بِسِرِّيرِي، وَلَمْ تُهْلِكْ نِي بِجَرِيرِي، أَدْعُوكَ
فَتُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِينًا حِينَ تَدْعُونِي. وَأَسْأَلُكَ كُلَّمَا شِئْتُ مِنْ حَوَائِجِي، وَحِينَ
مَا كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي، فَلَا أَدْعُو سِوَاكَ، وَلَا أَرْجُو غَيْرَكَ، لَيْتَكَ لَيْتَكَ،
تَسْمَعُ مِنْ شَكَايَايَ، وَتَلْقَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَتُخَلِّصُ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ
عَمَّنْ لَا ذَنْبَ لَهُ. إِلَهِي فَلَا تُخْرِمْ نِي خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى لِقَلَّةِ شُكْرِي، وَاغْفِرْ لِي مَا
تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي، إِنْ تُعَذِّبْ فَإِنَّا الظَّالِمُ الْمُفْرَطُ، الْمُضْغِعُ، الْإِثْمُ، الْمُقْصَرُّ،
الْمُضْغِعُ، الْمُغْفَلُ حَظَّ نَفْسِي، وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

الصنع والصنيع: العطاء، والصنيعة: العطية. س.

الظلامه والظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك ظلماً (ص) (١).

انتصر عنه: أي انتقم منه (ص) (٢).

التضجيع في الأمر: التقصير فيه، وتضجّع في الأمر: أي تقعد ولم يقم به (ص) (٣).



١ - الصحاح: ١٩٧٧.

٢ - الصحاح: ٨٢٩.

٣ - الصحاح: ١٢٤٨.

(٥٢)

دعاؤه في الإلحاح

يَا اللَّهَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى
عَلَيْكَ يَا إِلَهِي مَا أَنْتَ خَلَقْتُهُ؟ وَكَيْفَ لَا تُخْصِي مَا أَنْتَ صَنَعْتُهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَغِيبُ
عَنْكَ مَا أَنْتَ تُدَبِّرُهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لَا حَيَاةَ لَهُ إِلَّا بِرِزْقِكَ؟
أَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لَا مَذْهَبَ لَهُ فِي غَيْرِ مُلْكِكَ؟ سُبْحَانَكَ! أَخْشَى خَلْقِكَ
لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَغْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَاهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ
تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ، سُبْحَانَكَ! لَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مَنْ أَشْرَكَ بِكَ، وَكَذَّبَ
رُسُلَكَ، وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ كَرِهَ قَضَاءَكَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَكَ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ
بِقُدْرَتِكَ، وَلَا يَقُوْتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ، وَلَا يَعْمُرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَرِهَ لِقَاءَكَ.
سُبْحَانَكَ! مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَفْهَرَ سُلْطَانَكَ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ
سُبْحَانَكَ! قَضَيْتَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ الْمَوْتَ: مَنْ وَحَدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلَّ
ذَاتِ الْمَوْتِ، وَكُلَّ صَائِرِ إِلَيْكَ، فَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ، آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَقْتُ رُسُلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتَابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ
غَيْرِكَ، وَبَرِئْتُ مِنْ عَبْدٍ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحُ وَأُمْسِي مُسْتَقِلًّا لِعَمَلِي، مُعْتَرِفًا
بِذَنْبِي، مُقِرًّا بِخَطَايَايَ، أَنَا بِإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ذَلِيلٌ، عَمَلِي أَهْلِكُنِي، وَهَوَايَ

أَزْدَانِي، وَشَهَوَاتِي حَرَمْتَنِي. فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ سُؤَالَ مَنْ نَفْسُهُ لَاهِيَةٌ لِيُطَوَّلَ أَمَلُهُ، وَبَدَنُهُ غَافِلٌ لِسُكُونِ عُرْوَقِهِ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ، وَفِكْرُهُ قَلِيلٌ لِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، سُؤَالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَمَلُ، وَفَتَنَهُ الْهَوَى، وَاسْتَمَكَّنَتْ مِنْهُ الدُّنْيَا، وَأَطْلَلَهُ الْأَجَلَ، سُؤَالَ مَنْ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ، سُؤَالَ مَنْ لَا رَبَّ لَهُ غَيْرُكَ، وَلَا وَلِيَّ لَهُ دُونُكَ، وَلَا مُنْقِذَ لَهُ مِنْكَ، وَلَا مَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ .

إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ، وَلَا يَحْوُلُ وَلَا يَفْنَى، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْنِيَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبَادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّيَ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا بِمَخَافَتِكَ، وَأَنْ تُثْنِيَنِي بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَإِلَيْكَ أَفِرُّ، وَمِنْكَ أَخَافُ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإِلَيْكَ الْجَأُ، وَبِكَ أَتَوَكَّلُ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ، وَبِكَ أَوْمِنُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَكَلُّ.

* * *

اتكلت على فلان في أمري إذا اعتمدت عليه، والتوكل: إظهار العجز والإعتماد على غيرك (ص) (١).



(٥٣)

دعاؤه في التذلل

رَبِّ أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعْتَ مَقَالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي، فَأَنَا الْأَسِيرُ بِبِلْيَتِي،
 الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُرْتَدُّ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَضَايَايَ، الْمُنْقَطِعُ بِي، قَدْ
 أَوْقَفْتَ نَفْسِي مَوْفَعَ الْأَذْلَاءِ الْمُدْنِينَ، مَوْفَعَ الْأَشْقِيَاءِ الْمُتَجَرِّينَ عَلَيْكَ،
 الْمُسْتَخْفِينَ بِوَعْدِكَ. سُبْحَانَكَ! أَيُّ جُزْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ؟ وَأَيُّ تَغْرِيرٍ عَرَّزْتُ
 بِنَفْسِي، مَوْلَايَ ازْحَمْ كَبُوبِي لِحُرِّ وَجْهِهِ، وَرَلَّةَ قَدَمِي، وَعُذِّ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي،
 وَبِإِحْسَانِكَ عَلَى إِسَاءَتِي، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذُنُوبِي، الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهَذِهِ يَدَيَّ
 وَنَاصِيَتِي، أَسْكِنُنِي بِالْقُودِ مِنْ نَفْسِي. ازْحَمْ شَيْئَتِي، وَتَفَادِ آبَايَ، وَافْتِرَابَ
 أَجْلِي، وَضَعْفِي، وَمَسْكَتِي، وَقَلَّةَ حِيلَتِي، مَوْلَايَ وَازْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا
 أَثَرِي، وَاعْمَى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي الْمُنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. مَوْلَايَ
 وَازْحَمْنِي عِنْدَ تَغْيِيرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا تَلَّى جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ
 أَوْصَالِي، يَا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُّ بِي. مَوْلَايَ وَازْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَلْ فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَانِكَ مَوْفِقِي، وَفِي أَجْبَانِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جَوَارِكَ مَسْكَنِي،
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

كلمته فأفحمته: إذا سكّته في خصومة أو غيرها (ص) ^(١).

كبا لوجهه يكبو كبواً: سقط (ص) ^(٢).

حُر الوجه: ما بدا من الوجنة (ص) والوجنة ما ارتفع من

الخدّين. (ص) ^(٣).

الاستكانة: الخضوع (ص) ^(٤).

الأوصال: المفاصل (ص) ^(٥).



١ - الصحاح: ٢٠٠٠.

٢ - الصحاح: ٢٤٧١.

٣ - الصحاح: ٦٢٧.

٤ - الصحاح: ٢٢١٢.

٥ - الصحاح: ١٨٤٢.

(٥٤)

دعاؤه في استكشاف الهموم

يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْغَمِّ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْرِجْ هَمِّي، وَاكْشِفْ غَمِّي، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، اعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي، وَأَذْهَبْ بِلَيْتِي. [وَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمُعَوِّذَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ:] اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَصَعُبَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤَالَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقِهِ مُغِيثًا، وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّيًا، وَلَا لِدُنْبِهِ غَافِرًا غَيْرَكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. أَسْأَلُكَ عَمَلًا تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَيَقِينًا تَنْفَعُ بِهِ مَنْ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ الْيَقِينِ فِي نَفَازِ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبِضْ عَلَى الصَّدَقِ نَفْسِي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتِي، وَاجْعَلْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتِي، شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَهَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ. أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتَابٍ قَدْ خَلَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ خَلَا، أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَابِدِينَ لَكَ، وَعِبَادَةَ الْخَاشِعِينَ لَكَ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْأَلَتِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسَائِلِهِمْ، وَرَهْبَتِي مِثْلَ رَهْبَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَاسْتَعْمَلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ، عَمَلًا لَا أَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئًا مِنْ دِينِكَ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ هَذِهِ حَاجَتِي،

فَأَعْظِمَ فِيهَا رَغْبَتِي، وَأَظْهَرِ فِيهَا عُذْرِي، وَلَقِّنِي فِيهَا حُجَّتِي، وَعَافِ فِيهَا
جَسَدِي. اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي
وَرَجَائِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، فَاقْضِ لِي بِخَيْرِهَا عَاقِبَةً، وَنَجِّنِي مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى
آلِهِ الطَّاهِرِينَ.



التلقين: التفهيم، ولقني: فهمني.



تَمَّتْ حَاشِيَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَلَى الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَةِ
الْكَامِلَةِ، وَوَافَقَ الْفَرَاغَ مِنْ تَنْسِيخِهِ^(١) غَرَّةَ شَهْرِ جَمَادَى
الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ مِنْ هَجْرَةِ الرَّسُولِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١ - هكذا جاء في نهاية النسخة الرضوية، وتبدو عجمة الناسخ في قوله: (من تنسيخه) إذ لا يقال ذلك، بل يقال كما في الصحاح: (نسخت الكتاب، وانتسخته، واستنسخته، كلّه بمعنى، والنسخة - بالضم - : اسم المتسخ منه).

الفهرس

الإهداء	٥
مقدمة التحقيق	٧
انطباعات التابعين عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام	١٠
أقوال التابعين وتابعيهم	١٣
التذكرة الحمدونية	٣٢
١ - ما هي الصحيفة السجادية؟	٣٥
٢ - ماذا عن ابن إدريس مع الصحيفة السجادية؟	٣٨
تأثير الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية العصرية	٥٦
■ أولهم: الشيخ طنطاوي جوهرى	٥٧
■ ثانيهم: أحمد محمد جمعة الأبيوقى	٧٣
■ ثالثهم: الأستاذ محمد كامل حسين	٧٩
صور المخطوطات	٨٧

حاشية ابن إدريس الحلي رحمته الله

على الصحيفة الكاملة السجادية

دعاؤه إذا ابتدأ بالدعاء (١) ١٠١

- دعاؤه بعد التحميد (٢) ١٠٨
- دعاؤه لحملة العرش (٣) ١١١
- دعاؤه في ذكر محمد وآله ١١٥
- دعاؤه لأتباع الرسل (٤) ١١٦
- دعاؤه لنفسه (٥) ١٢٠
- دعاؤه في الصباح (٦) ١٢٣
- دعاؤه في المهمّات (٧) ١٢٨
- دعاؤه في الإستعاذة من المكاره (٨) ١٣٠
- دعاؤه في الاشتياق (٩) ١٣٢
- دعاؤه في اللجأ إلى الله تعالى (١٠) ١٣٤
- دعاؤه بخواتم الخير (١١) ١٣٦
- دعاؤه في الإعتراف (وطلب التوبة إلى الله تعالى) (١٢) ١٣٧
- دعاؤه في طلب الحوائج (١٣) ١٤٢
- دعاؤه على الظالمين (١٤) ١٤٦
- دعاؤه عند المرض (١٥) ١٥١
- دعاؤه إذا استقال من ذنوبه (١٦) ١٥٣
- دعاؤه على الشيطان (١٧) ١٦٢
- دعاؤه إذا دُفع عنه ما يحذر (١٨) ١٦٧
- دعاؤه في الإستسقاء (١٩) ١٦٨
- دعاؤه في مكارم الأخلاق (٢٠) ١٧٣

٣٢٧	الفهرس
١٨٣	دعاؤه إذا أحزنه أمر (٢١)
١٨٧	دعاؤه عند الشدة (٢٢)
١٩١	دعاؤه بالعافية (٢٣)
١٩٤	دعاؤه لأبويه (٢٤)
١٩٧	دعاؤه لولده (٢٥)
٢٠١	دعاؤه لجيرانه وأوليائه (٢٦)
٢٠٣	دعاؤه لأهل الثغور (٢٧)
٢١٢	دعاؤه متفرّجاً إلى الله (٢٨)
٢١٥	دعاؤه إذا قتر عليه الرزق (٢٩)
٢١٦	دعاؤه في قضاء الدين (٣٠)
٢١٨	دعاؤه في التوبة (٣١)
٢٢٦	دعاؤه بعد صلاة الليل (٣٢)
٢٣٤	دعاؤه في الاستخارة (٣٣)
٢٣٦	دعاؤه إذا ابتلي أو رأى مُبتليّ بذنب (٣٤)
٢٣٨	دعاؤه في الرضا (٣٥)
٢٤٠	دعاؤه إذا نظر إلى السحاب (٣٦)
٢٤٢	دعاؤه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر (٣٧)
٢٤٥	دعاؤه في الإعتذار من تبعات العباد (٣٨)
٢٤٦	دعاؤه في طلب العفو (٣٩)
٢٥٠	دعاؤه إذا ذكر الموت (٤٠)

٣٢٨	 حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجّادية
٢٥٢	 دعاؤه في طلب الستر (٤١)
٢٥٤	 دعاؤه عند ختمه القرآن (٤٢)
٢٦٢	 دعاؤه إذا نظر إلى الهلال (٤٣)
٢٦٤	 دعاؤه إذا دخل شهر رمضان (٤٤)
٢٦٩	 دعاؤه في وداع شهر رمضان (٤٥)
٢٧٨	 دعاؤه يوم الفطر (٤٦)
٢٨٣	 دعاؤه يوم عرفة (٤٧)
٣٠٢	 دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة (٤٨)
٣٠٧	 دعاؤه في دفاع كيد الأعداء (٤٩)
٣١٣	 دعاؤه في الرهبة (٥٠)
٣١٥	 دعاؤه في التضرّع (٥١)
٣١٨	 دعاؤه في الإلحاح (٥٢)
٣٢٠	 دعاؤه في التذلل (٥٣)
٣٢٢	 دعاؤه في استكشاف الهموم (٥٤)
٣٢٥	 الفهرس

